بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٨٢



●● عندما يخطو البطل خطوة جديدة متواصلة في طريق النجاح لا تملك الامة اية امة الا ان تكون في اعلى لياقتها البدنية لكي تواكب خطوات بطلها السريعة والجريئة - والواثقة لتنعم بكل ما يحققه لها من حصاد لجهاد متواصل ..

●● امس كنا على موعد مع « البطل » الذي يعطي في كل يوم جديدا لامته .. لاهله .. فها هو يقف بشموخ في ارض الخير لزيادة الخير بيد الخير .. ليعطي لشعبه الغارق في ولائه .. المخلص في حبه .. نبضا جديدا فيه العشق حياة ..

●● فهذه الروح التي تربط بين قيادة هذه البلاد وابناء شعبها انموذج هو مضرب المثل بين الامم .. وهو انموذج لا يعرفه الا الراسخون في معرفة خفايا الاخلاص عندما يكون مبنيا على الحب والولاء فهذه الارض العظيمة الطاهرة المقدسة .. سخر لها الله سبحانه وتعالى قيادة لها من رجاحة العقل وقوة البصيرة ما جعلها محط انظار امم الأرض اعجابا وحسدا .. حبا وكرها ..

فهناك من يسعده ازدهارك وهناك من يحمل لك كل الحقد اذا راى عليك شيئا من نعم الله ..

ونحن في هذا البلد السعيد موطن الفرح وقلعة الخير نعطي في كل يوم علامات نجاح

مدير التحرير

تقدمت (الاربعاء) بمجموعة اسئلة الى الاستاذ اياد مدني وذلك بغرض اجراء لقاء معه على صفحاتها ..



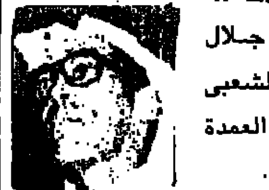
وقد مضت حتى الان ستة شهور والاسئلة لا تزال في حوزة اياد .. بعض الزملاء اعتبر اجابة اياد مدني التي لم تات بعد من نوع (الحوليات) التي اشتهر بها زهير بن ابي سلمى في قصائده الشهيرة ..

صالح جلال ينصب المركاز

قبل ترشيحه لمنصب العمدة !

الاذاعي المعروف صالح جلال عاوده الحنين من جديد للمشاركة في مجال الاعداد الاذاعي .. برنامج « المركاز » هو البرنامج الجديد الذي اعده جلال للدورة الاذاعية القادمة ..

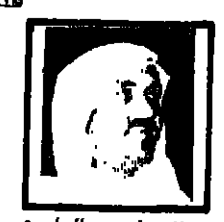
الذين يعرفون جلال يؤكدون ان الحس الشعبي لديه يؤهله لمنصب العمدة في العطاء الشعبي ..



صالح جلال

يثير عددا من القضايا الفنية

برنامج ساعة مع الفن الذي يقدمه البرنامج الثاني من اعداد وتقديم محمد رجب استضاف في حلقته الماضية الفنان طاهر حسين .. الذين استمعوا الى البرنامج يؤكدون ان طاهر قد استطاع ان يقدم الكثير من الاراء الجريئة حول بعض القضايا الفنية التي يمكن ان تشكل عددا من المناقشات في الصفحات الفنية .



عبدالوهاب عبدالواسع



احمد عبدالقادر معبي

كتاب المعبي في وزارة الحج

صدرت تعليمات معالي وزير الحج والاوقاف الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع بشراء كمية كبيرة من كتاب (مناسك الحج) الذي قام باعداده الزميل احمد عبدالقادر معبي .. وتأتي هذه الخطوة من وزارة الحج والاوقاف كتشجيع من الوزارة للتاليف في هذا المجال .

الكشافة

تعيد الصحفي الى خيمته

بين جموع الحجاج الذين ادوا فريضة هذا العام اختفى الزميل محمد عثمان مدير مكتب (اليوم) بالطائف مخلفا وراءه تساؤلات الزملاء في المهنة حتى تبين انه لم يتمكن من معرفة مكان بعثة جريدته في منى . العثمان سجل اسمه في سجل التائهين بالمعسكر الكشفي وكانت مفاجاة امام زملائه عندما عاد الى خيمته مصحوبا باحد اشبال الكشافة .

ورأي خاص حول أدب الشباب

الاستاذ عزيز ضياء رفض ان يبدي رايه في بعض اعمال الشباب الأدبية كما اكد ان الكثيرين من الشباب الذين يتحدثون اليوم باسم الادب ليس لهم اية اسهامات في مجال الأدب الا اذا كان ما ينشر في بعض اعمدة الصحف ادبا يستحق الحديث من وجهة نظرهم !!

الرابغي اثري رحلة بحرية

●● الزميل الاستاذ علي ... الرابغي العائد لتوه من رحلة ... شملت اسبانيا وفرنسا والمغرب ... وتركيا يردد هذه الايام موالا ... مجروحا :

في البر لم فتكم
في البحر فتوني

الذي كان يردده وهو يقطع ... بين اثينا وتركيا في رحلة وصفها ... من امتع الرحلات .

ابو مروان يقول من لم يسافر ... عائلته لايعرف طعم السفر !!

على الرابغي

مريم روبين تحدث الأنفلونزا

الصحفية المصرية المعروفة مريم روبين نائب رئيس تحرير مجلة اكتوبر والتي ادت فريضة الحج هذا العام تعرضت ليلة حضورها ندوة (المدينة) الصحفية عن الاعلام العربي . لهجوم شرس ومفاجىء من انفلونزا شديدة



■ لندن - مكتب المدينة :

(أني مورفي ٢٦ سنة) امراة بريطانية تعمل مدرسة موسيقى في احدى مقاطعات انجلترا الشمالية تقول أني انها تستطيع تعليم الموسيقى لأي كائن حي مهما كان حتى كلبها المدلل بوغو الذي يغني في الصورة على حد قولها .

القراء يؤيدون « اللون البرتقالي »

سال احد الزملاء الدكتور عبدالعزيز النهاري رئيس تحرير جريدة البلاد عن امكانية الغاء اللون البرتقالي الذي تميزت به البلاد في الفترة الاخيرة فقال بالعكس فان اسرة التحرير اجرت استفتاء عن « اللون البرتقالي » في طباعة اوراق الجريدة فكانت النتيجة مؤيدة بنسبة « ٩٠٪ » مما شجعنا على الاستمرار .. البلاد ستشهد خطوات تطويرية متتابعة .



مبروك بتلترغ للصحافة التجارية

قالوها قديماً



أبْها .. وسيفُ العز ..!!

شعر: مقبل عبدالعزيز العيسى

لى فى ثَراكَ الحُسْنُ يا بـلدى — "أبها".. وهل تخفىٰ على أحـدِ؟!
تلك الجبالُ الشُّمُّ ماخُلقتْ — إلاَّ لنفحِ الطِّيبِ فى خَلَدى
تبدو الذُّرىٰ فيها معانقةً — للأُفْقِ فى تِيهٍ وفى صَيَدِ
خلاَّبةَ الأطيافِ.. مُفْعَمةً — بالوَشْيِ من زاهٍ ومن غَرِدِ
حتىٰ الصخورُ الصُّمُّ قد نَبَتَتْ — بالزَّهْرِ.. صُنْعَ الخالقِ الصَّمَدِ
أمَّا الرُّبىٰ فيها.. فمُنْعَمةٌ — دومًا بظلِّ الغَيْمِ فى الرَّأَدِ
معشوقةٌ للسُّحْبِ تُمْطِرُها — صَوْبًا حميمًا غيرَ ذى حَرَدِ
والسُّحْبُ لا تهوىٰ سوىٰ قِمَمٍ — أمَّا السفوحُ الدُّونُ للزَّبَدِ !!

ooo

محبوبتى أبها.. وفاتنتى — تحلُو لمُصطافٍ.. ومُبْتَرِدِ
أحلى الرُّؤىٰ فيها.. و"سُودَتُها" — فى غيرِها الأطيابَ لم أجِدِ
كم شاقَنى فيها وأطْربنى — معنىٰ الإباءِ الجَمِّ والصَّيَدِ
لا غَرْوَ إنْ قلبى تعشَّقها — فهى الْتئامُ الجرحِ فى كَبِدى
"أبها" سماواتٌ معطَّرةٌ — مجدٌ يفوقُ المجدَ من أمَدِ
قد طُفْتُ بالآفاقِ منتجعًا — فى كلِّ مَغْنًى نافقٍ لِصَدِى
وأىُّ مغنًى زرتُه تبعًا — أنكرتُ منه كَثْرةَ اللَّدَدِ
فصرتُ لا أشكو مباذلَهُ — إلاَّ ذكرتُ الحُسْنَ فى بلدى !!

ooo

محبوبتى "أبها".. ضفائرُها — تَزهو برَيْحانٍ وكلِّ نَدِى
أحلى الدُّنا وجهًا.. وإنْ سَفَرتْ — فالحُسْنُ.. يا للحُسْنِ والغَيَدِ
فى "السُّودةِ الغنَّاءِ".. أعرفُها — مجدولةً.. بل حلوةَ العُقَدِ
هيهاتَ أنْ أنسىٰ مجدَّلةً — تهفو لأعراسٍ وحُلْمِ غَدِ
أطيافُ هذا الحُلْمِ ما بقيَتْ — منه رياحينٌ.. وما بيدى
غنَّيتُ من حُبِّى لها.. فمتىٰ — تختالُ فى أبرادِها الجُدُدِ
يا طيبَ هذا الحلمِ يصنعُهُ — أغلى سيوفِ العزِّ فى بلدى
"فَهْدٌ".. وهل تُغْليه يا زمنى — إنْ كنتَ لا تُغْلى الشَّذىٰ.. فجِدِ !!

السعادة

ان ترى فى وجه زوجتك اجمل ما فى الدنيا واروع ما فى الوجود .. واحب وجه اليك ..
هل انت سعيد ؟! باهيت .

ورقة من دفتر الحياة

كان المجتمع العربى فى الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية ، لايزال مجتمعا غارقا فى وحل الجهل والمرض والفقر ، فبعده عن الدين جعل الفرد فى هذا المجتمع حائرا بين براثن التخلف المختلفة . فلا يأمن على حياته وامواله وعرضه ، فى ظل عدم وجود الرادع الدينى ولا نظام يمنع وقوع الحروب الطاحنة بين القبائل المنتشرة فى ارجاء الجزيرة ، فانتشرت الاوبئة والامراض ، والخرافات المضللة والشرك بالله ، وبارادة من الله هيأ لهذا المجتمع سبيل الخروج من ظلمات ليل الجهل والتخلف والفقر ، حيث قام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فى دعوة الناس الى عبادة الله ونبذ ماسواه ، وبعد ان ناصره الامام محمد بن سعود بدأ تاسيس الدولة السعودية على اسس وقواعد راسخة وطبيعى ان تتعرض الدعوة الى العراقيل فى طريق التصحيح . ثم جاء الملك عبدالعزيز فاتحا للرياض واستطاع بفضل الله ان يوحد اجزاء واطراف الجزيرة العربية وبرزت للعالم كدولة عربية اسلامية تدعو للسلام وتعمل من أجله وتدافع عن قضايا العرب والمسلمين ، وخلال الفترة الزمنية التى مرت على عمر المملكة العربية السعودية استطاعت ان تتخطى ذلك الفارق بينها وبين من سبقها من الدول الكبرى ، وان تخطو خطوات كبيرة وواسعة وواثقة الى الامام فى مصاف الدول المتقدمة اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا .



جلالة الملك عبدالعزيز

واصبح المواطن فيها ينعم بنعمة الأمن والاستقرار والمستوى المعيشى المرتفع ، ففى ذكرى توحيد المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها (الملك عبدالعزيز آل سعود) يحق لنا كمواطنين ان نفتخر بهذه المناسبة الغالية ، وستظل المملكة دائما وابدا محط اعجاب وانظار العالم بأسره لما عرف عنها من مواقف وافعال فى صالح الانسانية ومن اجل السلام العالمى .. وستظل البذرة التى تشرب من نبع الدين تنمو وتترعرع اصلها ثابت وفرعها فى السماء ، وسنظل نزرع الحب على ارض البلاد الطيبة ، ونحصد ثماره بالاخصلاص والصدق والموضوعية .

حميد سعيد الصحفى

بعد التحية

أحمد صادق دياب

« الحليت ثانية »

انا واحدة من المعجبات بشعر عبدالمحسن حليت فقد وجدت فى شعره الصدق والاحساس المرهف الى جانب العقل والاخلاق العربية الاصيلة . .

المعروف بان الكلمة امانة . بالاضافة الى انها تعطيك انطباعا وصورا عن الشخص المتحدث .. وقد قرأت فى ملخص الاربعاء تحت عنوان ماهكذا يكون النقد فى العدد ٧٨ ... ووجدت فى كلام الاستاذ محمد محمود جادالله مايرفع من مكانة الشاعر عبدالمحسن ويبطل اى ادعاء او اتهام .

وقد صدقت الكاتبة حياة ابراهيم فى قولها . فللمرء ان يعرف مقدار نجاحه باعداد حساده .

كلمة اخيرة اقولها :

ان الشاعر حليت انسان ذو حس مرهف متمكن من الشعر وقد شهد له الكثيرون بذلك . يغوص فى بحر الشعر بروح دافئة ليخرج لك باثمن واحسن مافى بطنه .. ويهديه اليك كأحسن هدية يمكن ان تهدى . وكفى ان اقول انه يعطيك الصورة الرائعة للشاب .

العربى السعودى المثقف الواعى ...رعاه الله .



الى الزملاء .. مع التحية !!

● خليص : الاستاذ الزميل سكرتير التحرير – جلال ابوزيد – لايريبنى شك انك تتفق معى ان علاقة « الصحافة الفنية » اليوم لما يعرض على الساحة الفنية لاسيما .. المحلية مجرد عرض ووصف بدون تحليل وتمحيص ومناقشة جادة .. وبالتالى نقد بناء .. اما أن لنا ان ننتقل الى طور « النقد البناء » ؟ ام ان ذلك مرتبط ومرهون بالاشراف الفنى المتخصص كما يزعم البعض ؟!!

مارايك وانت نتاج مدرسة الخبرة والممارسة .

● الزميل الاستاذ محمد صادق دياب . بقدر الغضب الذى صببتاه على « المظلوم الظالم » !! لما رجم به رواد الادب فى بلادنا بقدر ما اثلج صدورنا رد الفعل الذى اظهره بعض المنصفين للادب من الاشقاء الذين اثبتوا ان دنيا الادب مازالت بخير . فلا تحرمنا من ملاحظاتك الادبية . ولا تعير تلك السحابة التى مرت « مرور الكرام » !! « اى اهتمام .

● الزميل الاستاذ احمد سعيد مصلح اطلعنى على مسرحيتين اذكر ان احدهما بعنوان « طارت الطيور بارزاقها » وكلتاهما تعالجان قضايا اجتماعية بحتة – قال انه عقد العزم على اسناد تنفيذهما واخراجهما لاحد فروع الجمعية خارج جدة وبغض النظر عن سبب ذلك .. نتمنى ان تظهر للاضواء قريبا .

● الزميل الاستاذ سليم سعيد الهلابى حكايات « الجدة » و « جارتنا فى الحارة » و « الزير » القديمة .. وحكايات « عامل البنشر » و « سائق التكسى » و « السقا » ونحو ذلك .. جميعها تتحفنا لما تحفل به من العبر والعظات اعظم مما يقال عن « زيد » التاجر » و « عبيد » رجل الاعمال المعروف .. الخ !!

محمد صامل الصحبى

حلم لن يتحقق

تحت جنح السنين كتب الزمن نهاية لحياتى . وعلى مشارف الايام ودعت امال . ورحلت الى ارض جدباء وسحابة سوداء وقمر ليل بعيد ... رحلت لا الوى على شىء . ماربا من ايامى . ماربا ابحث عن الحياة الحقيقية وسط ضباب الحياة الزائفة . والتى مانزال نعيشها وندفن قيمنا واخلاقنا تحت ظلالها الحارة . نعيشها باعين لاترى . وقلوب لاتنبض . وضمير لايحس وكثيرا ماأشعر بالتعب فتجدنى اجلس تحت شجرة حرمان اشفق عليها الزمن فماتت . ماتت وهى واقفة بينما نحن نموت ونحن سائرون !!

صفوان يوسف عيسى

«هل هناك أدب شعبى ؟ »

اللغة العربية لغة القران الكريم ولسان العرب فى الحاضر والقديم .. تتعرض لغتنا العربية هذه الايام وفى عقر دارها لهجمة قوية من قبل اللهجات الدارجة والتى يسطر بها كثيرا من الاشعار الشعبية .. ونجد كثير من المجلات والجرائد تخصص صفحات بكاملها لتلك الاشعار .. كما اننا نلمح اقبال الشباب عليها قراءة ونظما ... مما يدعونا للاستغراب والوقوف مع اللغة العربية ضد هذه الغالبية الكبرى لما يكتب باللهجة الدارجة ويحوم فى مخيلتنا سؤال هل هناك ادب شعبى له مقومات الادب العربى المعروف بمقوماته الجيدة .. واذا كان هناك ادب شعبى فماهى مراجعه ومصادره .. ثم ماهى الطريقة المثلى للحفاظ على ادبنا العربى من غلبة ماينشر باللهجة الدارجة من الاشعار وكيف نصرف الشباب والقراء بصفة عامة للاطلاع على الادب العربى الفصيح علما باننا نطالع على صفحات بعض المجلات صفحتين واحيانا اكثر يشرف عليهما محرر مسؤول متفرغ وبعنوان ثابت .. اننا نتساءل اذا كان الادب الشعبى له وجود فلماذا لا ينشر الا الشعر فقط اين القصة الشعبية واين المقالة الشعبية والنقد والنقاد لهذا الادب .

نبض الحياة

اكذب ان قلت بانى لا افكر فيك – واخدع نفسى ان قلت لااريد رؤياك .. واخون احساسى ومشاعرى ان ظننت انى لا اهواك .

كان زمانى الهارب مشنوقا بالعذاب والاسى حتى اتانى صوتك هامسا عبر كل المغاور .. استمع اليك من البعيد البعيد فتغيب كل الاصوات الا صوتك .. أحس بك فى اعماقى ..

صوتك يشد من عزيمتى يقول اصمدى فتثبت قدماى على ارض الحقيقة والواقع .

انت املا اعيش به واعيش له وانت نبض الحياة فى جسدى ورؤى النور فى عينى .. وانت انشودة زمانى وقيثارة لحنى .. كل ماف دنياى تبدل منذ ان اشرقت فى دنياى .. جعلت حياتى مليئة بالانغام والالحان المرحة .

صرت اخاف عليك حتى من نفسى ياقلب حنون يتدفق بالعطاء .

سميرة سلطان

الأربعاء — ادبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ إجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف

جدائل الخنساء



على محمد حسون

تتنهد الصبايا مع غلالات الصباح
تطرد الحزن المغسول فى الاحداق
تقتل الشجن .. وتميت لذة الشوق
وبهجة الأيام
***
العيون الساهمة ...
عن لون الورد
فياتيها نهر الدم
يسقطها صوت الدفع
يندس فى جد...
لمغتصبى المدينة
***
هذه اسياف اللحظ
من الوريد للوريد تقطع
تدوس اشواكا
تهدم حصوننا من القهر
والذل
تطحن اكيالا من القمع
ولا تهجع !!
***
يسقط الحائط
تموء قطط الحى
ترفع الخنساء جدائلا
من ليل الرعب
ياتيها صوت الجلاد

كالرعد
يتغلغل الصوت فى مسام
القصيدة
بكل العنف
بكل الوجد
***
ترفع الخنساء اعناقها
تصهل ...
فتبحث عن كثبان الرمل
تغرس حوافرها
لتصمد فى وجه الاعصار
فى وجه المد
***
تذهب الرؤوس الى مقاصلها
يطوح القهر باسياف
الجن !
وتزهر على الاعتاب اكمام
الزعتر والورد
وينبت الامل على رماح
النصر
ويأتى الشوق ينادينى
من شرفات المدينة
ينادى
للنصر ..

كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة

كلام محبة



على خالد الغامدى

رايت فى عينيها بريق الخوف .. وقرات على وجهها الحيرة والارتباك .

سالتها : ماذا يخيفك .؟

قالت : انت .. اخاف من حبك لى ، واخاف من حبى لك .. حبك يشبه موج البحر فى هدوئه وضجيجه .. فى ارتفاعه وانخفاضه .. فى قوته وضعفه ، وفى شروده وحضوره .. وحبى لك يشبه شروق الشمس وغروبها ..!!

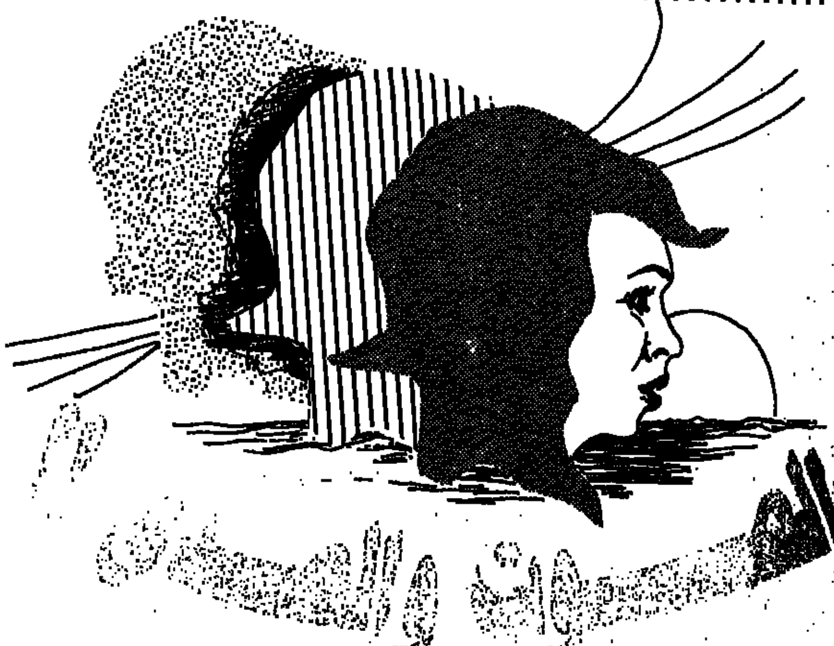
اخاف من حبك لى حين تهدا امواجه .. واخاف من حبى لك عندما تغيب شمسه ..!!



رسالة شوق !!

وادق .. ادق .. ادق
الباب
افتح يامن هو اغلى من
كل الاحباب
لك عبر الجو رسالة
شوق من لحم
من اعصاب ، من قلب
يرقص ، من عظم ..
ولها شفة تنبض
باسمك ..
بباسمك ، بباسمك ،
باسمك ، باسمك !!

نازك الملائكة



الصوت والصمت

الهدوء يسود المكان الذى يجلس فيه عدا بعض الاصوات التى ترتفع بين وقت و اخر من مكان بعيد نسبيا اليه ، ويصله صداها مشوشا فلا يستطيع ان يتبين اسبابها ، او يدرك مضمونها . ويطلق ضحكة صفراء مصطنعة يبدد بها صدى هذه الاصوات ثم يتدارك انه وحده فى الغرفة فيعود الى هدوئه ، وصمته ..

يتامل المكان من حوله فتبدو الصور امامه غير واضحة فلا يستطيع تحديد اشكالها والوانها ومسمياتها ويدرك لحظتها انه امام الغاز مختلفة ، متناقضة ، وغريبة .. وانه لو اطال التفكير فيها لن يخرج بنتيجة حاسمة .

يترك كرسيه .. ويقف فى وسط الغرفة يتابع شيئا ما يحدث خارج الغرفة ويقرر فجاة ان يعود الى كرسيه .. وقبل ان يجلس فوق الكرسى تصل الى مسامعه ضحكة صفراء مصطنعة تبدد هاجسا ازعجه طوال هذه الفترة !!

خاصة جدا !!

● لطفى زينى انخفضت شهرته العقارية ، وهدا انتشاره الفنى .. والسؤال هو ايهما الذى انتصر فى لطفى زينى .. الفنان ام رجل العقار الشهير ..؟

● عبدالمجيد عبدالله صوت حلو يسجن نفسه بنفسه فى مدرسة محمد عبده الفنية .. ولان السجن تم اختياريا فقد حرصنا على تنبيه هذه الموهبة قبل فوات الاوان !!

● سنخسر موهبة كروية نحن فى اشد الحاجة اليها الان ومستقبلا لو سيطرت ، الحالة النفسية ، على لاعب القادسية الفنان الهادىء ، الخلوق احمد البيشى ، والكلام لمن يهمه الامر ؟!

● قرا احد الزملاء عبارة فى اسبوع النظافة تقول ، نظافة القلوب اهم من نظافة الشوارع ، فاعتبرها هدية اسبوع النظافة .. كيف نهتم بنظافة الشوارع اذا كانت قلوبنا غير نظيفة ، والسنتنا مليئة بالغبار ؟!!

يدي على وجهي



للآخر ؟



« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر »

المساجد وتعميرها

واشنطن / مكتب المدينة :

قال سبحانه عزوجل :

« في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » ..

● منذ قام الاسلام ، والمساجد بالمكان المكين من قلوب وعقول المسلمين .. اذ رفع الله عز وجل قدرها ، وجعلها بيوتا لذكره وتمجيده ، يسبح فيها بحمده ، ويؤذن على مآذنها بوحدانيته .. استجابة لقوله سبحانه وتعالى : « وان المساجد لله ، فلا تدعوا مع الله احدا » .

اعداد :
خالد جمال الساعاتي

ورسولنا ونبينا محمد عليه افضل الصلوات والسلام ، ضرب المثل لنا فيما للمسجد من شأن في رسالة الاسلام ، عندما دعا المسلمين الى بناء مسجد « قباء » على مشارف « المدينة المنورة » قبل ان يستقر بهم المقام في دار الهجرة (يثرب) .. ولقد شارك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في عملية البناء ، وعمل فيه بيديه الشريفتين ذلك ليكون « المسجد » الدعامة الاولى والركيزة الاساسية التي يقوم عليها المجتمع الاسلامي ويستند اليها ويقوى بها . لذا ، استن المسلمون سنة رسول الله في هذا فما اجتمعت منهم جماعة في اى افق من افاق الارض (البسيطة) حتى كان المسجد هو الراية التي يجتمعون اليها والهدف الذى يلتفون حوله وحتى كان المسجد هو اجمل ما يتخذون من بناء ، واثمن ما يقيمون من دول ، وانقى ما ينفقون فيه من اموال .

وكذلك كانت المساجد سجلا صادقا وصرحا عظيما لتاريخ الحضارة الاسلامية في فن البناء والنقش والزخرفة والنجارة ، حيث قامت العاطفة الدينية بدور هام في خلق الجو الفني ، الخاص ، حيث يتجرد فيه الفنان من شواغل الحياة الدنيا ليودع اروع ما عنده في هذه البيوت (بيوت الله) ، تقربا الى العلي العظيم ، وطمعا في رضاه ، ورغبة في ثوابه ، واملا في مغفرته .. الخ .

وتاريخنا الاسلامي ملىء وحافل بالصفحات المشرقة والمشعة للدور الذى لعبته المساجد (ولا زالت تقوم به) في نشر الدعوة والثقافة الاسلامية ، وفي تخريج العلماء والقضاة والائمة والدعاة وطلبة العلم .. اذ كانت هى دور العبادة والقضاء والعلم والجهاد ، وكانت هى ايضا قطب وحصن ومركز الجماعات الاسلامية الديني والسياسي والاجتماعي .

لهذا تفخر « المدينة » بأن تطرح اليوم ـ قضية المساجد (الجوامع) او بيوت الله ، وتعميرها ، والاستزادة منها ، والمحافظة عليها ـ ممثلة في تناولها بالتفصيل لـ (مشروع انشاء المركز الاسلامي « الجديد » في مدينة « ان اربر » في ولاية متشيجان ـ بالولايات المتحدة الأمريكية) ابتداء من فكرة تبنى المشروع ، الى القيام بالتخطيط ، فالشروع بالتنفيذ ، والى الاستمرار في التعمير ، ثم الانتهاء من مرحلة التأسيس (الاولى) ـ وحتى مشاكل التجهيز والتأثيث ـ التي لا تزال حجر عثرة وعقدة كأداء تؤخر عملية الافتتاح الفعلي لاسيما عملية الاثاث كفرش ارضية المسجد (قاعة الصلاة) بالسجاد او البساط ، بالاضافة الى مقاعد ومستلزمات المدرسة الابتدائية الملحقة بالمركز المذكور .

وأود قبل الشروع في الحديث عن هذه النواحي العودة ثانية بغرض تركيز الضوء على الآتي :

– ورد في تعريف المسجد ، بانه : (المسجد بالكسر اسم لمكان السجود ، والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود ، والمسجد بكسر الميم الخمرة وهي الحصير الصغير . هذا لغة اما عن المسجد شرعا ، فهو الموضع الذى يسجد فيه ، وقال الزركشي ، وكذا الزجاج ، كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا » . اما السبب في اختيار كلمة « مسجد » لمكان الصلاة فانه لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه ، لذا اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقولوا مركع . اما لفظ « الجامع » فوصف للمسجد الكبير .

– ان « المساجد » تروى لنا عن التاريخ الاسلامي العريق في آثارها ، كما انها اللسان المعبر الناطق بما كان لنا من حضارات ، تمثلت فيها السيادة العربية الاسلامية الكاملة . والمساجد هي اجمل ما تقع عليه عين الانسان في عالم الاسلام ، حيث ان :

■ مآذنها العالية نحو السماء في زهو وشموخ ، تعبر عن بيارق الاسلام وشارات مجده .

■ وقبابها الانيقة الجليلة ، تضيف عنصرا من الجلال والجمال الروحي لا يتأتى لها بدونها ، كما انها تعكس آية التحضر الناطقة بسماحة الدين وتحضر المسلمين .

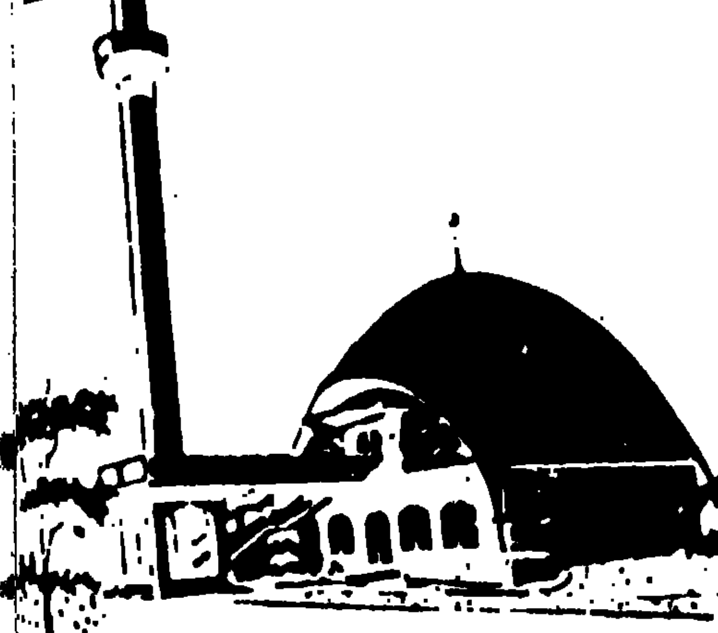
■ وعن مساجدها العامرة ، تشير الى دلائل الرفعة ورمز القوة والخلود .

– ولقد حفز بناء المسجد الشعراء واهل الفنون على التغني فيه وروعته ، فنرى احدهم يقول :

لسنا ، وان كرمت اوائلنا يوما على الآباء نتكل
تبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

وقال آخر :

امام الورى هنئت بالجامع الذى وجدت الى مبناه سعدا موافقا
دعا حسنه اهل الصلاة لقصده فلا غرو ان جاء المصلي سابقا



الاشارة الى الدعم الكبير والمستمر والمتواصل الذى تلقاه بيوت الله (المساجد) من قبل حكومة المملكة العربية السعودية سواء كان هذا الدعم داخليا او خارجيا ، حكوميا او اهليا ، وسواء كانت هذه المساندة على مستوى الجماعات او الافراد مما اعطى للمسجد وضعه ومركزه وروحانيته الطبيعية داخل المجتمع السعودى المسلم والمجتمع الاسلامي الكبير في ارجاء هذا الكون الشاسع . ولا غرابة في هذا كله لاسيما اذا عرفنا اهتمام وحرص حكومة المملكة ممثلة في شخص عاهلها الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز ، الشديد بالمساجد وتعميرها وتجهيزها على أحدث وانسب ما يكون .. حيث أن كلمته التالية في هذا الشأن تأتي على انها تأكيد حقيقي وملموس وواضح على ذلك الاهتمام المشكور ، وفي هذا يقول جلالة الملك فهد حفظه الله : « ان من اوجب الواجبات الاهتمام الكامل بالمساجد فهي بيوت الله في الأرض وهي مدرسة الاسلام والمسلمين الاولى ، فقد كان المسجد الذى اسس على التقوى من اول يوم كما وصفه القرآن قاعدة لبناء أول مجتمع اسلامي على أساس الايمان . فكان المسجد منارة العلم ومحراب العبادة ومنطلق الجهاد وان العناية ببيوت الله بناء وتشييدا وصيانة وترميما وتزويدها بما تحتاجه من مرافق وخدمات هي العلامة الواضحة للمجتمع المسلم الذى يعيد مسيرة السلف الصالح وامارة من امارات الايمان الصحيح وعلامة من علامات اليقين المتمكن » .

– واخيرا ، التنويه والاشادة بقرارات وتوصيات المجلس الاعلى العالمي للمساجد في دورته التي انعقدت « بمكة المكرمة » خلال الفترة من ١٦ ـ ٢١ ربيع ثان سنة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٥ ـ ٣٠ مارس سنة ١٩٧٨م . (الدورة الثالثة) ، خاصة القرار ـ السادس ـ وهو المتعلق بـ « الشؤون الاسلامية بين الأقليات » فقرة (ب) ـ المسلمون في امريكا وكندا ـ حيث جاء فيه التالي :

(١ ـ أطلع المجلس على ما قدمه سعادة الأمين العام المساعد للرابطة (رابطة العالم الاسلامي) الشيخ محمد صفوت السقا امين حول موضوع تجهيز الأموات ودفنهم في امريكا وذلك خلال الندوة المنعقدة في مدينة « ديترويت » بولاية متشيجان بأمريكا وقد قرر المجلس ما يأتي :

(أ) أن تقوم الامانة العامة باصدار رسائل في موضوع تجهيز وتكفين الموتى والصلاة عليهم ودفنهم بصورة موجزة مفيدة وتترجم الى اللغة الانجليزية ويعجل ارسالها الى المسلمين في الأمريكيتين وحيث تكون الحاجة اليها .

(ب) ان تسعى الامانة الى طلب مساعدة مالية من الحكومات وذوى المقدرة لشراء قطعة ارض لتكون مقبرة لاموات المسلمين في امريكا . كما تطالب الامانة الحكومة الامريكية بالسماح للمسلمين هناك باقامة هذه المقابر اسوة بغيرهم من الجاليات .

٢ ـ أن يعمل على ايجاد المساجد في كل منطقة من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا حيث يكثر فيها المسلمون ويفتقرون الى وجود مسجد لاداء شعائرهم الدينية فيه .

٣ ـ ايجاد مكتبات اسلامية تحتوى على الكتب الدينية كي تكون مرجعا للمسلمين بالاضافة الى تزويدهم بمعرفة أصول ومبادىء الشريعة السمحاء وتكون هذه المكتبات ملحقة بالمساجد ، لأن المساجد تعتبر معاهد علمية لتهذيب وتثقيف المسلمين ونشر مبادىء الشريعة الاسلامية .

٤ ـ العمل على توفير الوعاظ والمرشدين والائمة للمساجد التي ما زالت تفتقر الى وجود مثل هؤلاء الوعاظ والائمة لارشاد المسلمين الى امور دينهم .

٥ ـ كما قرر المجلس مطالبة الدول التي توجد بها أقليات اسلامية بمراعاة حقوق المسلمين ومشاعرهم الدينية وعدم التعرض لاماكن عبادتهم ومساجدهم .

٦ ـ يقرر المجلس مطالبة الاخوة في الدول غير الاسلامية بنبذ الخلافات فيما بينهم ودعوتهم الى الاتحاد والتعاون حتى يكونوا صفا واحدا كالبنيان المرصوص وحتى لا تتزعزع اركانهم ويضعف شأنهم) .

وعليه فاننا نجد في كل ما سبق عرضه فرصة سانحة ومناسبة طيبة ونبذة قيمة لطرح (مشروع انشاء المركز الاسلامي في مدينة « ان اربر » في ولاية متشيجان ـ الولايات المتحدة الأمريكية) على صفحات « المدينة » ، أملين المشاركة في تحقيق الاهداف المنشودة تجاه المساجد لكي تستمر في عطائها وتواصل دورها ولتبقى رمزا مشرقا ، وضوءا وهيجا ، ومجدا عريقا ، ومكانا روحانيا لأمة الاسلام .

وفيما يلي صلب الموضوع :

■ تزايد عدد المسلمين في أمريكا :

– في اطار النهضة الاسلامية الحديثة يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية زهاء الثلاثة ملايين مسلم منتشرين في معظم الولايات ان لم يكن كلها ، ويتكاثف وجودهم من ولاية الى اخرى ، ومن الولايات التي يكثر فيها المسلمون وبكثافة كبيرة ولاية متشيجان الصناعية المشهورة بصناعة السيارات والصناعات الثقيلة والتي يزيد عدد المسلمين فيها عن المائتي الف نسمة يتوزعون على مدنها المختلفة .

■ المركز الاسلامي القديم في آن أربر :

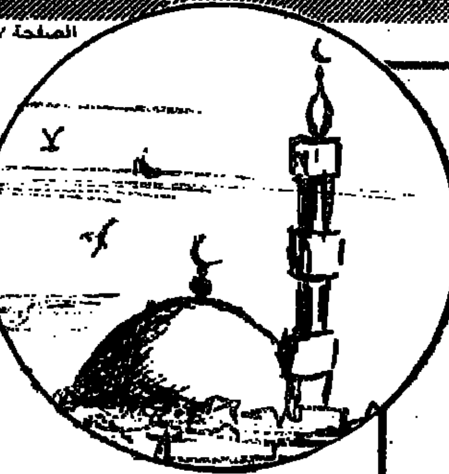
– من المعروف ان مدينة « آن أربر » تعتبر من المدن المشهورة في ولاية متشيجان فهي العاصمة العلمية للولاية حيث يوجد بها رابع جامعة في الولايات المتحدة وهي « جامعة متشيجان » العريقة ، والى هذه المدينة يفد نوابغ الطلاب وفيها يعمل عدد كبير من المسلمين ، ويلتصق بهذه المدينة مدينة اخرى تسمى « ابسيلانتي » ويوجد فيها جامعة « ايسترن متشيجان » وبعض الصناعات ويقدر عدد المسلمين في هاتين المدينتين بما يزيد عن الالفين ما بين عامل ومتدرب وطالب منهم عدد طيب من المملكة العربية السعودية (٢٥٠ فردا ـ ما بين متأهلين وعزاب) ودول الخليج العربي ، كما يحيط بهاتين المدينتين عدد من المدن الصغيرة يوجد فيها عدد لا بأس به من المسلمين ، وقد استشعر المسلمون هناك ضرورة ارتباطهم ببعض في اطار العقيدة والاخوة الاسلامية فتداعوا الى ايجاد (مركز اسلامي) يجمع شملهم وتقام فيه صلواتهم ويعلم فيه ابناءهم وتعقد فيه انشطتهم الاجتماعية في مناسبات الاعياد والزواج وغيرها ، ثم يسر الله انشاء ذلك المركز في قلب مدينة ان آربر شمل مسجدا ومكتبة وصالة للمحاضرات بالاضافة الى خمس عشرة غرفة يسكن فيها الطلاب المسلمون يتعاونون على البر والتقوى من اقامة الصلوات وحلقات الدراسة والعلم الى غير ذلك ، وقد كان (المركز الاسلامي القديم) من اوائل المراكز الاسلامية التي انشئت على هذا المنوال في الولايات المتحدة الامريكية وكان ذلك قبل حوالي عشر سنوات . ومما هو جدير بالذكر ان هذا المركز ، عبارة عن « دار » جرت بعض التغييرات والتحويرات فيه لكي يكون بالامكان اتخاذه مركزا اسلاميا في ذلك الوقت .

■ دوافع انشاء المركز الاسلامي الجديد بآن أربر :

– نظرا لضيق (المركز القديم) بالمسلمين من كثرتهم وتزايد أعدادهم من وقت لاخر هذا من ناحية ومن ناحية اخرى موقع المركز القديم ضمن الحي الشعبي ، داخل المدينة وما يعتريه من اختناقات مرورية احيانا وضوضاء ومضايقات مقصودة او عفوية (حانات الخمور ـ النوادى .. الخ القريبة) وفوق كل هذا طبيعة المكان السابق (عبارة عن دار عادية) مما حدا بالمسلمين هناك الى السعي لانشاء « مركز اسلامي جديد » يتسع لعدد المسلمين المتزايد ويلبي حاجتهم الماسة الى اقامة الصلوات وتعليم النشء والكبار والداخلين الى الدين الاسلامي وربط المسلمين بالمركز في المجالين الثقافي والاجتماعي حتى يستغنوا بهذا المركز عن الانخراط في الانشطة المنحرفة والمضللة في المجتمع الامريكي الكافر ، ويكون واحة ايمان وهدى يستظل بها المسلم في تلك الديار ويقوم المسلم من خلال المركز بنشر تعاليم الاسلام والدعوة اليه بين الامريكيين الذين يتزايدون عددهم دخولا في دين الله ، ولله الحمد والشكر .

مشروع انشاء المركز الاسلامي في مدينة « آن آربر »

في ولاية متشيجان - الولايات المتحدة الأمريكية



■ اختيار قطعة ارض المركز :

– لقد سعت الجالية الاسلامية الى تشكيل لجنة من مجموعة من المهندسين واصحاب الخبرة والاختصاص لاختيار مكان وكيفية تنفيذ المركز الاسلامي فتوصلت اللجنة الى اختيار قطعة ارض متوسطة بين « ان أربر وابسيلانتي » وعلى شارع رئيسي عام وقد تمت بفضل من الله ونعمته اجراءات كتابة صكها وملكيتها باسم المركز الاسلامي ضمن « الوقف الاسلامي في امريكا الشمالية » ولقد بلغت التكلفة الاجمالية لشراء قطعة الارض ما يقارب الـ(٢٠٠٫٠٠٠ دولار امريكي) دفعت بالكامل .

■ مرحلة التنفيذ :

– لقد قسم تنفيذ هذا المشروع البناء على ثلاث مراحل

المرحلة الأولى ـ والتي تشمل المسجد والفصول الدراسية والمكتبة وصالة الانشطة المختلفة . ولقد تم الانتهاء منها بالفعل مع نهاية شهر رمضان الفائت من عام ١٤٠٤هـ كما استطاعت الجالية الاسلامية هناك من تأدية صلاة عيد الفطر المبارك الماضي فيه ولأول مرة على الرغم من عدم توفر السجاد والبساط في ذلك الوقت .. وحتى الان !!

المرحلة الثانية ـ وتشمل سكن الطلاب (السكن الجامعي) وتزويده بالخدمات والتجهيزات الاساسية ووسائل التسلية البريئة .. الخ .

المرحلة الثالثة والاخيرة ـ وتشتمل على « المئذنة وسقيفة المدخل » وسوف يشرع في بنائها قريبا جدا بعد ان تعطل تنفيذها لمرحلة من الوقت ، نظرا للشح المالي الذى عانته اللجنة المكلفة بالبناء ، حتى سخر الله عز وجل باحد المتبرعين من الاخوة المسلمين والذى تعهد بدفع تكاليفها .

■ تفصايل المشروع :

– المرحلة الأولى ـ وشملت تنظيف الموقع وتسويته واعداده للبناء وايصال الخدمات الارضية للموقع كالماء والكهرباء والمجاري والغاز ، ثم بدىء في بناء المركز الاسلامي « الجديد » وقد شملت هذه المرحلة بناء المسجد والذى يتسع لاربعمائة مصل والذى روعي في تصميمه ـ فصل قاعة النساء وانشطتهن عن الرجال حيث اتجه المعماري الى ايجاد مداخل ثانوية خاصة بالنساء حتى لا ترمقها اعين المصلين حين دخولهن الى المسجد ، ويشغل قسم النساء بعض اجزاء المسجد وبعض الغرف (حجرات) تخصهن واطفالهن ، اضافة الى تخصيص دورات مياه وميضات (اماكن الوضوء) خاصة بهن وجدير بالذكر ان قاعة الصلاة الخاصة بهن تتسع لما يقارب الـ٧٥ مصلية ـ كما اشتملت المرحلة الأولى على مكتبة ومكتب لادارة المركز اضافة لأربعة فصول دراسية لتعليم اللغة العربية وعلوم الدين وكذلك على صالة المدخل والاستراحة وخدمات المسجد من دورات مياه وميضات ومطبخ ومخازن وغرفة اجهزة التدفئة اضافة الى بقالة صغيرة تقوم بغرضين احدهما تلبية حاجة المسلمين من اللحوم المذبوحة على الطريقة الاسلامية وبعض المواد التموينية الضرورية والاخر بان تكون مصدر دخل دائم يقوم عليها تغطية نفقات استهلاك الكهرباء والغاز والماء وصيانة المركز ايضا كما تشتمل ايضا على تهيئة ورصف مواقف للسيارات .

– المرحلة الثانية ـ سكن الطلاب فحيث ان مدينة آن أربر من اكبر المدن الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية ولتوافد الشباب المسلم اليها وتزايدهم سنويا فقد رأت الجالية الاسلامية ضرورة تأمين السكن لهم وبأجور معقولة ، وقد جاءت فكرة انشاء السكن لهم لتحقيق مصالح كثيرة نذكر منها الحفاظ على الشباب المسلم من الضياع والانخراط في المجتمع الامريكي بربطهم بالمسجد اضافة الى احياء المسجد باقامة الصلوات الخمس جماعة والمشاركة في نشاطات المركز وكذلك ايجاد دخل ثابت كوقف يتصرف منه على نفقات خدمات المركز وصيانته ، وسوف يتكون جزء السكن من عشرين غرفة تشترك كل غرفتين منها بحمام ومطبخ مشترك بالاضافة الى صالة يلتقي فيها الشباب لممارسة نشاطاتهم وكذا غرفة لغسل الملابس .. الخ .

– المرحلة الثالثة ـ وسوف تشتمل على المنارة وسقيفة المدخل

■ فكرة عن المسجد :

– المسجد مكون من طابق واحد ، كما ان مستواه يرتفع قليلا عن مستوى الشارع الخارجي وتخطيطه مستطيل الشكل يتوسطه صحن مستطيل الشكل ايضا محاط بعدة اروقة ، وللمسجد مدخلان (وستكون له مئذنة) قريبا ان شاء الله ، وتوجد به قبة منسجمة مع عمارة المسجد اما المحراب فتشهده البسالة ويكتنفه عمودان من الرخام ، وعلى يمين المحراب يوجد المنبر ، وبالواجهات توجد عدد من النوافذ في صف افقي ، كما ان بعض الفتحات العليا التي تخترق السقف تزيد من اضاءة الاروقة داخليا ، وتسمح لاشعة الشمس بان تخترق ردهات المسجد حيث تمثل (شعاع الاسلام) كما تصورها القائمون على المشروع . اما قاعة الصلاة فمفصولة الى قسمين ، قسم (ايوان الصلاة) للرجال واخر للنساء . ويعتبر المسجد ككل ، تحفة فنية من العمارة الاسلامية اذ شيد بالطوب (البلك) الاحمر في تنسيق بديع وتصميم جميل وذوق رفيع .

■ مركزه بين المراكز الاسلامية الاخرى في امريكا

– بانتهاء جميع المرافق مع الفراغ من كل المراحل الاخرى (المتبقية) ، سوف يكون ثان اكبر المراكز في امريكا بعد المركز الاسلامي بتوليدو في ولاية اوهايو الأمريكية .

■ المركز الاسلامي الجديد تحفة معماريه اسلامية تحتاج الى من يبرزها .

– روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة ، بنى الله له بيتا في الجنة) والمساجد هي اجمل وابهى ما تقع عليه عين المسلم في عالم الاسلام . لذا فاخواننا المسلمون المقيمون والطارئون في الولايات المتحدة الامريكية بصفة عامة ، والمقيمون والطارئون في منطقتي (ان اربر و ابسيلانتي) بصفة خاصة يحتاجون الى دعمكم وتبرعاتكم ومشاركتكم ايها المسلمون حيثما تكونون . واخوانكم المسلمون في مدينتي ان اربر وابسيلانتي بذلوا الكثير من اجل انشاء هذا المركز الاسلامي ، حيث تكفلوا بدفع ما يربو على المائة واربعة وتسعين الف دولار عند بداية البناء ، وهم يتطلعون الى اخوتهم في اعانتهم ، لاسيما ان هناك نقصا في الميزانية بحوالي (٧٠٫٠٠٠ دولار امريكي) . لذا يأملون منكم سدها بتبرعاتكم السخية ، وذلك لكي لا تقع الجالية في مأزق مالي يورطها في مشاكل ومتاعب لا تعرف عواقبها في ذلك البلد الكافر وبين ذلك الخليط المنحل .

■ نداء :

– ان اخوانكم المسلمين في ان اربر وابسيلانتي يتطلعون اليكم بمشاركتهم في مشروعهم هذا (انشاء المركز الاسلامي بآن اوربر) بولاية متشيجان الامريكية والمبادرة بدعم هذا المشروع واغتنام الفرصة في استخدام ما من الله به عليكم من ثروة في انفاقها وصرفها في تعمير المساجد والصدقات .. الخ .. من اوجه الخير .

قال تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا)

وقال تعالى (وما تنفقوا من شيء يوف اليكم وانتم لا تظلمون) .

وقال صلى الله عليه وسلم (ما نقص مال من صدقة) كما ترجو الجالية بان تجعلوا ما تجودون به (شيكا) مكتوبا :

باسم المركز الاسلامي وذلك كما يلي :

MCA Islamic Center
Account I 201 289-0
Commerical Bank Ann
Araor MI 48106 PN
)313) 665-6772 U.S.A

او باسم الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي (حساب المركز الاسلامي في ان اربر وابسيلانتي) وذلك كما يلي :

■ الندوة العالمية للشباب الاسلامي شارع الثلاثين ـ العليا ـ الرياض ـ ص ب ١٠٨٤٥ .

المملكة العربية السعودية .

قصة قصيرة

سحابة صيف

غالب حمزة ابوالفرج

فاطمة .. ماذا تعنين بكل هذه الكلمات التى كتبتها .. او تعنين انك فعلا مصممة على ان تفارقيه ولماذا ؟

وجاء الصوت الى اذنيها قويا متماسكا .. وماذا تريدينني ان افعل بعد ان اصبحت كما مهملا فى بيت لا وجود لى فيه .. لقد تحدثت اليك فى رسالتى بالكثير مما تعرفين ومالا تعرفين .. لكنها وثقى عندما اقول بانها الحقيقة .. لقد اصبت بالاكتئاب .. وانا انتظر لنفذ افكارك بدقة .. اضع كل كلماتك امام عينى حتى اذا مافاض بى الكيل وجدت انها افضل فرصة ان نفترق ..

وتقولينها يافاطمة ..؟!

وماذا تريدينني ان افعل اعرف انه شقيقك واعرف انك زوجة اخى .. لكنك فوق هذا وذلك فانت بالنسبة لى اكثر من اخت .. فلقد عشنا طفولتنا وصبانا معا .. او تدرين بانه لم يعد يأتى الى البيت .. اصبح مقامه ومسكنه وعمله المكتب ..

ولكن هذا كله من اجلك .. انت التى دفعتيه لان يترك وظيفته .. قلت له انك مهندس بارع .. وان مكانك العمل الحر .. حتى اذا ما استمع لرأيك اخذت تطالبين بان يوازن بين عمله وبيتك .

وتصمت فاطمة بعض من الوقت .. حتى اذا ماجاءها صوت هدى .. فاطمة .. فاطمة .. اجابت : اعرف انك تحاولين ان تصلحى الحال بينى وبينه .. قد اكون انا فعلا التى طلبت منه ذلك .. لكننى لم اطلب منه ان يأتى فى مكتبه بشريكة ..

ولكن شريكته هذه هى الاخرى مهندسة .. مهندسة ديكور وانت تعرفين معنى وجود مهندسة ديكور فى مكتب مهندس مدنى .. العمل ياصديقتى يحتاج الى ان يساند بعضنا البعض ..

اعرف ذلك ... واعرف اكثر انهما متفقان على ان تتزوجه .. صديقتنا المهندسة ..

ومن قال لك ذلك ..

كثيرات قلن لى ذلك فلم استمع لهن لكننى عندما تأكدت من كلامهن عرفت انهن على حق وانني كنت المغفلة الكبيرة ..

فاطمة اعقلى .. لا تتركى بيتك .. ساحاول ان اعيد لعندك فاطمة .. فاطمة ..

وغاب صوت فاطمة .. غاب صوت صديقتها التى احبت .. حتى اذا ماجاء زوجها قالت له كل شىء وطلبت منه ان يسافر الى [illegible] لرؤيتها ..

(٢)

لا شىء يمكن ان يثير فى المرأة غريزة الخوف على زوجها مثلما تثيرها الاقوال التى تتواتر عن وجود امرأة غيرها فى حياته ..

لكن فاطمة ليست مجرد انثى وزوجة فهى التى تعرفها جيدا منذ ان كانت معها على مقاعد الدرس فى الابتدائية والثانوية والجامعة .. انسانة ذكية وعاقلة ومتفهمة للحياة .. تعالج شؤونها بحكمة وروية وبعد نظر ..

ولقد مرت بفاطمة منذ زواجها احداث كثيرة استطاعت ان تصل الى اهدافها باسلوبها المتميز وقدرتها العجيبة على ضبط النفس .. اترى يكون كل الذى قالته فاطمة عن اخيها وعلاقته بزميلته المهندسة حقيقى .. والا لماذا كل هذه الثورة .. ستحاول ان تنام وتنسى المشكلة الى الغد عندما تحملها الطائرة الى جدة ولكن المشكلة ظلت تدور فى اعماق اعماق نفسها لدرجة جعلتها تحلم بشىء من تفاصيلها ..

(٣)

زوجها معها فى السيارة التى تقلها الى مطار الرياض .. الحديث بينها وبينه يأخذ مسارا يجعلها تحس بضرورة ان تصنع شيئا فعلى الرغم من ان فريد هو الاخ الاكبر لفاطمة .. الا انه زوجها هى .. حاول ان يتحدث الى فاطمة تلفونيا .. لكن هذه لم تعطه الفرصة لان يفهم كل شىء الا انها تريد ان تترك بيت الزوجية .. كل الذى قاله لها لابد وان هناك سوء فهم وراء كل مايجرى .. فهو يعرف بأن زوج اخته يعرفه جيدا [illegible] كما يعرفون .. ربما ان اخته تمر بازمة كما مررت بها انت يوم اتهمتنى باننى ساتزوج عليك فريدة بحرم المرحوم سعيد صديقى الذى مات ..

تضحك من كل قلبها .. وتقول : ياليت ذلك صحيحا تكون عندها فاطمة قد اخطات فى حق اخى كما اخطات انا فى حق اخيها .. ثم بعد هذا كله من انا بجانب فاطمة العاقلة التى تقول عنها انت ذلك وجميع الناس ..

ينظر اليها من طرف عينيه يمد لسانه وهو يتوعد بخفة دم لو فعلها اخوك فسأفعلها انا .. وعندما يصح المثل (مافش حد احسن من حد)

تنظر اليه بغم وتقول : تريد ان تضيف الى ماأحسه من عناء عذابا جديدا .. هو ان افكر فى مستقبلى وتضحك .. ولكن هكذا انتم ايها الرجال تختارون اسوأ الظروف [illegible] بفعل ماانتم راغبون فيه ..

(٤)

فاطمة فى غرفة نومها بملابسها الكاملة وكأنها على اهبة [illegible] وهى الى جانبها كل [illegible] بنت اخيها مزعج .. لكن اكثر [illegible] بنات اخيها [illegible] الطفولة البريئة التى صدمت [illegible] الحزن يشيع فى ارجاء البيت [illegible] تعرفا شيئا من [illegible] جدوى ..

فاطمة تصر وتؤكد على ان اخاها سيتزوج واخوها ينكر .. لكن افكاره لم تكن واضحة فلقد طلبت منه ان يفض الشراكة يرضى فى الصباح ثم يعود الى بيته ليلا فيرفض .. فاطمة تعتبر رفضه دليلا على صحة ماوصلها من اخباره وهي حائرة ماذا تفعل ؟ وتفكر فى الموضوع بشىء من الهدوء .. لابد وانها ستجد الحل ففاطمة ترفض ان تبقى فى البيت وتصر على ان تعود معها وهى توافق على سفرها وتطلب منها بضعة ايام للراحة .. لكنها تريد منها ان لا تقول شيئا .. تترك الايام تفضفض عن كاهلها كل هذه الاحزان ..

(٥)

رشا المهندسة فى بيتها .. تنتظر وصولها بعد ان تحدثت معها تلفونيا وواعدتها على اللقاء ماهى تستقبلها .. فى هدوء هذه الماكرة لا تتحدث عن شىء .. حركاتها تدل على انها سعيدة .. وهى بالفعل اجمل من فاطمة لكنها لا تعرف كيف تلبس .. حديثها فيه شىء من الصلافة .. تحملت هى بعضه حتى اذا ماسألتها عن اسباب الزيارة لم تمانع ان تقول لها كل شىء ..

رشا وقد امتقع لونها واصبحت اشبه بمن طعنت فى الصميم قالت فى كلمات لا تصدقى مايقال فانا لم افكر فى يوم من الايام بان اخطف زوجا [illegible] فاحب ان اريك شيئا [illegible] على ان لا اريه لاحد .. ولكن كان اخوك يعرفه وامتدت يدها الى [illegible] سديها خطابا قرأت عنوان [illegible] قالت لها رشا [illegible] بهدوء .. قالت [illegible] شىء غريب لكنه مفرح فالرسالة من خطيب رشا الدكتور محمود يقول لها فيه - انه سيعود بعد عشرة ايام ليعقد قرانه عليها ..

اطبقت عينيها قليلا بعد ان اسلمت المظروف لرشا وهى تقول سامحينى .. فانا لا اعرف كيف يجرؤ بعض الناس على الهمس باشياء كاذبة قد يجرح البعض وقد يسىء الى البعض الاخر وابتسمت ؛

رشا .. لم تشاركها البسمة وانما قالت على العموم فتحت عينى على شىء يجعلنى اعمد على انهاء شراكتى مع اخيك لاسيما وان فى استطاعتى ان اعمل بمفردى بعد عودة خطيبى قد يكون ماصنعت مجرد تجربة لكنها تجربة خاطئة فالمراة لا يمكن ان تشارك رجلا غريبا عنها فى عمله ..

خرجت وهى تعتذر وتقول : فاطمة لا تعرف هذا الذى قلته لك فكونى مثلى وانسى كل شىء ..

وعدتها [illegible] بان تفعل .. تركت البيت [illegible] بسرعة .. لترى ان فاطمة قد تركت بيتها لزيارة صديقة انتظرت عودتها على احر من الجمر ..

(٦)

فاطمة تعود ، الحزن يغتسل فى احداقها الجميلة هذا الوجه الاسمر الجميل اصبح رمزا لشقاء طويل صنعته الاراجيف .. زحفت اليه التجاعيد بين يوم وليلة ..

اتطلع الى وجهها اراقب تشنجات اليدين .. اجمل مافى المرأة يضيع لحظة غضب ابتسامتها البريئة .. اصبحت معدومة .. نظرتها [illegible] متشائمة .. [illegible] كل [illegible] الحزن يافاطمة [illegible] ضحكت فى اعماقى [illegible] وهى [illegible] وقالت طبعا لا يهمك شىء لو كان اخى الذى فعلها لاقمت الدنيا ولم اقعدها ..

ومايدريك اننى فعلت

بلهفة قالت ماذا صنعت فركشت الزواج ..

زواج من ..

زواج من لا تريد ان تتزوج

انبرت لى وفى صوتها حدة وهى تقول اتمزحين ؟

لا .. وانما انت هى المخطئة .. لم تفكرى كعادتك .. خانك ذكاؤك لاول مرة ..

ماذا تقولين .. قالتها فاطمة فى صوت يشوبه الاسى والحزن ..

اقول انك مخطئة .. فقد كنت عندها ..

عند من ..

المهندسة رشا

وماذا قالت ..

لم تقل شيئا .. الا انها اطلعتنى على الحقيقة

وتقولينها ..

ومالها .. اتريدين منى ان اكذب ..

ونظرت فاطمة الى عينى [illegible] : خلصينى قولى لى ماقالت

قالت انها ستتزوج بعد عشرة ايام من .. خطيبها .. الدكتور محمود الذى سيأتى من بعثته .. وانها ستفض شراكتها مع اخى بعد الذى سمعته منى ..

قلت جملتى بهدوء ورتابة .. وكأننى امط كلماتى لتصل الى مسامعها ..

اذن كل ماسمعته هراء .

نعم وللاسف ..

ولتاسفين ..

لا تظنين اننى اتاسف على الهراء الذى قيل وانما اتاسف على انك وانت العاقلة صدقت كل ماقيل ..

قبلتنى فاطمة [illegible] خدى وعينى .. وجذبتنى [illegible] تعالى نذهب الى المطبخ وماذا افعل [illegible] ورق العنب [illegible] كثيرا

اخى انا لم [illegible] زوجك [illegible] وضحكنا هذه المرة انا وفاطمة ومن كل قلبنا ..

وانهمكت فاطمة فى لف ورق العنب .. نظرت الى حركاتها فشعرت بان فاطمة قد عادت الى طبيعتها المرأة الناضجة العاقلة التى تستنير برأيها دائما ..

اخى يستقبلنى بمرحه كالمعتاد .. فاطمة صامتة وجهها يمتلىء بسعادة مشوبة بشىء من الكسوف .. قدمت طبق ورق العنب لزوجها فقال لها واخيرا تذكرت اننى احب هذه الاكلة ..

سكتت فاطمة .. نظر الي اخى .. قال مرة ثانية لابد ان هذا الطعام احتفاء بمقدمك .. فزوجتى لم تعد [illegible] السبب انشغلت عنها كثيرا بمكتبك .. وبالمهندسة الجديدة نظر الي وقال حتى انت تقولين ذلك قلت اذن انت تعرف ..

وبهزة من رأسه .. قال نعم .. ولكننى لم اشأ ان اناقش زوجتى فى مخاوفها التى لا تعتمد على الحقيقة .. رشا ستتزوج بعد عشرة ايام ..

وتعرف هذا وتسكت ..

ولماذا اقول عن شىء لا يهمنى ..

ولكنه يهم فاطمة ..

فاطمة تثق بى ..

ولهذا جئت انا الى هنا .. لاؤكد لك هذه الثقة ..

ضحك اخى وقال : قولى لهذه المجنونة اننى عشت [illegible] دراستى انتظر يوم [illegible] لاخطبها وعندما [illegible] احببتها اكثر [illegible] اضحى [illegible] الحل [illegible] الانسان .. واجبت .. فعلتها غيرك ..

نظر الي اخى وقال المرأة هى المرأة مجبولة بالغيرة من راسها حتى اخمص قدميها ..

ضحكت انا الاخرى وقلت له : جدتى كانت تقول يامأمن الرجال .. كالذى يأمن الماء فى الغربال ومع انها كانت حنينة بجدى عن اى انثى فقد فعلها جدى فجأة وبلا استئذان ثم بعد كل هذا الا تعتقد ان من حق فاطمة ان تخاف عليك ..

صدقينى يااختى باننى لم افكر قط فى هذا ففاطمة عندى شىء اكبر .. اكبر من كل النساء حتى انت وضحك ثم نظر الى وجهى وقال متى ستسافرين ..

قلت ضاحكة : هكذا تريد منى ان اغادركم بسرعة ..

اجاب اخى : لا .. لكن اطفالك هناك فى حاجتك .. وزوجك هو الاخر يريد ان يقرأ كشف الحساب من بين يديك .. لاتقولى له شيئا فقد كفيتك مؤونة ان تتحدثى عن الذى جئت من اجله ..

ابتسمت وقلت : ليت فاطمة معنا لتسمع ماقلت ..

واطلت فاطمة فجأة وهى تقول : لا عليك .. لقد سمعت كل شىء ربما كنت طائشة ولكنها سحابة صيف انقشعت تماما ..

قال اخى وهل ترفضين اذا حلت انثى غير رشا فى العمل الذى تمارسه .. فانا كما ترين احتاج لواحدة مثلها تؤدى عملها بمهارة .. قالت فاطمة وبكل جد : نعم ارفض ذلك من كل قلبى يازوجى الحبيب ..

ونظر اليها اخى بكل عينيه وقال امرك ياستى ..

الركن الأمين

وعُدْتِ ..
تقولين عنه .. كلامًا
كثيرا ..
وأنَّ ليالى طويلهْ
مضَتْ دون أن يعودَ
إليكِ
ليطلبَ منكِ بأنْ
تصفحِي
وأنْ ترجعى
الى البيتِ
للمقعد الخاصِ وَسْطَ
الحديقهْ
وأنْ تذكُرى
شجيرةَ وَرْدٍ تحبِّينها
هناك قريبًا من
المقعدِ ..
الذى ظلَّ يرقبُ صَفْوَ
السنينْ ..!

**

جَفَاه المنامُ وأضحىٰ
يساورهُ قلقٌ
يسائل عنكِ وعن
شَجَرهْ
بدَتْ ناعسهْ ..
طوَتْها يدُ الغَدْرِ
فاضحَتْ حزينهْ .!
يناديك أنت
ويهمسُ فى أذُنيك
يعيدُ على مسْمعيكِ
كلامًا
كتَبْتِ على جذْعها
ورَسْمًا حفَرْتِ بمَطْوا
صغيره ..
تراءتْ بعيدًا هناك
بعيدا
كأنَّ الزهورَ غدَتْ
أرملهْ .!
كأن الورود تضلُّ
الطريق ..
وسرْتِ بعيدًا ..
مع الفجر عَدْوًا إلى
بيت ..
أمِّك تلهثِينْ

تقولين عنه كلامًا
حزينا
تقولين ، انَّ شُكوكِكِ
أضْحَتْ يقينا ..
وأنَّ فتاةً تغازلَ ليلَهْ
تنادي عليه بصوتٍ
رخيمْ ..

**

كفاكِ شكوكًا كفاكِ
ظنونًا
فليلُ الحديقه ينادي
عليكِ
يقول فديتُكْ .. ألاَ
تسمعين ؟!
فإنَّ نداءَ الأحبَّةِ ..
لحنٌ رصينْ
تعالىْ تعالىْ؛ فَقَلْبُ
الأحبَّةِ ..
رُكنٌ أمينْ !!

غادة

بابا طاهر يستريح في هذه المقالة :

شكرا للأستاذ الذي استطاع ان يطلق سراحي . ويخلصني من قيود الصمت الذي كبلت الكلمة في حنجرتي ولساني وقلمي . فقد قضيت عامين موثقا في سريري الابيض بين العقاقير والأدوية التي يأخذ استعمالها مني كل الجهد والوقت : فلا اجد معها متنفسا حتى لمجرد الكلام .. فلا حديث الا عن الأمراض وطرق استعمال الأدوية التي يحرص الأطباء على تناولها في اوقاتها . فشيء في الصباح . وشيء في المساء . وشيء قبل الطعام وشيء بعده .

هذا عدا عملية تطهير الدم . يعني « الغسيل » الذي يستمر بصورة دورية ثلاثة ايام في الاسبوع - يكون فيها المريض مرتبطا وموثوقا بجهاز الكلى الصناعية .

يوما بعد يوم ولمدة اربع ساعات يوميا . يكون بعدها ملزما بالراحة لمدة لا تقل عن عشر ساعات فلا حراك .

وان معاناة مرض هبوط الكلى مرهقة وشاقة .. وان اول مستلزماتها التقيد . بالريجيم - الحمية - لأن اطايب المأكولات ممنوع تناولها اللهم الا ما هو مفيد في القوائم المباحة . بعيدا عن الملح في كل ما يتناوله .

وان طبيب التغذية قاس جدا . لا يسمح للمريض بتناول اي اكل اللهم الا ما هو مسموح به . وبالكميات المحدودة جدا والا فالويل كل الويل للمريض اذا تجاوز ذلك .. والا فذنبه على جنبه « كما يقول المثل ..

وعلى الرغم من قسوة الحمية على المريض . فان عملية تطهير الدم . بالكلى الصناعية خففت من وطأة الداء . وجعلت المصاب بهبوط الكلى اي توقفها عن العمل الذي تقوم به - اي تصفية الدم طبيعيا - لقد جعلت المصاب يتمتع بحياته الطبيعية ويزاول عمله في سهولة ويسر هذا اذا تمسك بالحمية ومارس عملية تطهير الدم بالكلى الصناعية . في المواعيد المقررة والمحددة له وعامل - الجهاز بانتظام - حتى تتهيأ له الظروف لزرع كلى بدل التي توقفت عن العمل .

وليس هنا في موضع الحديث عن المرض ومسبباته ولكن لا يفوتني ان اشير الى سعادة الدكتور عبد الوهاب مظهر المصاب بنفس المرض - هبوط الكلى لا يفوتني ان اذكره بكل اعتزاز واكبار واعجاب فقد استفاد من معاناته واصدر كتابا قيما - عن الكلية الصناعية . ضمن سلسلة الكتاب السعودي الذي تصدره تهامة .

واني لا ستغرب كيف انه لم ينل حظه من الاهتمام عند الصحف المحلية وهي الملزمة بمتابعة النشاطات الثقافية في مختلف الحقول وكان اقل مايجب ان يقابل به هذا الجهد المثل في هذا الكتاب من وزارة الصحة بتعميمه على المستشفيات وبالاخص المستشفيات التي يوجد بها مراكز للكلى .

ولقد استلهمت كتاب سعادة الدكتور مظهر عن « الكلية الصناعية » لاكتب عن معاناتي من هذا المرض . والمضاعفات التي ارهقتني وكانت سببا في تنقلاتي بحثا عن العلاج - من تقلص الشرايين والجلطات في الدم - وامراض اخرى وبقيت متنقلا بين جدة - الطائف - تونس - لندن - امريكا .. وطبعا سيكون كتابي بعنوان (حياة بلا كلى حياة بنوصيلة) .

* * *

ومعذرة فلقد ابتعدت عما اريد ان اقوله عن مندوب جريدة المدينة الاستاذ مقبول محمد مقبول ذلك الصحفي الشاب النشيط والذي استطاع من دون زملائه الصحفيين ان يقيدني بلقاء صحفي - وكانت استجابتي له وموافقتي اعجابا بلباقته وقدرته على اقتناص صيده ..

فقال قال اني سالقي ذهابي الى الملعب لمشاهدة المباراة على الرغم من انها هامة جدا لاقضي معك بعض الوقت .. عساني افوز منك بالرد على اسئلتي المقتضبة والمقتضية جدا ؟!! واعتبر هذا كسبا كبيرا .. للاربعاء التي تحبها .. وتحب العاملين بها . خصوصا بعد غيابك عن الساحة الأدبية منذ امد طويل .

وبدأ يتحدث الي عن بعض ذكرياتي الصحفية .. التي كدت انساها باسلوب فيه من الدعابة والاستظراف .. اسلوب يدل على المهارة في الاصطياد اثار في نفسي شتى الأحاسيس التي وجدت نفسي معها استجيب الى طلبه فكانت الأسئلة ارتجالا وبدون سابق تحضير واخذت ارد عليها كما اتفق .. كما كانت الأسئلة والاجوبة مسجلة في شريط « كست » على اساس انه سينقلها على الورق بعد ذلك ..

* * *

الا انه وقعت طرفة يجب ان اذكره بها او اذكرها للقراء .. فقد كان ابني الدكتور فؤاد في المطار لتوديع بعض افراد اسرتي الذين جاءوا الى امريكا لزيارتي والاطمئنان على صحتي .. فما ان وقع نظر الابن مقبول على الدكتور فؤاد حتى صرخ في وجه الأستاذ زاهد قستي قائلا : لقد نسيت بالأوتيل حاجة مهمة جدا .. حاجة اعتبرها من مكاسبي الصحفية .. وساعود الى الأوتيل من اجلها .. كملوا اجراءات السفر عني ريثما اعود ..

طبعا هذه الاجراءات تعني حجز مقعده في الطائرة ووزن العفش واستلام بطاقة الدخول الى الطائرة وما الى ذلك :!

والقى بالتذكرة والجواز الى الاستاذ زاهد قستي وعاد الى الأوتيل بالسيارة التي فرض على سائقها ان يطير به بسرعة البرق . قبل فوات الفرصة ولم يلتقط انفاسه حتى وجد الحاجة التي نسيها في مكانها ..

فالتقطها وقفل راجعا الى المطار . حيث قام الأستاذ زاهد بدلا عنه باتمام اجراءات السفر ..

وعندما سئل عن الحاجة التي كاد نسيانها يفقده صوابه لولا عودته الى المطار . وحصوله عليها .. فاجاب وهو يبتسم انه نص الحديث الذي اجريته مع بابا طاهر .. واحمد الله الذي وجدته ..

وعندما قص على ابني الدكتور فؤاد القصة قلت في نفسي همسا .. الا ما احلى متاعب الصحافة ؟!!

طبعا الابن مقبول يذكر هذه القصة . وقد اعجبت باهتمامه الصحفي . وقد قرات الحوار عندما نشر .. الا اني اخذ عليه بعض الاخطاء التي احب ان اعلق عليها مصححا مع المعذرة ..

لقد جاء الحديث عن المهجر والمهجريين العرب .. الذين تامركوا واصبحوا لا يتكلمون بالعربية .. قلت ويوجد اغلبهم في امريكا الجنوبية لا الشمالية .. فاذا جاء على لساني امريكا الشمالية فخطأ وزلة لسان والصحيح امريكا الجنوبية .

وان الحديث عن الجالية العربية بامريكا والمهجر طويل ويحتاج الى بحث قائم بذاته .. لأن الجالية العربية اليوم غيرها بالأمس فلقد اصبحت قاعدة طويلة عريضة لها وزنها وقيمتها في امريكا ..

فلقد كانت الهجرة الى امريكا من سوريا ولبنان ليس الا . وهم اساس المدرسة الشعرية المهجرية التي تتلمذ عليها كثير من ادباء وشعراء العرب في مختلف الأقطار العربية وكانت حركتهم الفكرية جديدة قوبلت في البداية بالنقد الشديد وحوربت الا انها انتصرت اخيرا واصبحت رائدة لكثير من الشعراء ومحل اهتمام الدارسين والباحثين حيث صدرت مجموعة كبيرة من المؤلفات والمنشورات والدراسات وتحصل نفر غير قليل على الدكتوراة في دراسة الشعر والأدب المهجري .. ولا يزال طابعه ولونه معروفا الأمر الذي جعل المهجر مرتبطا في اذهان الناس بالشعر المهجري .

ولقد كان المهجر لايعني الا ابناء سوريا ولبنان الذين استوطنوا امريكا ومن ابنائهم الامريكيون المنحدرون من اصول عربية فهؤلاء انصهروا في البوتقة الأمريكية وابتعدوا عن اصولهم العربية واصبح منهم اعضاء في المجالس البرلمانية والدوائر الحكومية لا بصفتهم عرب انهم امريكيون مواطنون .. وهم الذين عنيتهم وقلت عنهم بانهم تامركوا وهم ابناء واحفاد المهجرين الذين خلفوا لنا وورثونا الأدب المهجري .

وهم الذين يخوضون عما قريب حربا شعواء ضد اليهود اللوبي اليهودي .. ويساندهم مسلمو امريكا وعلى راسهم وفي مقدمة صفوفهم السفراء العرب .

ولا ينقصهم الدعم المادي ، وانما الذي ينقصهم وسائل الاعلام التي تقدم اراءهم وتوضح الحقائق للجمهور الامريكي الذي يجهل كل شيء عما يدور حوله في العلم فهو لا يعرف الا ما تقدمه وسائل الاعلام .. اخبار ملفقة وبعيدة كل البعد عن الواقع .

لقد اتسعت قاعدة الجالية العربية فاصبح فيها المصري والعراقي واليمني والمغربي والفلسطيني والجزائري والسوري واللبناني .

وان الجالية العربية المتمسكة بعروبتها تشتغل في مختلف الميادين وسائر حقول الحياة . ويوجد من بينها رجال اعمال لهم وزنهم هناك .. اذ ترتبط مصالحهم باوطانهم الأصلية فهم في كل مجال وكل ميدان واهم الميادين الذين برزوا فيها وتفوقوا التجارة والطب ..

وهؤلاء هم الذين شاركوا في الاحتفالات وفي استقبال الوفود العربية وبجانبهم كان المبتعثون العرب من مختلف الاقطار وهم الاف مؤلفة تجمعت من مختلف الولايات . وتكتلت حول الفرق العربية الوافدة للاشتراك في المسابقات الأولمبية والمجمع الرياضي الانساني البعيد كل البعد عن السياسة فلا محور تدور حوله او تجتمع الا الرياضة والرياضة وحدها .

ولقد تجسد حضور المملكة الحضاري في الاعلام والفن والرياضة وتجسم في مظهر لفت نظر المجتمع الأمريكي لا اقول باعجاب بل تجاوز الاعجاب الى الانبهار والدهشة وذلك لان الشعب الامريكي لايعرف حقيقة ما يدور في الشرق الاوسط ولا في اي جانب من جوانب العالم .. فهو شعب تؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه .. لان اجهزة الاعلام وبدون استثناء المقروءة منها والمسموعة والمشاهدة كلها من ممتلكات الطائفة المستحوذة على كل ثروات امريكا .

وهي التي تبلور الاخبار بما يتفق واتجاهها .. فهي مثلا تصور الانسان العربي انه اخطر ارهابي وتصور الشعوب ارهابيين متوحشين ..

* * *

وجاءت صورة العربي في هذه المناسبة مكذبة لزعمهم لانهم رأوا ولاول مرة في تاريخ امريكا مجموعة كبيرة من الشباب العربي الملتزم بمبادىء الخلق وبسمات لا تدل الا على الطيبة والسماح وسمو الخلق في طريقة التعامل وادارة الحديث مع التقيد بالنظم والقوانين فلا ضجيج ولا فوضى .

اقول هذا عن العرب كل العرب .. جميع الوفود العربية المشاركة في مختلف المسابقات فقد بهر الشعب الامريكي الالتزام والتقيد بالانظمة والقوانين و التمسك بتقاليدهم وعقيدة الدين الاسلامي الحنيف وصوت المؤذن يرتفع عند كل فريضة مناديا الجميع للصلاة .

* * *

وكانت الريادة في ذلك لوفد المملكة العربية .. فافرادها على الرغم من انهم موزعون في مختلف المواقع .. فمثلا الصحفيون والمعلقون الرياضيون في اوتيل بعيد عنهم الفنيون في اوتيل اخر . والرياضيون في القرية الاولمبية وبين كل وفد واخر من هؤلاء مسافة شاسعة .

الا انهم متلاحمون متقاربون لا تباعد بينهم الا في مواقع السكن .. اما العمل فموحد منتظم وفي رتابة مذهلة . والفضل في ذلك بعد الله يعود للسفارة السعودية ممثلة في رجال ، ومنسوبي القنصلية الذين انتشروا في كل هذه المواقع يبذلون الجهود المضنية والموفقة بحول الله .

هذا بجانب جهود المكتب الاعلامي الذي يتابع حركات وتنقلات الوفود وبرامجهم .. وتصدر النشرات اليومية .. وتوزع الملابس .. قمصان وكوافي واعلام صغيرة سعودية . والميكرفونات والتلفزيون السعودي في كل مكان .

وبجانب القنصلية المكتب الاعلامي الخطوط السعودية التي ساهمت بدورها مساهمة جدية والمبتعثون الذين تجندوا متطوعين لمصاحبة الوفود .. كمترجمين . ولتقديم الخدمات التي ساعدتهم على اداء المهمة .. هذه المهمة التي كانت شاقة ومرهقة اذ قضت بالعمل المتواصل الدءوب طوال مدة اقامتهم حتى لحظة مغادرتهم ..

هذه الصورة عادت بي الى الماضي والماضي البعيد جدا .. واخذت ذكريات الصبا تخطر ببالي .. ذكريات ايام الشباب . ايام كانت اعمارنا في حساب السنين لم تتجاوز الثلاثين وحياتنا لم تتجاوز الاحلام في المستقبل وتصور الاماني والآمال والتخيلات في مستقبل الوطن وما يجب ان يكون عليه مستقبلا .

فاذا بصور نفر من لداتنا اشبال صقر الجزيرة تتلاحق امامي . فتلمرني نوبة من الضحك اكاد اختنق معها الصمت بقهقهة عالية .. واغفو فاستيقظ من الاغفاءة على صدى صوت يناديني .. ما بك يابابا طاهر .. وفيم تفكر ؟!! ولماذا انت سارح هكذا ؟!

فاجيبه هامسا : افكر في الأيام التي كنا نردد فيها ككتاب .. القافلة تسير ايام اعلنا الحرب على اعداء المجتمع الثلاثة الجهل والفقر والمرض وفي الوقت الذي كان هؤلاء الاعداء ياخذون بتلابيب المجتمع ويضيقون عليه الخناق ، فلا مدارس ولا مستشفيات ولا مؤسسات اقتصادية ولا شيء يذكر ونحن النخبة من المثقفين نكاد نعد على الاصابع ..

ومع الصورة الحضارية التي اشاهدها حولي في لوس انجلوس تترائى صورة نفر من نجوم البيت المالك كان يشاركنا النظر الى المستقبل الباهر الذي كنا نتمناه .. فاصبح الآن امامنا حقيقة ماثلة .

وفي مقدمة هؤلاء اذكر على سبيل المثال صاحب الجلالة الملك فهد وصاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل وسمو الأمير سعود بن سعد وسمو الامير خالد بن تركي وغيرهم واني اخص هؤلاء بالذكر لما لهم من جهود وتضحيات في سبيل العلم والثقافة والفن والرياضة جهود كانت النواة التي طابت واتت اكلها ضعفين ..

* * *

فصاحب الجلالة الملك فهد كان كل تفكيره واهتمامه في ماذا يمكنه ان يعمل من اجل الارتفاع بمستوى التعليم والصحة وكان هذا التفكير شغله الشاغل .. فما ان تسلم وزارة المعارف

الحضور الحضاري في لوس انجلوس وأقوال مبعثرة

في لوس انجلوس كانت الريادة لوفد المملكة العربية السعودية

حتى اخذ يخطط ويشرع القوانين والنظم التربوية والتعليمية التي تساعد على اظهار افكاره الى حيز الوجود .. فليس هناك اية مدرسة ثانوية .. اللهم الا تحضير البعثات ..

نعم بدأ يخطط لتعميم المدارس الثانوية . واعطاء التصريحات للمدارس الاهلية لمن يرغب في فتح مدرسة او روضة للاطفال ..

ومن ذلك اليوم اوقف نفسه ونفيسه ، وبذل كل جهده في هذا السبيل حتى كان له ما اراد .. فقد اخذ يعمل بدأب ، وبدون جهد او ملل حتى وضع برنامج مشروع جامعة الملك سعود ..

فكان بذلك الرائد الاول للحركة التعليمية في الوطن الغالي .. والحديث عن هذه الحقبة من الزمان يحتاج الى بحث قائم بذاته ..

فليس هذا غريب ان يولي وجهه شطر غرسه الذي هو عبارة عن مدارس ابتدائية وثانوية ، وجامعة واحدة هي جامعة الملك سعود ..

هذا الغرس الذي نما ، وطاب جناه واصبح اشجارا باسقة اتت وتؤتي اكلها كل عام .. فمثلا في متخرجي الجامعات والمعاهد العلمية الاخرى وفي مختلف الحقول التعليمية ..

وليس غريبا ايضا ان يلوح بعلامات النصر في وجه اعداء المجتمع الثلاث الذي كتب الله على يديه هزيمتهم .. يوم ان وقف في حفل افتتاح المشاريع الاقتصادية العملاقة .. مشاريع « الجبيل » ومعها المشاريع الزراعية الضخمة والصحية في آن واحد ..

وبها فتح نافذة واسعة مطلة على المجتمع باسره .. بحوارات مفتوحة مع الشباب الجامعي المثقف .. وتحدث فيها عن كل شيء .. عن الانجازات التنموية .. ومن مشاكلهم التي وضعها على بساط البحث .. ليضع لها الحلول الملائمة والموفقة .. حوار لم يبق فيه كبيرة ولا صغيرة الا وشملها الحوار في جو تجلت فيه روحه الوطنية مجسمة في صراحته .. او تحدث عن كل المشاكل والهموم التي يعانيها الشباب ..

وكان الحديث ابتداء بالشباب في جامعة الملك فيصل بالاحساء ، ومرورا بالشباب في مختلف الجامعات ..

اذ قدم لهم بسطة واسعة عن المخططات المستقبلية للوطن ، والدخل القومي والعمل على تنويعه والمشاريع المعدة لذلك ، والاستقرار الاقتصادي رغم الهزات الاقتصادية العالمية .. وتعرض للزواج وغلاء المهور والجندية وتعليم المراة والابتعاث الى الخارج ، وتامين المتطلبات الكافية للمبتعث وكل ما من شانه ضمان سير خطوات في جو مريح .

موضحا لهم ان كل هذه الانجازات التي قامت وتقوم بها الدولة ستكون امانة في اعناقكم . وان نجاحها سيكون بعد الاعتماد على الله على سواعدكم القوية .. وعزائمكم وهممكم العالية ، وانتم الان مهيئون لاستلام هذه الامانة .. مادمتم مسلحين بسلاح العلم متمسكين بعقيدتكم وتعليم دينكم الحنيف .. وحثهم على الجد في التعليم لاستلام هذه الامانة .

هذا هم شباب العقل ، والعقل الصحيح في الجسم الصحيح ، ولذلك كان توجهه واهتمامه بالشباب الرياضي .. والشباب من حيث هو عبارة عن حلقات كانت الحلقة الاولى .. الشباب الجامعي .. فالمبتعثين ، فالرياضيين .

والرياضة ليست الكل ، وانما هي جزء من كل : ولم يكن الاهتمام بهم وحدهم ، بل كان محل الاهتمام معهم ان لم يكن قبلهم شباب الجامعات والمبتعثين في الحوارات المفتوحة التي رد فيها على كل الاسئلة ، واخذ على عاتقه وضع الحلول لكل المشاكل .. مشاكل الشباب في مختلف حقول الحياة ..

ولقد كان اهتمامه بالرياضيين تعبيرا منه عن اهتمامه بالشباب ورعايته لهم الرعاية الابوية التي تدفعهم الى احراز البطولات والتفوق ..

وقد سنحت الفرصة لهم بهذه المشاركة العالمية ، والذي كان جلالته في مقدمة المؤيدين لها ، والواقفين وراء انجاحها .. كمظهر من المظاهر التي تعطي العالم الصورة الحقيقية للمملكة العربية السعودية ، وما هي عليه من تطور حضاري .. مع تمسكها بالعقيدة والتقاليد والتعاليم الدينية ..

ولقد كانت القافلة تسير بقيادة صقر الجزيرة مؤسس المملكة وكان جلالته في المسيرة يسترشد ويستهدي بخطى والده البطل حتى استلم قيادة المسيرة الخيرة ، فاخذ يعمل جاهدا لتحقيق طموحاته التي وقف عليها حياته ، وبدأ يعمل من اجلها منذ ان كان شابا يافعا ..

ولهذا جاء هذا التلاحم بينه وبين الشباب .. ذلك لانه يعرف تماما ويقدر معنى الطموحات في هذه المرحلة من العمر ..

ولقد تذكرت كل هذا وانا في غمار الفرحة بالوفد السعودي .. وتذكرت ايضا صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل الشاعر المحلق الذي له الريادة الفنية والرياضية بلا منازع ، فقد انفق في سبيل دعم الحركتين الفنية والرياضية الشيء الكبير ولا يزال جهده ودعمه متواصلين في هذا السبيل .. وحتى في دعم الحركة الادبية ورعاية ومساندة الادباء .. ومواصلتهم ببره .. فكان ولا يزال الصديق الاول للادباء والفنانين والرياضيين يدعمهم يوم لم تكن هناك جهة تدعمهم ..

واذكر بالمناسبة قصة وقعت لي شخصيا ، استشهد بها على مدى دعمه للادباء هذا الدعم المتواصل حتى اليوم .. ولا نزال نذكر موقفه الكريم المشرف يوم وفاة صديقنا ورفيق دربنا المغفور له الشاعر القاضي الاستاذ ضياء الدين رجب .. فقد كان المقرر ان ينقل جثمانه في صندوق بطائرة البريد المتوجهة ذلك الصباح الى جدة - فامر سموه بنقل جثمانه في طائرة خاصة على حسابه ..

وكان في مقدمة المستقبلين للجثمان في المطار .. وشارك في تشييع الجنازة الى مكة المكرمة في موكب حافل كان هو في مقدمته ..

واني اذكر هذه القصة ، ولم ارد بها الا التذكير لما لسموه على الاديب والادباء ..

وكان سموه الكريم قد تبرع للنادي الادبي بلبنان . بواسطة صديقنا الشاعر يرحمه الله الاستاذ صلاح الاسير الذي اشرف على طبع ديوانه بمصر وعلى نفقة سموه . وقبل ان يفرغ من ذلك فوجىء بامر يستدعي توجهه الى بيروت لم يتمكن من مواصلة الاشراف على الطبع وتصحيح بقية الملازم .

فكلفني انا والاستاذ احمد رامي رحمه الله بالقيام باتمام المهمة بدلا عنه .. وعندما فرغنا من ذلك بعثنا بها سموه .. وبعد ان تم الطبع بعث بمجموعة النسخ على حسابه من مصر الى بيروت حيث تسلمها الاستاذ الاسير ..

الى هنا والقصة ليس بها ما يستحق الذكر .. فقد كان يستقبل الزملاء جميعهم في داره العامرة وان ارتباطه بمجموعة كبيرة من ادباء وشعراء العالم العربي لا يزال قائما حتى الان ..

وفي ذات ليلة كنت انا والاستاذ احمد رامي في المقهى .. ولاكتم القارىء ان الدموع تكاد تنهمر من عينيه ، والالم يكاد يهصره فيئن ويتاوه .. فقلت له .. ما بك ايها الشاعر الضاحك والساخر ابدا .. وما بك تبدو كئيبا حزينا .. فاجابني بلهجة حزينة : لقد جئت من توي من الطبيب الذي كتب هذه « الروشته » وليس عندي ما اشتري به الدواء ..

فضحك لما سمع تعليقي بقول . كلا الشيخين .. ولكن - البيت المعروف ونهضنا .. واخذ كل منا طريقه الى الدار .. هو في حدائق القبة .. وانا في الجيزة ..

وفي ساعة متاخرة من الليل دق جرس باب الشقة التي اقطنها وهبت الخادمة لتتعرف على الطارق .. وعادت مسرعة الى تقول شاب طويل القامة يقول اسمه عبد الرحمن صبان .. يريد مقابلتك لامر هام ..

وبعد السلام ورد التحية قال لي وهو يبتسم جئت من توي من جدة .. واحمل لك امانة .. ثلاثمائة جنيها مصريا .. وهذه الثلاثمائة تساوي الان اكثر من ثلاثة الاف جنية .. وهي مبعوثة لك من صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل الذي يشكرك والاستاذ احمد رامي على اهتمامك بالديوان والاشراف على طبعه وتصحيحه .. والرجاء اعطائي عنوان الاستاذ رامي .. لاوصل اليه الامانة غدا صباحا ..

وما ان خرج الاستاذ عبد الرحمن صبان حتى ارتديت ملابسي وذهبت من توي قاصدا صديقي احمد في داره والذي وجدته يتلوى من شدة الالم ووطأة الداء .. ومددت له خمسين جنيها .. ليشتري منها الدواء .. على ان يعيد الي المبلغ بعد استلامه المبلغ الذي سيصله في الصباح ..

وتلاقينا ثاني يوم .. فمددت اطالبه بالخمسين الجنيه .. فانكرها متداعيا .. قائلا .. مالك عندي ولا مليم .. ومن اخبط شيء ورده وبنا بهده .. وراح يشيعني ويلذعني بنكاته وقفشاته .. قبل ان يعيد الي المبلغ .

هكذا كان صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل ويتنافس معه في حب الادباء والشعراء واصحاب السمو امراء البيت المالك ..

وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز الذي يستضيف الفينة تلو الفينة احد شعراء العرب .

ومازلت اذكر انه عندما استضاف الشاعر الاستاذ احمد رامي في سنة ما وكان ذلك في مناسبة زفاف ابنته .. فامر سموه بشراء كل الاثاث الذي يلزمه حتى مائدة الطعام كما امر سموه بنقله على الخطوط السعودية الى القاهرة .. وعلى حسابه الخاص

اما صاحب السمو الامير سعود بن سعد - فتى الشاطىء - فقد لعب دورا كبيرا كان له الاثر في نجاح محمد عبده . وفي خطواته الاول . ولعل الفنانين خالد زارع وعمر كدرس يذكران ذلك .

ومع الامير سعود فتى الشاطىء . سمو الامير خالد بن تركي الذي لعب هو الاخر دورا كبيرا في حياة الفنان طلال مداح .

فطلال مداح . ومحمد عبده . ونجاح الاثنين معا ووصولهما الى القمة كان بفضل الدعم الذي وجداه من اصحاب السمو الملكي الامراء الشباب

ولقد اتسعت قاعدة هذا الدعم واستمر اتساعها حتى شمل الحركة الفنية والرياضية القائمة ولا يزال مستمرا ومتوازنا من الاباء الى الابناء

وقد يقول القارىء .. لماذا اتطرق في الحديث الى هذا .. بينما الحديث عن الحضور الحضاري في الدورة الاولمبية والحقيقة .. انه ليس الا مدخلا فقد .

هجم السرور علي حتى انه من فرط ما قد سرني ابكاني

هذا بيت من الشعر .. لشاعر عربي قديم .. استشهدت به للمناسبة وليس هو من شعري كما قال الاستاذ مقبول عفا الله عنه ..

ولقد وجدت نفسي فجاة انهض من سريري الابيض بالمستشفى متوكئا لا على عكاز . وانما على كتف ابني الدكتور فؤاد .. مصرا على ان اشارك في استقبال الوفد السعودي القادم .. فلماذا ؟

لقد ابتعدت في امريكا عن اخبار المملكة ونشاطاتها ولا تاتيني الا في الجرائد التي تصل متاخرة جدا ، فالتهمها واقرا حتى الاعلانات ، او عبر الهاتف عندما اتصل بالاسرة او بعض الاصدقاء في المملكة وكنت اتابع الاحتفالات بالمنتخب وخطوات تحركاته وتنقلاته والاستعدادات لمشاركته الاولمبية .

وعن طريق الهاتف علمت ان تركيبة الوفد السعودي كبيرة جدا ، فهي تضم وفدا صحفيا يمثل كل الصحف في المملكة ، والفنون الشعبية بقيادة الزعيم والرائد الاول للفن بلا منازع الاستاذ طارق عبد الحكيم والفنان محمد عبده وتصحبه فرقة الاذاعة والتليفزيون هذا عدا الرياضيين المشاركين في عدد من المسابقات الرياضية .

وفي اول يوم من عيد الفطر زارنا نحن المرضى في مركز الكلى بالمستشفى ووقف يتحدث الينا .. قائلا : - لقد تلقيت الان امرا من السفارة يقضي بالتوجه اليكم بالتهنئة من صاحب الجلالة الملك فهد الذي يدعو لكم بالشفاء العاجل ويهنئكم بعيد الفطر السعيد ، كما امر جلالته بارسال باقة ورد متوجه باسمه الكريم الى كل واحد منكم ، وستصلكم في دوركم . ومحل اقامة كل واحد منكم .

وهنا لا استطيع ان اصور لكم مدى الفرحة التي اثلجت صدورنا ، وغمرت نفوسنا وحركت فينا مشاعر واحاسيس خففت من وطأة الداء والالم والمسنوة المعاناة التي اطبقت على كل واحد كالكابوس ..

ولقد اطلقت السنتنا . وكل جارحة منا بالدعاء لجلالته الذي تذكر بهذه اللفتة الكريمة . والتي ان دلت على شيء فانما تدل على اهتمامه بالمواطن في كل موقع وانها لفتة كريمة ، لفتت انظار من حولنا من الاطباء والمرضين والممرضات فكانت التعليقات مثيرة ومذهلة من الاسرة الطبية بالذات .

ولقد تذكرت ذلك اليوم .. فقلت لنفسي لماذا لا اعلن عن فرحتي بالمشاركة في استقبال وفد وطني الغالي .. !!

وفي يوم وصول الوفد قضيت الساعات الطوال متنقلا بين صالات المطار المتباعدة بحثا عن الوفد . وبعد ان اخذ مني الرهق كل ماخذ . وكدت افقد حتى الحركة .. علمت ان الوفد قد خرج من المطار وتوزع فالصحافة والمعلقون الرياضيون في جهة والفنانون في جهة اخرى والرياضيون المشاركون في المسابقات في القرية الاولمبية وكل جهة تبعد عن الاخرى اميالا ..

وقد خرج الجميع من الطائرة الى صالة خاصة اعدت لهم . ومنها الى السيارات التي كانت في انتظارهم

وكان اقرب الفرق جماعة الفنانين حيث هيئت لهم الاقامة في اوتيل بجانب من جوانب المطار

ولم يكن بصري يقع عليهم وهم في صالة الاستقبال حتى انهمرت الدموع من عيني للحفاوة التي استقبلت بها والفرحة التي اعادت الى كل نشاطي ونسيت المعاناة من الادواء التي احملها في تضاعيفي واوردة دمي ، وشعرت وكأني في عنفوان الشباب .. متنقلا بين الصحافة والاذاعة راكضا بالمذياع هنا وهناك متنقلا بين الالات الموسيقية في الاستديوهات .

والتف حولي الفنانون يتحدثون الي عن رحلتهم حتى وصولهم الى امريكا وكيف كان شباب الاسرة المالكة يغدقون عليهم من العطف ويشملونهم بالرعاية الى حد المساعدة والمساهمة في نقل امتعتهم وحقائبهم من المطار الى السيارات وكان على راس شباب الاسرة من اصحاب السمو الامراء صاحب السمو الملكي الامير فهد بن سلطان الذي لم يغادر ارض المطار حتى اطمئن على ترتيب سكناهم جميعا كل في موقعه .

وقالوا .. لقد شاركنا الامراء حتى في نقل امتعتنا من المطار الى السيارات ووقفوا على توزيعنا في السيارات التي اقلتنا الى الاوتيلات .. وهنا تذكرت ايام الصبا والشباب وتلاحمنا مع شباب لداتنا امراء البيت المالك وكيف كنا اسرة واحدة .. يجمعنا الحب ويربط بيننا بوشاج لم ينفصم ، فقد امتد الى ابنائنا بفضل الله سبحانه وتعالى . .

ولهذا ليس غريب ولا جديد ان يتنافس الامراء الشباب في دعم الحركة الفنية والرياضية .. دعما للحركتين النجاح والتفوق .. فوراء كل فنان من الفنانين الناجحين امراء يدعمونه . ووراء كل ناد من الاندية امراء ينفقون بسخاء لا مزيد عليه ..

وهنا يجيء دور راعي الشباب صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد الذي كان لبذله السخي وجهوده الموفقة الفضل بعد الله في اظهار هذه العودة الحضارية بالمظهر الذي بهر الجميع .. فقد كان في هذه الرحلة وراء كل خطوة من الخطوات وكل حركة سواء

اكانت صحفية او فنية او رياضية ، يوجهها ويتابعها بحركة مستمرة ودائبة وكان معها قلبا وقالبا لانه قائد المسيرة لهذه التظاهرة والتي نشارك بها عالميا ولاول مرة .. !!

.. هذا الامير الذي عمل لحساب الشباب في صمت الشيء الكثير بلا ضجيج ولا ضوضاء .. تشمل برعايته الفنون التشكيلية والشعبية والفنية والرياضية وقفز بها الى الصفوف الامامية في العالم . هذا بعد ان عمم الاندية الرياضية المتكاملة التجهيز في سائر حواضر المملكة العربية السعودية هذا بجانب الاندية الادبية والثقافية الامر الذي جعلها تتنافس في الانتاج تنافسا برزت نتائجه في انتاج هذه الاندية سواء منها الادبية والثقافية والرياضية .

طاهر زمخشري

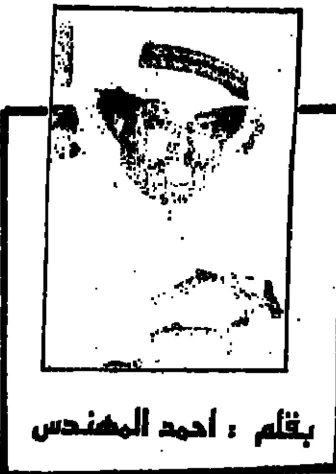
هكذا من الاعماق



النشاشيبي نفسه ..؟!

لم يفقد القراء الذاكرة .. والتاريخ لا يرحم المزورين !

● لا يختلف اثنان ان الكاتب الصحفي الاستاذ/ ناصر الدين النشاشيبي .. من الصحفيين العرب الذين يملكون اسلوبا اخاذا ومميزا في الكتابة ، ومن قدموا للصحافة العربية على مدى ربع قرن اجل الخدمات من خلال كتاباته ولقاءاته التي حقق من خلالها الانتصارات الصحفية لمعاصرته للاحداث التي عاشتها المنطقة العربية منذ وعد بلفور وحتى كامب ديفيد . وقد شاركناه .. حبه لزهرة المدائن .. (القدس) ولازلنا نتمنى ان تتحقق امنية الشهيد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله .. ونصلي جميعا فيها .. بعد تحريرها .. وكل شبر من فلسطيننا الوطن ..



بقلم : احمد المهندس

ولكني وعبر هذه السطور اختلف معه .. بل ولا استطيع التصديق .. ان ما قراته كتب بيراع « النشاشيبي » .. الذي امتعنا بكتاباته .. ولمسنا كفاحه بالقلم من اجل عيون (القدس) وكشف مخططات الصهيونية من اجل سرقة واجلاء مئات الفلسطينيين من المواطنين العزل السلاح من مساكنهم .. وتشييد المستوطنات .. وتزوير التاريخ ولكن .

● ان يترك النشاشيبي (ناصر الدين) كل تلك المهام التي نذر قلمه وحياته من اجلها .. وينقلب بعد افول نجمه الصحفي .. وانقلابه لسائح يتنقل بين لندن وسويسرا وفرنسا ، الى مؤرخ لتاريخ الصحافة العربية ..

واصدار الكتب .. عنها .. يمكن ايضا ان نقبله ويتحفظ .. كونه كما اسلفت عاصر حقبة هامة من تاريخ الصحافة والامة العربية .

اما ان يقوم الاستاذ النشاشيبي بتزوير هذا التاريخ .. وتفصيله كل عام .. وكتابته بالاسلوب الذي يروق له .. ويجعل القراء يعتقدون بانه شارك الزعماء في الحكم .. وبانه دائما في الصورة ويعلم بكل الخفايا .. فهذا ما لا نرضاه .. بل ونحزن لما وصل اليه حال كاتب في حجم ومكانة النشاشيبي . فالتاريخ لا يرحم المزورين .. ولا يزور ، والقصة (يا سادة) وباختصار حتى تكونوا على بينة من الامر .. والموضوع ..

ان الاستاذ/ ناصر الدين النشاشيبي احد رؤساء تحرير جريدة الجمهورية القاهرية في الستينات .. اصدر منذ خمسة اعوام كتابا بعنوان (الحبر .. اسود .. اسود) دون فيه قصة الصحافة والحكام في الشرق الاوسط .. وانطلاقته الصحفية وحكايات عن الصحافة والصحفيين .. وعندما اقتنيت الكتاب الصادر عن دار النهار البيروتية استمتعت به وبالمعلومات الجديدة التي كنت اجهلها كغيري من المتابعين والقراء .. ولم استطع بالطبع الا ان ابصم بالعشرة بعد ان اخذني اسلوب النشاشيبي الاستعراضي للاحداث والازمنة ، واصدق ما كتبه .. خاصة وان من استشهد بهم اصبحوا في ذمة الله .. والقلة الاحياء لم يفتحوا الافواه ..

منتقدين او مرحبين وكان ما نشر لا يعنيهم .

● ومضت السنوات ومن نفس المكتبة التي اشتريت منها كتاب (الحبر .. اسود .. اسود) وجدت كتابا جديدا اخر .. للاستاذ/ ناصر الدين النشاشيبي بعنوان (قصتي مع الصحافة) حوى بين دفتيه قصته مع الصحافة في خلال ٦٥٤ صفحة من الحجم المتوسط ، وبقراءة متانية للكتاب الجديد الذي صدر هذه المرة في اسبانيا تبين ان الجديد لا يختلف عن القديم .. اللهم الفارق الزمني وتحريف بعض الكلم في الكتاب الجديد .. وفق متطلبات العمل .. والدور . ولا ادري لمصلحة من يفعل النشاشيبي ذلك .. ويناقض نفسه ؟..

هل فقد الذاكرة .. ام اعتقد ان القراء والمتابعين لا يتذكرون ما يقراون بفعل عوامل الزمن ؟

لذلك كتب ما يحلو له .. واضاف وحذف ..

وحتى لا اتهم بانني اسعى للهجوم على الصحفي الكبير ناصر الدين النشاشيبي من اجل الاثارة او لشيء في النفس (لا قدر الله) سانقل لكم بامانة .. مدى التناقض بين الكتابين .. والكذب .. في كتاب (الحبر اسود .. اسود) الصادر منذ خمسة اعوام او يزيد (يتحدث النشاشيبي في الصفحة ١٣٨ عن اول اجتماع يحضره كرئيس لتحرير الجمهورية بعد تعيينه وتركه لاخبار اليوم فيقول بالنص :

(وقال صلاح سالم بعد كلمة ترحيب في اول اجتماع لنا في دار « الجمهورية » ان الدار مدينة للبنوك بمبلغ لا يقل عن سبعمائة الف جنيه مصري ، وان ادارة البنك تطلب ضمانات اعضاء مجلس الادارة منفردين ومجتمعين من اجل تسديد هذا الدين الكبير .

ويضيف النشاشيبي في السرد فيقول :

(وخطر لي ان اسال صلاح سالم عن هذا الدين الكبير الذي تنوء به حالة الدار .. فاجابني .. اصل الحكاية ان الاخ/ انور السادات كان مسؤولا عن الدار اراد شراء ماكينات طباعة وخلافه بمبلغ لا يقل عن نصف مليون جنيه وقد ترك انور السادات دار الجمهورية الصحفية من دون تسديد المبلغ بسبب عدم رواج الجريدة .. وبقي المبلغ قائما) .

قلت بسذاجة :

اذا كانت شخصية السادات الفذة المقتدرة قد عجزت عن تسديد الدين ، فمن يضمن ان غيره – نحن مثلا – نقدر على ذلك ؟!

قال باسما :

– البركة فيك !

. وفي كتابه الجديد عن قصته مع الصحافة يذكر ايضا هذه الحادثة والمحاورة .. ولكن باسلوب ومنهج جديد .. اقتضته كما يبدو ظروف العصر والوضع حيث يقول في الصفحة ٢٧٧ .

(وفي تلك الاثناء قرر جمال عبد الناصر تعييني رئيسا لتحرير الجمهورية وفي الجلسة الاولى التي عقدناها بوصفنا اعضاء « مجلس الادارة » . نحمل وحدنا المسؤولية عن اموال الدار .. وديونها ، ونفقاتها ، قال لنا صلاح سالم ان الدار مدينة للبنوك المصرية بحوالي مليون جنية مصري وفتحنا افواهنا دهشة .. وسالت صلاح سالم بهدوء عن السبب الذي جعل جريدة كبرى كالجمهورية تقع تحت هذا الدين المخيف .

ونظر صلاح سالم من تحت نظارته السوداء .. طويلا .. وقال لي .. ان السبب في هذه الديون .. انه كان على راس جريدة الجمهورية انور السادات .. وعندما اردت ان استزيد قليلا من بعض التفاصيل المتعلقة بالموضوع .. سالته :

– كيف يا اخ صلاح ؟ وكيف كان ذلك ؟

اجابني صلاح سالم :

انور السادات راح يشتري ماكينات طباعة جديدة للدار لم يكن هناك داع لشرائها ، واشترى اوراقا ثم خزنها في المستودع .. فاحترق الورق ثم اراد ان يصدر جرائد جديدة .. فقرر اصدار جريدة « المساء » .. التي لم تكن توزع اكثر من خمسة الاف نسخة .. وعندما تاكد فشله .. قرر ان يهرب من السفينة قبل ان تغرق) .

● سبحان .. مغير الاحوال - فقط خمسة اعوام غيرت الخارطة لمجرد ان ابطال الحوار .. والجلسة في ذمة الله ابتداء من صلاح سالم ، الى الشناوى .. الخ (!!) .

وقبل ان اعلق .. على هذا الانقلاب .. واسبابه .. دعوني ازيدكم – شوقا – واضيف الى الواقعة .. والتغيير مثالا اخر على تناقض النشاشيبي في كتبه واقواله حيث يقول في الصفحة ٨٧ من كتابه (الحبر .. اسود .. اسود) (وودعت جمال عبد الناصر .. على طلب منه بان اعود للقائه مرة اخرى .. ثم عدت وقابلته في دار



الطيف

هاشم سالم الوجيه

ياما احيلاه
يصفو به الكدر
ياتي ويبهرني ..
حينا ويستتر
ان قلت اوصفه
حارت به الفكر
او جئت المسه
ياتي .. وينتحر

من سحر فاتنتي
في صبحه .. اثر
في الحسن ماثلها
لكنها .. بشر
قد جاء مؤتزرا
والليل معتكر ..
قد كنت احسبه
يحلو به السمر

النار خلفها
في القلب .. تستعر
هل انت مرسله
هل انت ياقمر؟!
ان كنت مرسله
قل لي .. سافتخر
او انت تبعده
عني .. فياتمر

كم عاشق كلف
بالحب .. يشتهر
من طيف نائية
قد بات يحتضر !!
بانت وفرقتها
باق لها .. اثر
الحب اوهنه
من غير ماشعروا

مابال طيفكمو
قد جاء يختبر ؟!
هلا انبئت له
مايفعل الضرر ؟!
فالجفن سهده
من بعدكم سهر
والطيف عذبني
مذ بنت .. ياقمر !

كيف يمكن لكاتب ان يناقض نفسه في كتابين متتاليين

رئاسة الوزراء في القاهرة وكان مازال يرتدي البزة العسكرية ويستقبل وفود الشعب، وسالني يومها عن اخبار ثورة لبنان . وعن جريدة الجمهورية .. وعن اعداء الثورة خارج الحدود . وعندما وصل بنا الحديث الى جريدة الجمهورية .. قلت له ان افتتاحيات الاخ/ انور السادات في تلك الجريدة واستشهاده ببعض الاسماء في لبنان ليست على المستوى المطلوب ورايته يدق الجرس ويطلب من مرافقه ان يستدعي انور السادات ، وعندما دخل انور .. قال لي عبد الناصر ، اعد ما قلته لي امام الاخ انور !

وشعرت بالارتباك .. لحظة عابرة تمالكت بعدها نفسي وقلت للسادات .. الواقع ان « للثورة المباركة » منزلة في لبنان تضعها فوق الاشخاص .. وتناى بها عن بعض من يحاول التمسح بها .

فابتسم السادات .. وقال هذا صحيح !

(انتهت الواقعة) .

● وفي الكتاب الجديد والاخير عن قصته مع الصحافة .. تتغير الصيغة فيقول في الصفحات ٢٣٠ ، ٢٣١ بمنتهى التناقض (في ذلك الاجتماع سالني عبد الناصر عن رايي في جريدة الجمهورية التي كانت قد صدرت حديثا .. فقلت انها صحيفة عظيمة لولا افتتاحياتها التي يكتبها « القائمقام » .. انور السادات « ، ولم اكن اعرف من هو انور السادات ، ولم اكن قد قابلته في حياتي ، ودق عبد الناصر جرس المكتب فدخل امين شاكر .. فقال له نادي على « انور » خليه يجي !

وعندما دخل علينا انور السادات .. طلب مني عبد الناصر ان اعيد على مسمعه ما قلته عن افتتاحيات جريدة الجمهورية وقلت له ان الافتتاحيات ليست في مستوى الجريدة فقال لي جمال عبد الناصر .. انا اطلب منك ان تكرر بالحرف ما قلته لي ، عندئذ قلت لانور السادات ... عن رايي في افتتاحياته وظننت انه سيغضب ولكني وجدته يقهقه ويتمايل ، ويسعل .. ويقول لي وكانه يعرفني منذ مائة سنة :

– يا شيخ ربنا يخليك ، انت ريحتني ، بعد النهارده خليهم يشوفوا واحد غيري يكتب لهم .

واحسست لاول مرة .. اني امام ممثل مثل على الكسار وليس امام عضو مجلس قيادة الثورة !)

« تصوروا » ..

● هل ازيد ام ان الامثلة التي اوردتها كافية .. فالكتابان يحملان من التناقض الكلامي .. وتغيير الاحداث .. والتقول على الاموات .. وباسلوب رخيص .. الكثير .. الكثير .. والمؤسف ان الكاتب (هو) ناصر الدين النشاشيبي .. الذي نسي كما يبدو ماضيه الصحفي .. وعلاقاته .. فراح يدون التاريخ ويقدم ويؤخر فيه بمزاجه ..

وتناسى ان التاريخ لا يزور ، والكثير من القراء يملكون ذاكرة نشطة لا ينسون بسهولة .. وان حاول ناصر الدين .. استغفالهم مصدقا كما يبدو المقولة الظالمة التي تقول ان القارىء العربي لا يقرا كثيرا ! والعكس صحيح !

● يتضح من قراءة الكتاب الاول .. والواقعة التي ذكرها عن سؤال « عبد الناصر له عن رايه في الافتتاحيات . ان هذه الرواية قد تكون صحيحة .. فقد ذكر فيها ارتباكه عندما وجد « السادات » .. امامه ونسي رايه .. بل ذهب بعيدا في الحوار : لعدة اسباب كما يبدو .. منها .. ان السادات كرئيس تحرير لجريدة الجمهورية .. كان له وزنه الاعلامي .. بالاضافة لعضويته في مجلس قيادة الثورة ، ومن رئاسة التحرير انتقل الى رئاسة الجمهورية لذلك وجد النشاشيبي نفسه .. مضطرا للتلعثم والارتباك .. وتغيير مجرى الحوار !

وعندما انتقل الرئيس انور السادات لذمة الله ، غير ناصر الدين النشاشيبي الواقعة ووضع لها سيناريو جديدا .. فمن يا ترى هو الممثل البارع الذي يستطيع التكيف مع كل عهد (!؟) .

وفي الواقعة الثانية عن خسائر الجريدة ومطالبتها المالية .. يقول في كتابه (الحبر .. اسود .. اسود) ان المطلوب للبنوك المصرية كدين ٧٠٠ الف جنيه .. بينما ارتفع المبلغ في الكتاب الجديد .. الى مليون جنيه .. بتعديل السيناريو الجديد !

فهل رايتم تناقضا .. اكثر من ذلك (!؟) .

ان الكتابين متناقضا المحتوى .. وان كانا رغم اختلاف العناوين يحملان افكارا واحدة .. حتى الصور المرفقة في الكتابين مكررة وكذلك الرسائل والوثائق .. فماذا يعني هذا ؟! هل يعني الافلاس الفكري لدى النشاشيبي ؟ ام انه فقد الذاكرة وتناسي الاحداث نتيجة للاستجمام الطويل على نهر التايمز ، وبحيرات جنيف ؟!

انني عندما طرحت الامثلة عن تناقض كتابات النشاشيبي لم اقصد الدفاع عمن تناولهم لانهم في ذمة الله : فهؤلاء سطروا اعمالهم في سجلات التاريخ .. ولن يضرهم قول او فعل الحاقدين ، ولكني طرحت الموضوع للمناقشة وليستطيع القراء في عالمنا العربي .. ان يعرفوا حقيقية بعض من كانوا قدوة وروادا في الصحافة .

● حتى الاحداث العاصفة التي حضرها .. سردها باسلوبين مختلفين في الكتابين في صفحات تجده مدافعا عن مدرسة اخبار اليوم الصحفية واصحابها ، وتارة ينتقدهم ، وتارة يمدح التابعي .. وتارة اخرى .. ينقده .. وبشكل يجعل ذهن القارىء مشتتا لا يستطيع ربط الاحداث والطلوع بنتيجة مرضية .

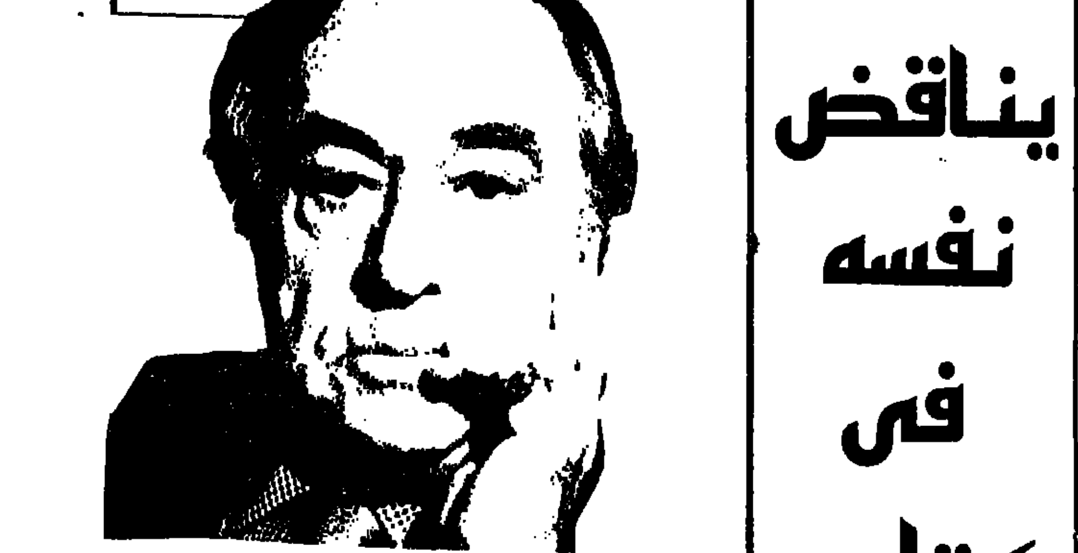
شيء واحد لم يتغير في الكتابين صورة الشخصية ويداه على خده .. مفكرا !

ان كتابي النشاشيبي .. عن الصحافة ومشواره .. مليئان بالتناقض المر ، ويعكسان نفسيته بعد ان فقد الموقع الذي كان فيه بالقاهرة رئيسا لتحرير صحيفة الثورة ، وكاتبا وسط جيل من الصحفيين الكبار والعمالقة وكان الاحرى به ان يراعي الامانة التاريخية ويكتب بصدق وموضوعية بعيدا عن الرواسب الشخصية فقارىء اليوم يستطيع التمييز والتبين اذا ما كان ما يقراه مفيدا له .. ام كتب من اجل استغلاله ماديا .. وهدر اوقاته .. وتشتيت افكاره .. ومعرفته للتاريخ ..

ويا استاذ ناصر الدين النشاشيبي .. دعني اختم اختلافي معك .. بعبارات خالدة قالها المسرحي والكاتب الانجليزي الشهير (شكسبير) يقول : –

(تكلم بما نوقن .. وليكن كلامك مطابقا لما في نفسك !) فمتى نتكلم – فقط – بما نوقن ؟!





ناصر الدين النشاشيبي



كامل الشناوى



مصطفى امين

تجربتي مع الابداع .. شاقة وطويلة

يطمح مكتب المدينة ان يطعم عمله المحدد في اطار المراسلة الصحفية بمهمة تحتمها ظاهرة القطيعة التي تطبع جغرافية البلدان العربية بشكل غريب . واذ ينوي مكتب المدينة بالرباط أن يجعل من جهوده قنطرة للتواصل الأدبي والفكري على الأقل بين بلدين شقيقين ، فانه لا يزعم أنه سيفك ظاهرة مشكلة مثل ظاهرة الانقطاع أو القطيعة التي حتم علينا ان نعيش أوزارها كما لم تعشها الأجيال السالفة .. في حدود هذا الاختيار الواجب يسرنا أن نتحاور في هذا اللقاء مع القاص المغربي احمد زيادي صاحب مجموعة « وجه في المرايا ».

أجرى الحوار : عبدالسلام المفتاحي

دعني اسالك في بداية حوارنا عن رحلتك الأدبية .. من الاقلاع الى الرسو - ان كان هناك رسو - اطمح ان تحدثني عن تجربتك مع الابداع ..

– حقا ان الابداع رحلة ، لكنها رحلة عمودية أكثر منها افقية ، ان رحلة الابداع ليست كرحلة القارب أو السفينة الممتدة من الميناء المنطلق ، الى الميناء المرسى ، عبر ملابسات وظروف ، لما في هذه الرحلة من اقتناع بسلامة الاقلاع ، واطمئنان بفرحة الوصول ، رغم ما يسودها من مغامرات ، ومن رغبة في اكتشاف العالم واثبات الذات . وانما هي

أشبه برحلة البذور في اطوار حياتها المختلفة والأبدية . لما في رحلة البذور من طموح كامن وفعل ، ومن متطلبات الخصب ، ومعطيات التنوع ، وامكانات التجدد ، ودواعي الاستمرار ، وتلك عوامل ، كالقوانين ، تحكم التجربة الابداعية . والمبدع كالبذرة في تشكلها اللانهائي (بذرة ، جذور ، سويق ، ساق ، أوراق ، سنبلة ، حبوب بذور)

في رحيل دائم في مجاهل نفسه ، واغوار نفوس الأخرين ، باحثا عن متكآت روحية ونفسية وفكرية ، ومحولا الحقائق الثابتة اشباحا وأطيافا لتبقى رحلته ممتعة وشائقة ومتجددة وشرعية . أما البحار فهو كالرياضي ينطلق من حقيقة الى هدف ثابت عبر فرضيات تغتصب الحلم ، وتغتال الشبح والطيف ..

والمبدع يرتاد التجربة ليكتشف ، وفي الاكتشاف وجود فعلي لنفسه وللعالم مثل البذرة ، فالرحلة عنده غاية لتحقيق الوجود الكامن .

والبحار يغامر ، وفي مغامرته اكتشاف للعالم ولامكانات الانسان ، لكن اكتشافه تامين للوصول ، فالرحلة بالنسبة اليه وسيلة .

البداية ...هكذا

وقد كانت البداية ، بالنسبة الي ، صدفة ، في نهاية سنوات التلمذة في المدرسة الابتدائية ، في اواخر الخمسينات ، صدفة كشفت عن ما تحبل به النفس من بواكير الابداع الشعري والنثري ، وشيئا فشيئا بدأت طلائع البذرة تشق حجب التربة ، تتملى الكون ، وتكتشف الذات ، وتثبت الجذور وتسمق بالساق .

وخلال الستينات ، تطورت تجربتي في الكتابة عبر الجرائد الدرسية التي كنت انشئها في المرحلة الاعدادية والثانوية ، وفي مدرسة المعلمين ، مع بعض الأصدقاء ، وعبر المناقشات التي كانت تتلو قراءاتي لانتاجي إمام اقرب الاصدقاء واخلصهم ، وعلى من كنت اتمكن من الاتصال به من المهتمين ، وعبر مراسلاتي لبرامج اذاعية ادبية ، ولصحف تعنى بالناشئة آنذاك مثل مجلتي « المشاهد » و « الاطلس » وجريدتي الكفاح الوطني و« العلم » .

وكتبت في بداية هذه الفترة رواية تحت عنوان « تحت الانقاض » يدور موضوعها حول زلزال اقادير ، وكنت متاثرا فيها بيوسف السباعي الى حد بعيد .

وكتبت في نهايتها رواية لاتزال هي الاخرى مخطوطة بعنوان « الليل ينتحر في المدينة » .

معالجات

عالجت فيها مشكلة العلاقة بين الابناء والآباء ، وعدة مشاكل اجتماعية ، وارخت فيها لبعض الأحداث المهمة التي عرفتها تلك الفترة ، واقتبست في بنائها اسلوب الواقعية المحفوظية ، خاصة في الثلاثية .

وكتبت عدة مسرحيات بسبب اعجابي اذ ذاك بتوفيق الحكيم . وكتبت عدة قصص قصيرة مستوحيا اغلب موضوعاتها من البادية ، لقرب عهدي بالنزوح منها الى المدينة آنذاك ، وكنت اقتدي فيها بالمنفلوطي ومحمد عبد الحليم عبدالله ومحمود تيمور وطه حسين وجبران ونعيمة ونجيب محفوظ ، وبعض الكتاب المغاربة البارزين وقتذاك مثل عبدالرزاق المراكشي (الرواي) .. كما أني نظمت الشعر والمسرحيات الشعرية في موضوعات عاطفية واجتماعية وقومية .

بيد ان اول خطوة ثابتة ومتميزة خطوتها على درب القصة القصيرة كانت . بكتابتي لقصة « الثور » التي كنت قد كتبتها من قبل مثل غيرها مرات ومرات . فجاءت في صورتها الأخيرة انضج وأحدث وأعمق من التجارب السابقة ، وبذلك احسست بضرورة الانصراف الى كتابة القصة القصيرة ، لتكثيف الجهود ، مع توظيف حصيلتي من تجاربي في معالجة الشعر والمسرحية في القصة .

القرية : فضاء مكاني وانساني

س - تميزت رحلتك القصصية - فيما يبدو لي كقارىء - بطرحها لموضوعات متعددة .

– لقد اثرت في وقت مبكر قيمة القرية كفضاء مكاني انساني ووطني يعيش تهميشا لاحدله ، واستلابا منقطع النظير .

– كان طبيعيا ان اهتم بالقرية وباناسها وبمشاكلها وباجوائها لانني ابنها ، ولدت فيها ، وعشت أحلى أيام صباي وطفولتي البريئة في فضائها ، وتشربت قيمها ، وتشبعت بعاداتها وتقاليدها ، وتلقيت تعليمي الأول بكتابها . وفتحت عيني حين فتحتها على ما تنوء به من مشاكل . ورغم أني كنت ابن اسرة ميسورة الحال نسبيا فقد شاء الله ان يبصرني بواقع اغنياء القرية وفقرائها ، فتبناني زوج عمتي وكان فقيرا كادحا ، سرعان ما ارهقه المرض والفقر فتخطفه الموت ، وبقيت مع عمتي الأرملة العاملة ، وحيدين ، لذلك كرهت أول ما كرهت ما كان يسام به العامل الفلاحي من حيف وجوز وظلم وعسف وعدم تكافؤ الفرص ، وكان أول موقف اتخذته في هذا الشان ، وأنا في عامي الثالث او الرابع ، ان عمدت الى اضرام النار في الخيمة التي كانت تظلنا .

ويعد هذا الطور من حياتي أهم مرحلة في تكويني الوجداني والفني .

وكم كنت أنتشي وأنا في بداية تكويني اتتبع قصص اشهر القصاصين المغاربة في ذلك الوقت ، فأجد أكثرها يهتم بمعالجة مشاكل انسان المدينة ، وأجد القليل منها يصور القرية تصويرا سطحيا متكلفا ، لا تلمس فيه صدقا ولاحرارة ، ولا تحس فيه بعمق التحليل وسلامة المعرفة ، ووسيلة في الاقناع والايهام .

ماهي قضية الانسان المغربي المهاجر ؟

– اذا كانت وضعية العامل المغربي عموما سيئة في وطنه ، فانها في بلاد الغربة اسوأ ، وقد اتيح لي ان اطلع على احوال بعض العمال من اقاربي في العديد من دول أوربا ، فتساءلت وادركت ان السيارة الفاخرة ، والنظارات والقبعات والملابس والحقائب المملئة والهدايا والهبات المتناثرة ذات اليمين وذات الشمال ، والاعراس والحفلات السخية .. ليست كلها الا مظاهر خادعة لواقع اليم ، وليست الا اقنعة زائفة لتشوهات مخيفة .

واذا جاز لنا ان نشبه الهجرة بحركة الدورة الدموية لما فيها من انعاش مادي للإقتصاد ، فان الهجرة ايضا دورتان ، دورة صغرى داخل الوطن وهي الهجرة من البادية الى المدينة ، وقد عالجتها في قصتي « فصل من كتاب الغربة » ، ودورة كبرى وهي خارج الوطن ، وقد عبرت عن جوانب مختلفة - منها في قصصي « نخلة في بلاد الجليد » و « الطرد والجذب » وغيرهما . وعالجت في قصتي « اليقطين يصدر الى الشمال » الهجرتان معا

ان الهجرة حكم جائر على اسرة بكاملها بالاغتراب والضياع والانسلاخ عن المجتمع لغويا وفكريا وروحيا واجتماعيا بل وانسانيا . وان العمال طاقة المجتمع وقوته وينبغي ان يعد الى ... سياسة وطنية وقومية ، تتيح الاستفادة بخبرتهم وتشييد مستقبل البلاد بايديهم ، وتصون حقوقهم ونحفظ كرامتهم .

قضية المهاجر .. قضية محزنة

هكذا استغل الأسطورة الشعبية

كيف يتم استغلالك للاسطورة الشعبية والاغنية الشعبية في العمل القصصي .

– الحقيقة انني لم اجرب استيحاء الاسطورة الشعبية الا في قصة « اليقطين يصدر الى الشمال » حيث اتخذتها منطلقا فنيا يتكىء على بناء القصة ، وظلا يساير الحدث ويوازيه ويوصله ويدعمه ويلونه ، وينتهي نهاية بديلة فيها من الاشراق والايجابية والتفاؤل ما يجعل النفس تطمح اليها واعتبرها نهاية حلمية سعيدة لنهاية واقعية حزينة .

س - ما سعيك لتوظيف النكتة الاجتماعية والسياسية في كتابة القصص الهادفة ؟

ج - حينما كتبت (عباس يكتشف طبقته) لم اكن على بينة من امري ولم يكن المشروع واضحا ولا مدروسا ، كانت البداية صدفة ، فبعد ان انهيت كتابة قصتي (اختبار في مادة ممنوعة) ارتأيت ان اصدرها بحكاية نكتة ، فصغت النكتة في حبكة قصصية ولكن اريدها مختصرة ومركزة ودالة ، لكنها اتت في صفحتين ، فطرحتها جانبا ، ونشرت القصة بدون تصدير ، ثم عدت الى التصدير فرايت انه الصومنة في حد ذاته ، فنشرته منفردا . ومن ثم تولدت في نفسي رغبة في الاستفادة من عبقرية الشعب المغربي في مجال التعبير عن مواقفه من الكثير من القضايا والأحداث الاجتماعية والسياسية بالنكتة البارعة والنظرة النافذة . ولم اكتف باستغلال النكات المروية ، بل حاولت وضع نكات جديدة ، مثلما فعلت في الصرامش (صنع مغربي) . وانني انوي اصدار مجموعة قصصية في هذا الموضوع بعنوان (عباس يكتشف لون جلده) .

س - كيف تبدو لك الساحة النقدية الان في المغرب ؟

ج - يطمح النقد الادبي في المغرب الى ان يكون مواكبا للابداع كشفا وتقديما ودراسة وتقويما ، ومنظرا له وموجها لخطاه ، وفاعلا فيه في أن واحد . لكنه يولي اهتماما اكبر للجانب الثاني مما ترتب عنه نوع من التقصير في ملاحظة النصوص الابداعية ونوع من الترف الفكري الزائد . ان وظيفة النقد الادبي في المغرب وفي العالم العربي عامة ، تختلف عن وظيفته في الغرب ، فذلك في مرحلة التأسيس والتاصيل ، وهذا في مرحلة الخصب والعطاء والثراء والتلاقح

طه حسين

القرية فضاء مكاني وانساني

والبحث والاكتشاف نتيجة لتطور المدارس الأدبية والنقدية منذ عصر النهضة الى اليوم لأسباب وظروف وعوامل تاريخية واجتماعية وفكرية وفنية ، ونتيجة للتراكم الانتاجي وتاصله .

ان التفتح الفكري والتلاقح الثقافي ضرورة ملحة ، لكن حينما يتحول ذلك الى انسلاخ وانقلاع عن الذات الجماعية والفردية وحينما يخرج عن اطاره كوسيلة واسلوب للدراسة والتقويم وتطوير العملية النقدية وخدمة للعملية الابداعية الى غاية تنشد لذاتها ، فانه يصبح ظاهرة مرضية اقرب الى الاستلاب والتبعية منها الى التفتح والتلاقح والاستفادة .

س - اعلم انك قد بدأت مشروعا للكتابة للأطفال .. هذا الميدان الذي يعاني في ساحتنا الأدبية العربية فقرا وضحالة كما وكيفا . لكن ما اريد ان اسال عنه هو : هل الكتابة للأطفال تولدت بالنسبة لك عن احساس بضحالة وضالة المكتوب ؟ ام تولدت عن اقتناع داخلي ربما يرضي قبل كل شيء نزوة او عطش الطفل الساكن بذواتنا حتى ولو صرنا كبارا ؟

ج - رافقتني الرغبة في الكتابة للأطفال منذ اتصلت بهم عن طريق التعليم والتربية والتخييم . لكنني كنت اتهيبها لاحساسي بالافتقار الى أسس الكتابة الطفلية وشروطها التربوية والنفسية والفنية .

وحينما بدأت اتصل بالموضوع اكثر فأكثر عن طريق الأولاد ، قرأت بعض تجارب الكتابة الطفلية في الشرق العربي وفي المغرب ، وتكونت لدي حصيلة من المعلومات والملاحظات وارتأيت ان أساهم في هذا المجال ، فكتبت قصصا واشعارا لمستوى التعليم الابتدائي وقصصا ومسرحيات للمستوى الاعدادي .

حقا ان في ارضائي للطفل ارضاء للطفل الكامن في نفسي ، وتلبية لحاجة ملحة ظلت النفس محرومة منها طيلة صباها وطفولتها ، لكنها بالنسبة لأجيال الأبناء ، اجيال المدرسة اكثر الحاحا نتيجة للتطور الذي عرفته وسائل الاعلام والكثير من العلوم والفنون التعليمية ، ونظرا لتخلي المجتمع الانساني بسبب تزايد رصيد الحضارة القومية والانسانية ، عن الرواية الشفوية كوسيلة لنقل حضارته الى الأجيال المستقبلة .

أما أجيال الأباء والأجداد ، أجيال الكتاتيب والذاكرة المتوقدة فطفولتها كانت راشدة لذلك لم يكن افتقارها للكتاب المدرسي وللكتاب الطفولي يحول بينها وبين القراءة والتعلم ، ان احساسها بالمسؤولية وتقديرها وقساوة الحياة وتعودها على شظف العيش وعدم مراعاة طرق التدريس الجافة لأي قاعدة تربوية ونفسية ، كل ذلك اوجد لديها مرونة في تقبل الاشياء رغم مخالفتها لطبائعها .

س - اعرف بانك قد حضرت مهرجان الشباب العربي المنعقد اخيرا بالرياض .. ولاشك انه كان ملتقى للفعاليات الثقافية الشابة . ما هو انطباعك العام لهذا الملتقى ؟ وهل اتيحت الفرصة لان تتصل او تتواصل مع الابداع السعودي هناك ؟

ج - فعلا حضرت المهرجان في شهر يناير المنصرم بالرياض والقيت مساء يوم السبت ١٩٨٣/١٢/١٧ بقاعة المحاضرات بمعهد العاصمة النموذجي قصتي (الطرد والجذب) امام جمهور قليل جدا ، ودافعت عنها امام لجنة تتكون من الأستاذين حسين علي حسين ورضا نصر الله .

وكان المهرجان فرصة مناسبة للاتصال بالعديد من الكتاب الشباب العربي لكنني للاسف لم اتمكن من تكوين فكرة واضحة عن الادب السعودي لعدة أسباب :

اولا : ان المهرجان كان يفتقر الى معرض للكتاب العربي ولكتب الشباب العربي خاصة وللانشطة ثقافية موازية مكثفة من طرف الدولة المضيفة .

وثانيها : انعقاد المهرجان في فترة الاختبارات والامتحانات في المملكة مما حال دون حضور جمهور كثيف من اساتذة وطلبة الكليات ، وهم المعنيون اساسا بانشطة مهرجان الشباب .

وثالثها : بعد مكان اقامة جل اعضاء الوفود غير الرسمية (السكن الجامعي - الدرعية) عن العاصمة وعن مكتباتها ، بل وعن قاعات العروض والأنشطة مما ضيع علينا الكثير من فرص الحضور والمشاركة في النقاش .

س - ساعود بك الان الى عالم القصة القصيرة لأسالك ما اذا كان هذا الجنس الادبي قد حقق في الساحة الأدبية العربية فتوحات معينة ، بمعنى اخر : اذا كانت الريادة في استغلال هذا الجنس (للغير) فهل استطاع « النحن » ان يطورها لصالحه وان يعبر من خلاله عن وعيه الحالي ووعيه المحتمل ؟

ج - الحق ان معرفتي بالقصة الغربية معرفة محدودة فما قرأت منها الا المترجم الى العربية ، وهو قليل جدا ورديء الترجمة في اغلب الأحيان . وبالنسبة للقصة القصيرة العربية لا يكاد الأمر يختلف ، فالكتاب العربي عامة مطالب للأسف بالجواز والتأشيرة ليتخطى الحدود والأسوار من بلد عربي الى بلد عربي .

لكن من خلال مطالعتي لما يقع في يدي من قصص مصرية وسورية وفلسطينية ولبنانية ولما اقرأه من قصص مغربية يمكنني ان اقول بان القصاصين العرب في تجريبهم الدائب والجاد يعربون عن رغبتهم الأكيدة والصادقة في التخلص من كل تبعية للغرب وعن اصرارهم في البحث عن الخصوصية القومية والوطنية ، وفي ذلك بحث عن الذات الانسانية المتميزة في هذه الرقعة الجغرافية الممتدة عبر قارتين عريقتين وكبيرتين .

س - هل تشعر الان بعد هذا المشوار براحة الرسو على مرفا (ما) ؟ ام ان الفنان بداخلك يابى الا ابدية الاقلاع واستمرارية البحث والكشف والمساءلة .. او البذر وما يتبعه من مراحل لا نهاية لها من الحياة والتجدد والتنوع حسب تعبيرك ؟

ج - يوم يحس المبدع بانه قد وصل فانه بهذا ينتهي ، من نشدانه الأكمل والأمثل وتطلعه الى الجديد والمجهول هو سر استمراره ونجاحه وتجدده ، بل وخلود فنه .

وبالنسبة الي لا احس باني انجزت شيئا يذكر اذا ما قارنت انجازي المتواضع بطموحي الواسع وبحاجة امتي ومجتمعي الى الطاقات الفكرية والأدبية والفنية الفاعلة ، وبالقياس الى انجازات الأجيال السابقة الشامخة والمشرقة .

غير اني احس بشيء من الارتياح الى كتاباتي عن البادية المغربية لما فيها من صدق واخلاص ومن اهتمام باغلبية مهمشة ومن رد اعتبار لجموع محتقرة من الكادحين العاملين في صمت وصبر

وشرف وانفة وكرامة ، والمثقفين في خدمة المجتمع منكرين لذواتهم راضين بالقليل متطلعين دوما للغد الأفضل بتفاؤل يسع شطآن البحار والمحيطات .

توفيق الحكيم

محمود المسعدي

لا شيء عندي

... لا .. لا تعود
لا شيء عندي غير اعباء القيود
ذكراك امست مثل اوراق الخريف
في باطن الامس البعيد ..
ماذا تريد الآن من قلب وئيد ..؟؟
ضاقت به الدنيا .. واقصته وحيد

ابق هناك ..
الدرب محفوف بالوان الهلاك ..
لم يبق عندي غير دمع الحائرين
ماذا دهاك ....؟!!
مزقت اشعاري بسكين الجنون
حتى اليقين ...
بالشك كم عذبته
ياسارقا سود العيون
ابق هناك ...
ماجدوى ان اهوى هواك

لا لا تناديني ..
فذاك الصوت مات
صوت شدا بالامس انغام الحياة
لطالما احببته .
في وحدتي رددته .
صوت جميل فيه من سحر السمات
ماشدني في لهفة الظمآن للساقي
فهات .. الكأس .. هات
كم مرة ناديتني ..
بالهمس في اذن الزمان دعوتني
لا لا تناديني ..
فليل الامس فات ..
كنا نغني الشعر في حضن الضياء
نغمات من عذب الهواء ..
كنا الندى والماء
كنا نقتفي خطو الظباء
آه على ماكان ..
فابك يازمان ..
لا شيء يبقى غير ذكرى الانقياء ..

هيام حماد

ردود

■ الاخ محمد ... : وصلتنا قصيدتك ولكننا لم ننشرها لان فيها اخطاء في الوزن والاعراب . نامل ان نتلقى منك قصائد ... بنشرها

■ الاخت ... ابراهيم : قصيدتك (فيما بيننا الى رحيل) معانيها جميلة ولكنها ... الى الوزن السليم .. نامل الالتزام بذلك في قصائدك ... والاهتمام فيها ... من الشعر الجديد

■ الاخ ... البغدادي : قصيدتك (الى من يهمها الامر) جميلة المضمون ولكن اكثر ابياتها ليست مستقيمة الوزن ، لذا فهي غير صالحة للنشر على حالتها هذه ونحن في انتظار قصائد اخرى صالحة تمنياتنا لك بالتوفيق

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره


فتحي وزياد الملوك ـ حلاوتهم مما الاثنين ..


سامر محمد عبداللطيف ـ نومة وتمطيطة ..

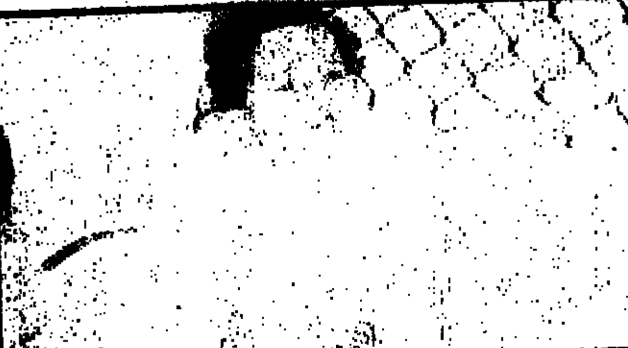

رشاد صالح وشادي عبدالرحمن ـ تيجي نلحظ بالحمار !!


وأنا عنولة .. بس كلباية نكت خلاص ..

رزان سرتي ـ اصحوا احد يقرب علي !!


سماح شعلان ـ دوها يادوها ..

اسراء الحمدان ـ سوق على مهلك شوية


شيماء السواحلي ـ زهرة بحرية ..


هبة فاتح ـ علمة على علمة


أماني احمد ـ شاطرة يا أماني ..



قصة قصيرة

لا .. لن أكون ذكية !!

بقلم : نفيسة مصطفى الشرقاوي (أم أحمد)

نفسي تتأهب للكتابة .. روحي تهفو لاحتضان الكلمة والساعة تجاوزت الثانية صباحا بقليل . دقاتها تتأهب الى مسامعي قبل لحظات ولازلت جالسة على مكتبي الصغير اعالج القلم في كتابة الفصل الاخير من روايتي التي اخترت لها اسم (النفاق) .. كلما كتبت فصلا سارعت بتمزيقه وقذفه تحت قدمي وانا اشد غيظا .. لماذا هذه الثورة ؟.. ان ابطال روايتي يرفضون التحرك لاداء ادوارهم .. لا ليس ابطال روايتي .. انه قلمي وفكري الذي كاد ان يتجمد فجأة .. ليس هناك شيء يشغلني عن الكتابة . يا لحيرتي .. ماذا افعل ؟! على ان اكمل روايتي هذه قبل الساعة السابعة صباحا موعد خروجي الى ادنب .. يا الهي .. ماذا افعل .. خرجت من الغرفة .. مشيت على اطراف اقدامي حتى لا يستيقظ جدي العجوز الذي يتكرفس فوق عنقريبه بجوار (المزيرة) واخوتي الصغار جوار امي وابي الذين يفصلهم عن دي حوش اخر .

خرجت اتسلل من غرفتي الى الحوش لارتشف جرعة ماء بارد من الزير (القناوي) الذي يطربني بنقاطه فوق الجردل .. طق .. طق .. كأنه كموسيقى حالمة في منتصف الليل ربما كانت هذه النقط الباردة سببا في ندائي واحساسي بالعطش ..

ملأت (الكباية) بالماء البارد واخذت ارتشف رويدا رويدا حتى احسست بالارتواء تماما . وبنفس الحرص والسكينة التي خرجت بها من غرفتي وضعت كوب الماء على (المزيرة) ورجعت عائدة الى الغرفة فأحسست انني احسن حالا ..

واطبقت على قلمي حتى لا يتمرد مرة اخرى ويسبب لي عطشا .. و .. جنحت مع فكري المتجمد ليذوب ويعطني سيولة اخط بها على الورق الابيض القابع امامي في لهفة وشوق يريد المزيد من هذه السيولة .

اين وقفت ؟!! اه لقد توقفت عندما صفعت (نجوى) اسامة على وجهه حينما اراد ان يقترب منها في ابتذال حيواني ويختطف (قبلة) من فمها القرمزي .. مسكينة نجوى كل يوم تذوب وتتضاءل وسط هذا المجتمع اللعين .. العيون تطاردها اينما سارت وكيفما كانت . جمالها الأخاذ كان سببا في تعاستها لا يستطيع شاب ان يراها الا ويقع اسيرا لهذا الجمال .

تخرجت (نجوى) من كلية الآداب قسم اللغة الانكليزية وكانت طوال حياتها تحب المثاليات وتهوى الادب وتعشقه وتصرف كل مصروفاتها في شراء الكتب وكل ما تخرجه المطابع من كتب ومجلات شهرية واسبوعية وكانت تتابع القضايا الفكرية والادبية بعين الفتاة الفاحصة التي تطالع اخر ما اخرجته المطابع وليس اخر ما اخرجته صيحات الموضة الحديثة . بعد ان تخرجت من كلية الآداب حملت شهادتها وبدأت تبحث عن المكان المناسب للعمل فوجدت في احدى الصحف اليومية اعلانا عن حاجتها الى محررة صحفية تحمل الشهادة الجامعية .. واتجهت صوب المبنى الشامخ للجريدة واندفعت الى الداخل تحمل امالها واحلامها و .. بعد امتحان قصير تسلمت في دار الصحيفة .

بدأت تعمل في سراعة الصحفي الناجح والعيون ترقبها باعجاب في كل ما تكتبه .. لم تعد نفسها لمعرفة المجتمع الجديد الذي بدأت تنخرط فيه . فليس هذا المجتمع الذي عاشته بين سطور كتب الادب . كانت نجوى تحمل روحا شفافة وثقافة عالية بالاضافة الى جمالها الأخاذ .. تعتز بكرامتها وكبريائها ولا تلتفت الى جمالها ليكن جواز مرور في حياتها .. الغرور ليس له مكان داخل نفسها .. العفة تميزها دون سائر زميلاتها في العمل .. تتميز بالاتزان والحرص على كل كبيرة وصغيرة .. تؤدي ساعات عملها وهي اكثر ثقة بنفسها .. لا يستطيع احد من زملائها ان يجرؤ في التحدث اليها بغير امور العمل ولا يجرؤ ان يتحدث من ورائها بما يسيء اليها نسبة لما تحمله نجوى من هذه الصفات الجميلة .

وفجأة تغيرت الاحوال عكس ما توقعته .. وبدأت الحرب عليها وهي بلا سلاح .. ماذا تفعل وهذه رابع صحيفة تلتحق بها ولا تستمر اكثر من شهور ثم تفصل .. انها وحدها التي تعرف السبب ولا تستطيع ان تبوح به !! ماذا يريد منها رئيس التحرير وزمرة المحررين الذين يتابعونها بعيونهم المليئة بحديث تعرفه جيدا !!

في البداية استقبلتها دار الصحيفة واستقبلت كتاباتها بشيء من الاهتمام كاديبة هاوية عملت في كثير من المجلات والصحف منذ ان كانت طالبة في الثانوي ثم الجامعة فاصبح اسمها معروفا في دور الصحف والمجلات .

بدأت المعاناة بالنسبة لها ـ عندما بدأت تمارس عملها اليومي في تلك الصحيفة التي تم تعيينها فيها تحت بند (التجربة) لمدة ثلاثة شهور . بدأت نجوى تعاني من كلمة غير صالح للنشر !! اكتبي غيره .. وتجلس نجوى الليالي الطوال وتنقب في ارجاء الفكر لتحصل على مادة تكون صالحة للنشر وتعاود الكتابة وفي الصباح تحمل ما كتبته ليلا لرئيس التحرير فرحة مستبشرة خيرا ثم تضعه بين يديه في المكتب وتتبع عيناه على العنوان فقط فيرفع راسه ويزمجر . ماهذا الهراء الذي تكتبينه يا نجوى ؟!! انا لا اريد عملا تافها مثل هذه الشخبطات التي تقدمينها لي كل صباح .. انا اريد عملا يرضي ذوق جمهور القراء .. ويرضي رئيس التحرير واسرة التحرير وتهمس نجوى في صوت فيه رجاء . سيادتك لم تقرا الموضوع كله لقد نظرت فقط لعنوانه يمكن بعد ما تقروه تغير رايك وانا متأكدة ان هذا الموضوع سيعجبك جدا ..

ويرد رئيس التحرير بصوت فيه تحدي (الجواب من عنوانه) يا انسة عودي وراجعي موضوعك جيدا حتى يصل هذا الفكر الى جمهور القراء !!

وتخرج نجوى يائسة من مكتب رئيس التحرير وهموم الدنيا كلها اندفعت في نفسها وعلى عاتقها الملئ بمسؤولية الاسرة الصغيرة التي تنتظر نجاح ابنتها .. ماذا تفعل وهي معينة تحت بند (التجربة) لن تشكو هذا الرجل ؟!!

وذهبت الى مكتب سكرتارية التحرير لتجلس قليلا مع زميلاتها علهم يخففون عنها هذا الاسى وسرحت نجوى .. ماذا يقصد رئيس التحرير بكلمة غير صالح للنشر ؟!! اه رغم الطعنات التي يوجهها لي في كلمة غير صالح للنشر فانني احس انني اقوى منه ومن العالم كله صادفها اول كرسي في مكتب سكرتارية التحرير فجلست عليه متهالكة في ضراعة اليأس وقبل ان تتنكر او تناقش موضوعها مع زميلاتها بادرها مصطفى وهو احد الشبان الذين يتابعونها بنظرات الاعجاب .. مالك يانجوى ؟! ونظرت اليه في شيء من السخرية ولم تجب .. اجابها مصطفى متحديا ومتهكما طبعا الاسطوانة المشروخة التي نسمعها كل يوم ـ رئيس التحرير رفض موضوعك .. اليس كذلك . وواصل حديثه وهكذا ستظلين هنا يانجوى تسبحين في بحر لا شاطيء ولا غور له .. ستظلين تعانين من النشر وازمة النشر ومن ازمة الشغل والعطالة . وستوصد كل الابواب امام وجهك بينما تفتح للفتيات اللاتي اقل منك ثقافة وعلما !! يانجوى اسمعيني كويس .. واحدة في ثقافتك وشهادتك وعصرك الذي يواكب الاحداث لا تريد ان تفهم مايدور في مجتمعها لا تريد ان تكون ذكية وتستعمل عقلها زائد ثقافتها زائد جمالها .. ان المثاليات لا تؤكلك عيشا . المثاليات هناك في عالم الكتب اما في عالمنا هذا .. عالم ماديات ومصلحة . و واحد زائد واحد يساوي اثنين .

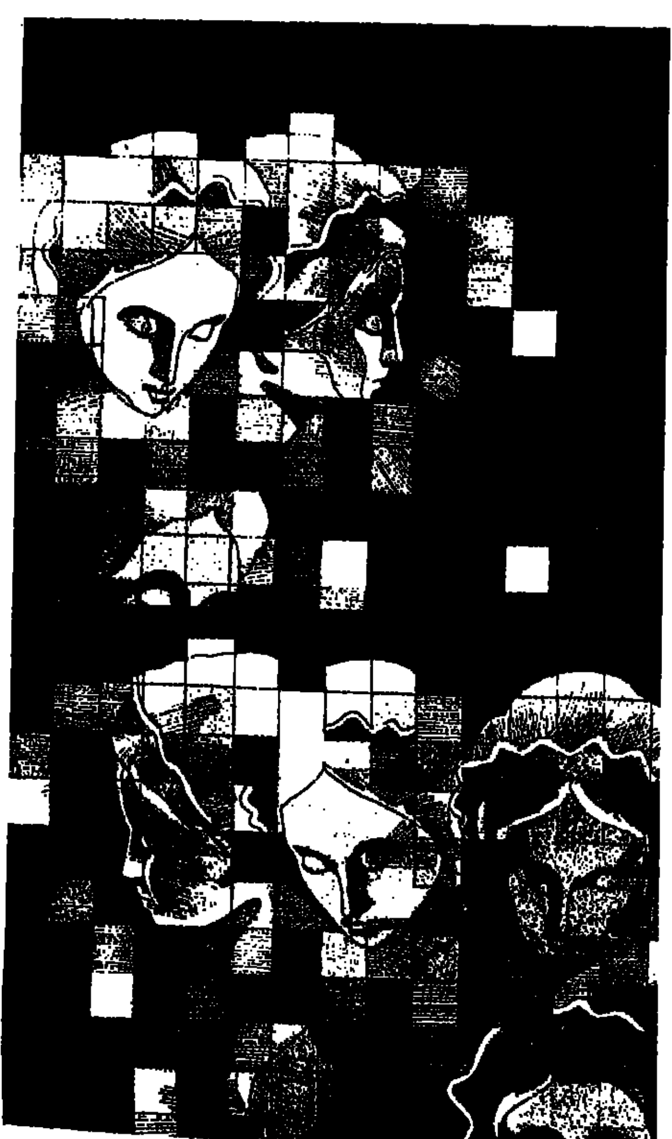
وقبل ان يكمل عبارته انتفضت نجوى واقفة من الكرسي ثم قذفت بموضوعها في وجه مصطفى وقالت لا . لا . لا اريد ان اخرج عن مبادئي لا اريد ان اكسب عيشي بذكائي . لا اريد ان ابيع نفسي للشيطان لكي يسطع اسمي في دنيا الصحافة والادب . لا اريد ان اهدم ما شيده ابي وما زرعته امي في دواخلي منذ الطفولة .. لا اريد ان احطم اسم اسرتي الى الابد من اجل العمل او من اجل شهرة تملأ الافاق .. لا اريد ان اخدع القاريء ارتدي امامه ثوب الرهبان وامام نفسي اتجرد من ثيابي لا اريد ان يعترف القاريء ببراعة قلمي وباسمي الادبية والصحفية وادفع مقابل ذلك تحطيم ذاتي .. اريد من القاريء ان يعرف انني نجوى الشابة غير الذكية ابدا !! ثم اتجهت الى باب دار الصحيفة مخلفة وراءها الدهشة ونظرات البلهاء تتجول خلف ظهرها ..

شعرت بالارتياح وانا اكمل الفصل الاول من قصة (النفاق) وكأنما عبء ثقيل ازيح عن خاطري المتعب .. وبدأت اسحب درج مكتبي الصغير الذي اجلس عليه وابحث عن بقية اوراق كنت قد تركتها في الصباح .. شخشخت الورق ايقظت جدي العجوز .. فرفع صوته الناعس بكل صعوبة .. سعاد .. ياسعاد .. يابت ياسعاد . انت لسه بتكتبي ؟! ما كفاك يابتي كتابة الواطة قربت تصبح . الحكاية شنو الله يقطع الشغل دا ويومه الحلال طوال الليل تسهاري جنس السهر دا ؟!

اعدت الدرج في مكانه ورفعت صوتي ارد على جدي المسكين حاضر ياجدي خلاص خليت الكتابة دي . وعلى غير انتظام رميت اوراقي كلها بعضها فوق بعض وبدأت انسل في تراخ وكسل الى فراشي البارد الذي تشبع برطوبة الصباح الباردة

وصحوت على صوت جدي وهو يتلو ايات من القران الكريم بعد ان فرغ من صلاة الصبح .. فهذه هي عادته التي لم ينقطع عنها منذ ان رأت عيناي النور .. وارهفت السمع لتلاوته العذبة الجميلة وسمعته يردد قوله تعالى (واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت) وتذكرت ذاك الصراع الذي واجهته نجوى بطلة قصتي من دور الصحف والمجلات وكيف عانيت انا لاكمل الفصل الاول من قصتي

وبدأت ارتب للفصل الثاني من قصة (النفاق) وبدأت احزن مجرى بطلة قصتي مع رئيس التحرير في تجربة جديدة .. وفجأة احسست بأن جفاني تسرقني في انشراحة جديدة وصوت الديك يعيد الاذان ويعيد النعاس الى عيني .. فأدرت وجهي الى الجهة الاخرى وامسكت بالغطاء ودفنت وجهي داخله وانا ارقد .. والصباح رباح .. الصباح رباح !



لا تتركني وترحل !

الشاعرة الامريكية : اميلي ديكنسون ترجمة : مها صلاح الدين

حاول ان تمسك نجما يتهاوى
او تقطع شعاعا عندما يتهادى
ارحل وتجول اياما وسنين
والى ان يغاودك الحنين
ابحث في بلد قريب او بعيد
في روما او .. في مدريد
فانا امرأة بلا مثيل
لا ولن تجد لي حتى شبيه
* * *
هل تستطيع ان تخبيء رائحة الياسمين
وتمنع الفراشات من الحوم حول الرياحين ؟
او تحرم التغريد على العصافير ؟؟
كذا حبي لك لا كما تتخيل
فكن عاقلا ولا ترحل
* * *
اذا رحلت فلا تعد وتقول
وجدتها امرأة تمنح الحب بلا هدف
فالسراب يا حبيبي ليس له حدود
وكذا انا ايضا لا يمكن ان اكون
سوى امرأة واحدة في هذا الوجود

هكذا من الأصل

الحياة الأدبية في العصر الجاهلي

من سلسلة دراسات حول المدينة المنورة

محمد محمد حسن شراب

لا اظن ان مدينة من مدن العالم ، حظيت بعناية المؤرخين ، كما حظيت المدينة المنورة .. في القديم والحديث ، توجهت عناية الباحثين اليها ، كل يحاول ان ينال ثواب التعريف بدار المصطفى صلى الله عليه وسلم لما لها من المكانة المرموقة في قلوب المسلمين ، ولما لها من التاريخ الحضاري الذي لا يشاركها فيه الا مكة المكرمة ..

في القديم :

بدأت التاليفات حولها ، منذ بواكير التاليف عند العرب فكان اقدم ماوصلنا ، تاريخ المدينة ، لابن شبة ، الذي ارخ فيه للاثار النبوية وسيرة الخليفتين عمر وعثمان رضي الله عنهما ..

او ربما هذا الذي وصلنا من الكتاب الذي قام بطبعه السيد حبيب ثم توالت المؤلفات في القرون التالية ، فألف ابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ كتاب الدرة الثمينة والف المطرى المتوفى سنة ٧٤١هـ كتاب التعريف وصنف المراغي المتوفى سنة ٨١٦هـ كتاب ، تحقيق النصرة ، ثم تبعه الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧هـ فألف كتاب ، المغانم المطابة ، ثم جاء السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ فألف كتاب ، وفاء الوفا ، وهو من اوسع ماصنف حتى تاريخه وهناك كتب لازالت مخطوطة تنتظر من يخرجها ..

وافرد بعض المؤلفين كتبا لبعض معالم المدينة ، من ذلك ماالفه الزبير بن بكار وابو علي الهجري ، في عقيق المدينة ، ولكن الكتابين لم يصلا الينا ..

● وفي العصر الحديث ، شمر الباحثون عن ساعد الجد ، واخذوا يتناولون تاريخ المدينة من زوايا معينة ، ومن اقدم ماالف كتاب ، اثار المدينة ، للمرحوم عبدالقدوس الانصاري ، وقد حاول ان يصف بعض الاثار التي شاهدها عند ظهور الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣هـ والف المرحوم ابراهيم العياشي كتاب المدينة بين الماضي والحاضر اعتنى فيه بتحديد اماكن بعض المعالم المذكورة في التاريخ وتحديد اماكن سكنى القبائل ..

ولكن السلسلة الجديدة التي بداها ويشرف عليها ، الدكتور الخطراوي هي التي اتخذت طابع الشمول ، والمنهجية الحديثة ، حيث بدات هذه السلسلة ببداية تاريخ العمران في المدينة منذ العصر الجاهلي .. وظهرت من هذه السلسلة ، حلقات تناولت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العصر الجاهلي وتناول بعضها شعر الحرب عند الاوس والخزرج ومنها ماتناولت فترة من فترات العصر التركي ، عارف حكمة ، وفي الطريق الى المكتبة كتاب ، الحياة الادبية في صدر الاسلام ، وكتاب ، المدينة في العصر الاموي ، وارجو ان تتابع الحلقات لتشمل العصور كلها ..

■ واخر ماقرات من هذه السلسلة كتاب ، الحياة الادبية في العصر الجاهلي ، للدكتور محمد العيد الخطراوي .. وهو من اغنى وامتع ماقرات في تاريخ الادب ، حيث يقع الكتاب في ٦٠٠ صفحة زاخرة بالدراسة العميقة ، وقسم الكتاب الى خمسة فصول خصص الاربعة الاولى لدراسة الشعر ، والفصل الخامس للنثر الادبي اما الفصل الاول فقد درس فيه اغراض الشعر المدني في الجاهلية وبذل جهدا مشكورا في ابراز الصبغة التي تميز موضوعات الشعر المدني عن غيرها من الموضوعات المشابهة التي قالها شعراء اخرون من بيئات اخرى ..

ودرس في الفصل الثاني . الخصائص الفنية لهذا الشعر ، فتحدث عن بنية القصيدة والمعاني والصور والالفاظ العميقة .. ولذلك فان قارىء هذه الدراسة يحتاج الى استحضار عقله واحاسيسه الفنية معا ، عندما يقرا اي فصل من فصول الكتاب فهي عامرة بالمعارف الجديدة التي يحتاج اليها القارىء حيث تضيف جديدا متميزا ، الى ماعرفناه من تاريخ الادب الجاهلي ، وفيها ايضا ، الكثير من التحليل الادبي والتذوق الفني اللذين يمتعان القارىء ويدلانه على مواطن الجمال في الشهر الجاهلي المدني ، وتزداد ثقة القارىء بما يقدم اليه عندما يعلم .انه امام حكم ادبي صادر عن اديب شاعر ذواقة ..

ومن خصائص هذه الدراسة ايضا : انك تعيش حياة المدينة بكل مقوماتها وانت تقرا فصول الكتاب .. وليست هذه مهمة سهلة حيث استطاع المؤلف ان يجمع ماتفرق في بطون عشرات من المراجع التي حوت الشعر الجاهلي واستطاع بذوقه المدني ان ينتقى كل ماله علاقة بالمدينة ..

■ والمؤلف ذو شخصية مستقلة امام الاخبار ، والاسفاء ، فلم يعطل فكره وذوقه ازاء الاراء السابقة ، وليست هناك مسلمات لا تحتمل المناقشة ، مهما كانت منزلة المؤرخ التي قال بها .. ونحن نعرف ان حملات التشكيك استهدفت كل تراث العربي في الجاهلية والاسلام ، ولم يسلم الشعر الجاهلي من مطاعن اعداء الامة ، ليكون سبيلا الى الطعن ، في الرسالة الكبرى التي حملها العرب مع بزوغ فجر الاسلام ، وفي بداية العصر الحديث تربع على كراسي الادب العربي عصابة من المستشرقين والشعوبيين واخذوا يذيعون اراءهم النقدية في ادب العرب ، ثم تلقف هذه الاراء بعض ابناء العرب ، ممن تزعم حركة النقد الادبي ، واصبحت اراؤهم مسلمات نقدية يتناقلها اساتذة الجامعات ويلقنونها طلابهم ..

حسين طه

ومما ناقشه المؤلف في الفصل الثاني مقولة تفكك القصيدة العربية وانعدام الروابط بين اجزائها .. وقد جاءت هذه المقولة من تعدد الاغراض في القصيدة الواحدة ، ووجود المقدمة الغزلية في بداية القصيدة ، كما جاءت هذه المقولة بسبب استقلال بيت القصيدة بالمعنى ..

وطه حسين الذي حمل لواء التشكيك في الشعر الجاهلي يلقي تهمة تفكك القصيدة الجاهلية فيما صح عنده من الشعر ، ولذلك يقول : ، ان تفكك القصيدة العربية ـ واقتصاد وحدتها على الوزن والقافية ، اسطورة من الاساطير التي انشاها الافتنان بالادب الاوربي والقصور عن تذوق الادب العربي ، والذين ينكرون الوحدة المعنوية يدفعون لهذا الانكار لسببين الاول : انهم لا يدرسون الشعر القديم كما ينبغي والسبب الاخر : انهم يقبلون على مايقوله الرواة .وينسون ان كثيرا من الشعر القديم لم ينقل الى الاجيال مكتوبا .وانما نقلته الذاكرة فاضاعت منه وخلطت فيه ويضرب مثالا على وحدة القصيدة والتحام اجزائها بقصيدة لبيد بن ربيعة ، ويتحدى ان يستطيع احد حذف شيء من ابياتها ، او التغيير في ترتيبها ، دون ان تختل هذه الوحدة المعنوية ، ومن الغريب ان تلميذ طه حسين الدكتور شوقي ضيف قد تبنى قصة تفكك القصيدة ، حيث يرى ان القصيدة العربية متحف لموضوعات مختلفة لا رابط بينها ويجعل ابيات القصيدة كابيات الحي وخيامه فكل بيت له حياته واستقلاله ، في النقد الادبي لشوقي ضيف ص ١٥٤ ، والدكتور شوقي ضيف في تشبيه القصيدة بالمتحف المضطرب التنسيق يردد ماقاله خليل مطران ، قبل نصف قرن او يزيد من تاليف كتابه ولم يكلف نفسه عناء البحث لعله يرى رايا جديدا (انظر الوقوف على الاطلال للدكتور مصطفى عبدالواحد) وفي تشبيه ابيات القصيدة بابيات الحي المتناثرة ، فكرة بعيدة عن الحقيقة في المشبه والمشبه به ، لان ابيات الحي وخيامه لم تكن متفرقة بل كان الحي جميعا ، يقيم اهله معا ، ويظعنون معا ، فالوحدة بينهم قوية والروابط وثيقة وبالتالي فان بين ابيات القصيدة العربية ترابطا نفسيا ومعنويا كما يوجد هذا الترابط ايضا بين موضوعات القصيدة المتعددة ..

١) فالمقدمة الطللية او الغزلية التي يتوهم بعضهم انها مفصولة عن موضوع القصيدة هي جزء منها ، لانها مرتبطة بوجدان الشاعر وغايتها التعبير عن الوجدان وفتح باب التامل والتخيل امام الشاعر ودليلنا على ارتباطها النفسي بالقصيدة ان الشاعر الجاهلي قد عنى بحسن التخلص وهو الانتقال من المطلع الى الغرض الاصيل وذلك احساسا منه بضرورة الترابط بين اجزاء القصيدة ..

٢) اما القول بالتفكك العضوي بين ابيات القصيدة فهذا ايضا مردود على قائله .. لان النثر يمكن ان تستقل فيه الجملة المفيدة بمعنى تدل عليه ولكن ذلك لا يفقدها صلتها بما قبلها ومابعدها ..

وكذلك ابيات القصيدة العربية فهي كما يقول المؤلف ص ٢٤١ ، ومن هنا يمكننا ان نفهم معنى استقلال البيت في الشعر العربي فهو لبنة لها مسافاتها وابعادها .. وشكلها الخاص ولكنها في الوقت نفسه تكون مع اخواتها البناء الشامخ ، وهي ميزة للشعر العربي ، تزيد في احكامه وجماله وتناسقه ،

والقول بالوحدة العضوية في القصيدة ليس امرا جديدا ، ولم يغفله النقاد العرب القدماء ، وهم يستوحون ذلك من عيون القصائد العربية التي وصلتهم بتمامها ولم تشوه الرواية اجزاءها ..

من ذلك مانقله ابن رشيق في العمدة عن الحاتمي انه قال : ، من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه ، ان يكون ممزوجا ، بما بعده من مدح او ذم ، متصلا به ، غير منفصل عنه ، فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض ، فمتى انفصل واحد عن الاخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفى معالم جماله ،

ويذكر ابن خلدون ، فصل في صناعه الشعر ، مذهب الشعراء في صناعة الشعر فيقول ، ويستطرد للخروج من فن الى فن ، ومن مقصود الى مقصود ، بان يوطىء المقصود الاول ومعانيه الى ان يناسب المقصود الثاني ويبعد الكلام عن التنافر ، .. ويقول ابن طباطبا في كتابه ، عيار الشعر ، واحسن الشعر ماينتظم القول فيه انتظاما يتسق به اوله مع اخره .. فان قدم بيتا على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب اذا نقض تاليفها .. ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصنعه الى غيره من المعاني خروجا لطيفا حتى تخرج القصيدة كانها مفرغة افراغا لا تناقض في معانيها ولا وهي في مبانيها ولا تكلف في نسجها ...،

وبعد فانه يطول المقال لو اردت ان استقصي الكثير من المحاسن التي تضمنها كتاب الحياة الادبية في المدينة في العصر الجاهلي ، ..

وفي يقيني ان القارىء قد يستغني بهذا الكتاب عما سواه في بابه .. ولا يستغني سواه من الكتب عنه ، فهو واف بمعارفه ، وشواهده وشموله لما يحتاج اليه الباحث عن الحياة الادبية للمدينة في العصر الجاهلي .. واذا كانت لي ملاحظات حول الكتاب ، فانها لا تنقص من قدره ، وهي من باب السعي وراء الكمال الذي لا يدركه انسان .. وهي ملاحظات يلتصق اكثرها بالشكل :

١) من ذلك : العنوان الذي وضعه لاحدى الفقرات في الفصل الثالث .. ، البيئة اليثربية بيئة حجازية ، وارى ان يكون العنوان ، اللغة اليثربية لغة حجازية ، لانه تحدث عن لغة الحجاز في الرفع والنصب مقارنة باللغة التميمية واراد ان يثبت بالشواهد ان لغة اهل يثرب تتمشى مع ماكان سائدا في اقاليم الحجاز ..

٢) وفي الفقرة الرابعة ص ٢٣٨ كلام حول وحدة القصيدة وتلاحم اجزائها وحقه ان يجتمع مع الفقرة ١ .. تحت عنوان ، بنية القصيدة اليثربية ، ص ١٦٤ .

٣) الاصل في هذا الكتاب الرسالة التي قدمها لنيل درجة الدكتوراة ، ولما كانت الرسالة كبيرة طبعها المؤلف في اجزاء ، وكان الجزء الاول ، قد صدر تحت عنوان ، الحياة الاجتماعية والثقافية ، ولكنه لم يلاحظ عند فصل الاجزاء ، عزو الافكار التي يشير اليها ، الى اماكنها الجديدة ، فنجده يقول ص ٤١ من هذا الكتاب ، وقد ذكرنا جزءا من ذلك اثناء الحديث عن الاطام في الكلام عن حياتهم الاجتماعية ، فيظن القارىء ان الكلام قد تم في هذا الكتاب وكان من حقه ان يشير اليه في مكانه من الجزء الاول ..

٣) لقد ضيق المؤلف المحيط اليثربي وحصر الكلام فيمن سكن المدينة ذاتها .. ولكن المدينة لها قراها ونواحيها ولو توسع قليلا لوجدنا شعراء اخرين يدخلون في البحث ، فقد يدخل شعراء مزينة وبني سليم في شعراء المدينة لان اماكن سكناهم ليست بعيدة عن المدينة ، انظر معجم قبائل العرب لعمر كحالة ، ..

٤) واخيرا في مقدمته حول اغراض الشعر المدني كلام لا نسلم له به :

فقوله ص ٩ ، ولعل الشاعر منهم كان يظل يترنم بشعره .. حتى تستقيم له موسيقاه .. للتاكد من صحة بنيته النغمية ، قول المؤلف هذا ، لا ينطبق على اهل السليقة ، وانما يصلح لحال من يتعلم صناعة الشعر من اهل العصور المتاخرة .. وقوله ص ١٠ ، ان الذي سهل الغناء بالشعر مافيه من ذاتية مفرطة ، لا نوافقه عليه لان الشاعر يتغنى ويذيع محامد القبيلة عندما يفتخر والهجاء كان يتكلم بلسان قبيلته لانه يذم اعداءها ، والمادح الصادق ، يمدح من ترضى عنه القبيلة ويقوم على خدمتها .. والرائي يعبر عن حزن الاسرة او القبيلة والغناء ليس مقصورا على الشعر الذاتي لان الشعوب كلها تتغنى بملاحمها وهي ليست شعرا ذاتيا ، والشعر التمثيلي في اصل نشاته كان في ظلال المعابد يتغنون به عندما يؤدون شعائر العبادة ..

فوصف الشعر العربي بالغنائي ليس صحيحا ، فالشعر العربي ، بموضوعاته لبى حاجات العرب ولا زال يلبي فلكل امة من الخصائص والحاجات ماتجعلها تبدع من الفنون مايناسبها وانعدام الشعر التمثيلي والقصصي والتعليمي في الشعر الجاهلي لا ينقص من قدر الشعر والشعراء فقد ادت الاغراض التي نظموا فيها مهمتها في حياتهم ، وعاشوا في ظلالها كاحسن ماعاشت الشعوب الاخرى ولو قدر الله لهم بيئة تجعلهم يحتاجون الى غيرها ، لفعلوها ، ولكنهم لم يحتاجوها فلم ينظموا فيها ..

وفي الختام ارجو الله ان يسدد الخطى وان يجعل النية خالصة لوجهه ، وتوفيق الله حليف كل ور على تراث الامة ..

عودي

عُودي هنا لا ترحلى إني اخاف الانتظارْ
وأخاف من ليلٍ بهيمٍ كاسرِ الأنياب ضارْ
يجتاحُ أشواقي يُريني الغدْرَ يسقيني المرَارْ
عُودى فصبري لا أراه يجيرني نحو القرارْ
والبُعد ماأقساه أضناني وفكري في انتحارْ
عُودى فأحلامي بُعيدكِ قد خلتْ مثل القفارْ
والذكريات وقد تراءتْ في عيوني كالبخارْ
تبكي زماناً قد مضى عنا ولا نرجو الجوارْ
عُودى فقلبي بعد هجرك لا يرى في الكون سارْ
عودي رحولك بالذي قد كان فينا والجوارْ
عودى سالتك غادتي اني سئمت الانتظار

السيد حسين محمد بافقيه

وكلمات غير متوقعة

عبدالعزيز عمر صيرفي .

اول العام .

■ هل نسي .. ان مع كل اطلالة عام جديد .. ان نتسامح .. ان نتبادل الاماني .. فاللهم .. اجعلها سنة خير وحب
سنة تسامح وسلام
سنة وفاق وامان
ويا امان الخائفين

كتبت لها ..

■ انت عندي وردة
لونها ابيض
انت عندي حروف
عشق اخطفها
لاسطرها على الورق
عيناك شلال حنان

وكتبت له ..

■ في غيابك ..
القلق يملأ البيت
وفي ضلوعي يسكن
متى ..
تعرف المراة عندما
تحب
بقلبها
بعينيها
وباذنيها دائما

كلمات متاخرة ..

■ لا تلوموني عندما ابوح لها باسراري .. فانا احبها فلابد ان تعرف عن كل اسراري .. ومابين عاشقين من اسرار ..

■ يالالام امرأة عندما تعشق .. وتلتزم .!

■ الفنان مجنون .. لانه طفل .. لا يكبر في بعض الاحيان

■ ماساتي حسن الظن .. ولن اتعذب .

■ قالت له انت جميل .. دهش .. نسى اعماقه

■ بعض النساء كشريط الكاسيت .. والبقية معروفة ..

شكليات

بقلم : عبدالإله محمد جدع

لا اجانب الحقيقة ـ لو قلت ـ ان الشكوى موجودة في اي بيت للزوجية ولكنها تختلف في حدتها ونوعيتها .. فالزوج يشتكي ويتذمر من غياب زوجته عنه وعيشتها عنده ـ لا معه ـ فهي تسكن لديه وتعيش في بيته .. لكنها ليست معه في حياته .. ولا تشاركه همومه واتراحه وافراحه .. ولا تطعمه الحنان والعطف ولا يجد لديها الاهتمام الكبير سيما ان كان لها اولاد .. يشتكي انها تؤلمه بجهلها لعمله ومشاكله .. وشكواها وتذمرها من البيت وفي ظروف يكون فيها مجهدا مؤلما واحوج مايكون الى العطف والهدوء والراحة كان تبادره بالشكوى فور وصوله مرهقا من عمله .. يشتكي من اهمالها لنفسها وشكلها وانها كامراة شرقية تحسب النجاح والانتصار لها ان تتزوج وتحصل على الزواج وتنسى نفسها بعد الزواج وتنسى هندامها واهتماماتها وزينتها .. وقد تتزين للخارج واللقاءات النسائية اكثر بكثير بما تتزين له . يشتكي من عدم تقديرها لفنه وعمله وتوفير الهدوء له للنجاح فيه .. يشتكي من الشك القاتل المميت الذي ينكد الحياة ويهدم السعادة .. وفي الوجه المقابل .. تشتكي المراة من اضطهاد الزوج واغفاله لعقلها وثقافتها ونسيانه انها تتعب وتعاني في بيتها وخدمته وخدمة اولاده .. معاناة كبيرة هي ان لم تفق مايبذله بالخارج فهي تعادله .. تشتكي انها لم تعد تسمع منه المعسول من الكلام ورقة المشاعر والاحاسيس ولم تجد الاهتمام كما كان في ايام الخطوبة والحب والهيام قبل الزواج تشتكي انه يزرعها كل مساء .. وعمره مافكر في الحصاد .. ويحوم حولها كالصقر المفترس .. وينام على صدرها كالحمل الوديع .. ويتراس كل جلساته معها .. هذا اذا كانت لها جلسات معه ـ حريص على نفوذه ولا يفرط الا في مكانتها وشخصيتها وذاتها ..

تشتكي عدم ايمانه بوجود المراة كامراة لها اكثر من دور في هذه الحياة وانه ينظر اليها كانثى للذة والاستمتاع .. وحفظ النسل من الانقراض .. تشتكي من انانيته وظلمه فهو قد يمنعها من ممارسة فن من الفنون يحبه هو ويمارسه ويطلب منها مساعدته فيه وتوفير الراحة لادائه .. ومن ارتكابه الاخطاء بعد الزواج والتي لن يسمح ولا يصدق ولن يرضى ان تفكر الزوجة فيها مجرد التفكير ـ لا ان ترتكبها ـ تشتكي من عمله وغيابه خارج البيت من اجله ومن سهراته واصحابه واهمال بيته ...

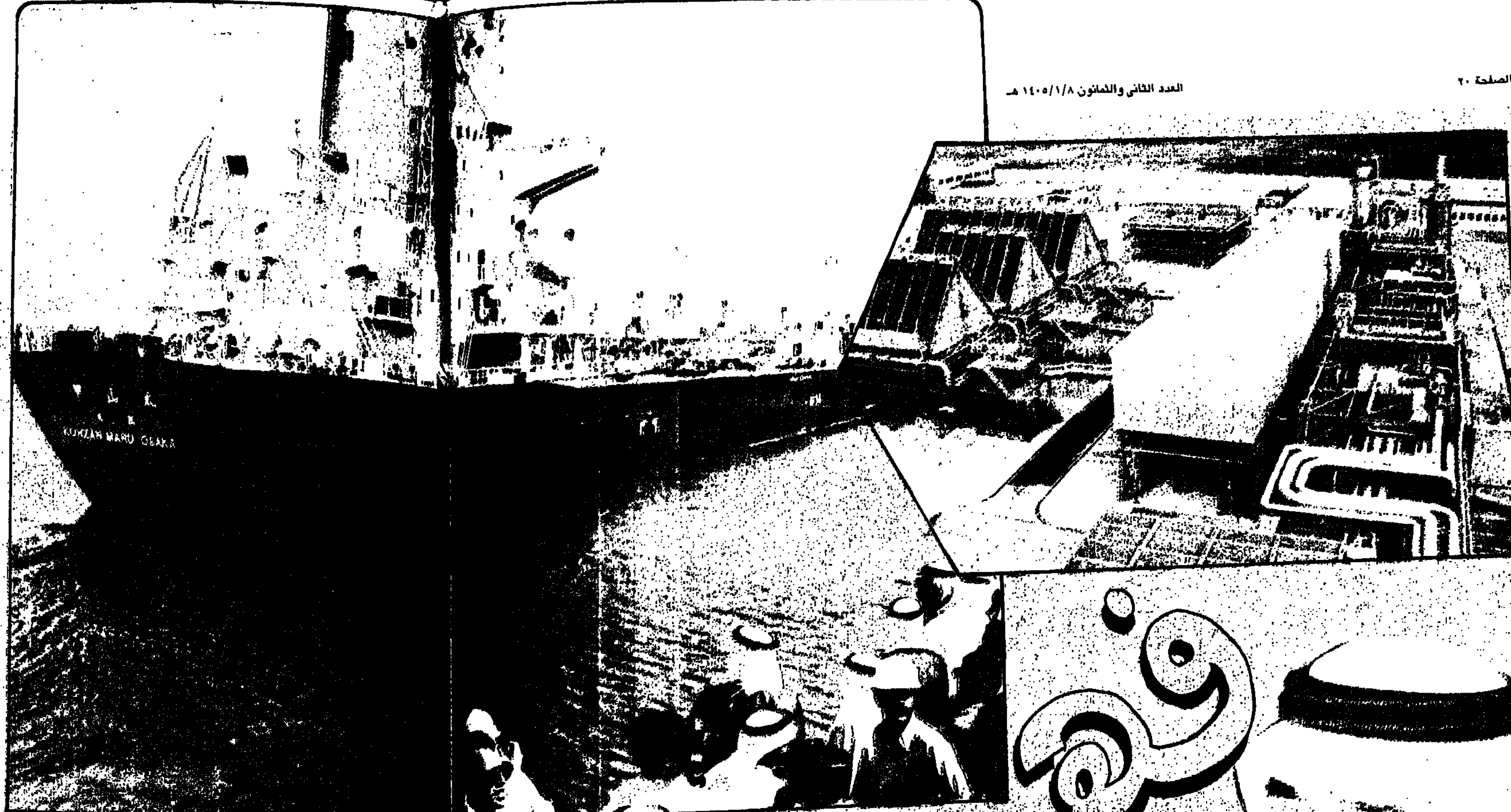
تلكم هي الشكوى موجودة ولكنها بدرجات تتفاوت فمن الازواج من يعاني شيئا مما ذكرت ومنهم من يعاني اكثر .. وقد يعاني ذلك البعض ويكتم ويرفض الافصاح ويستسلم للواقع ويرضى بقسمته في الحياة .. من اجل تربية الاولاد ويرفض الاخر الرضوخ والاستسلام فيصعد الامور ويخطىء الحلول فيحدث الفراق .

والامر او الحل في تلك المشكلات ان لم يكن سهلا بسيطا فانه ليس مستحيلا وليس صعب المنال .. الزوج يستطيع بالكلمة الطيبة ان يجعل الزوجة تفعل المستحيل .. وان كلا منا ـ كما يقول علماء النفس ـ لديه انفعالات داخلية وكوامن للخير والشر .. والطيبة والدهاء .. والفطن من يستطيع استغلال الجانب الطيب في الانسان والتعرف على نقاط ضعفه التي يكسبه من خلالها ويسخره لصالحه ..

والزوجة تستطيع الكثير وتملك الكثير . ولكل من الزوجين الحقوق والواجبات التي تكفل السعادة الزوجية ولابد من البحث عنها والالتزام بها .. وفي الشكليات القادمة لنا موعد مع وسائل كسب السعادة ..

والى لقاء ..

هكذا أمن الأهل

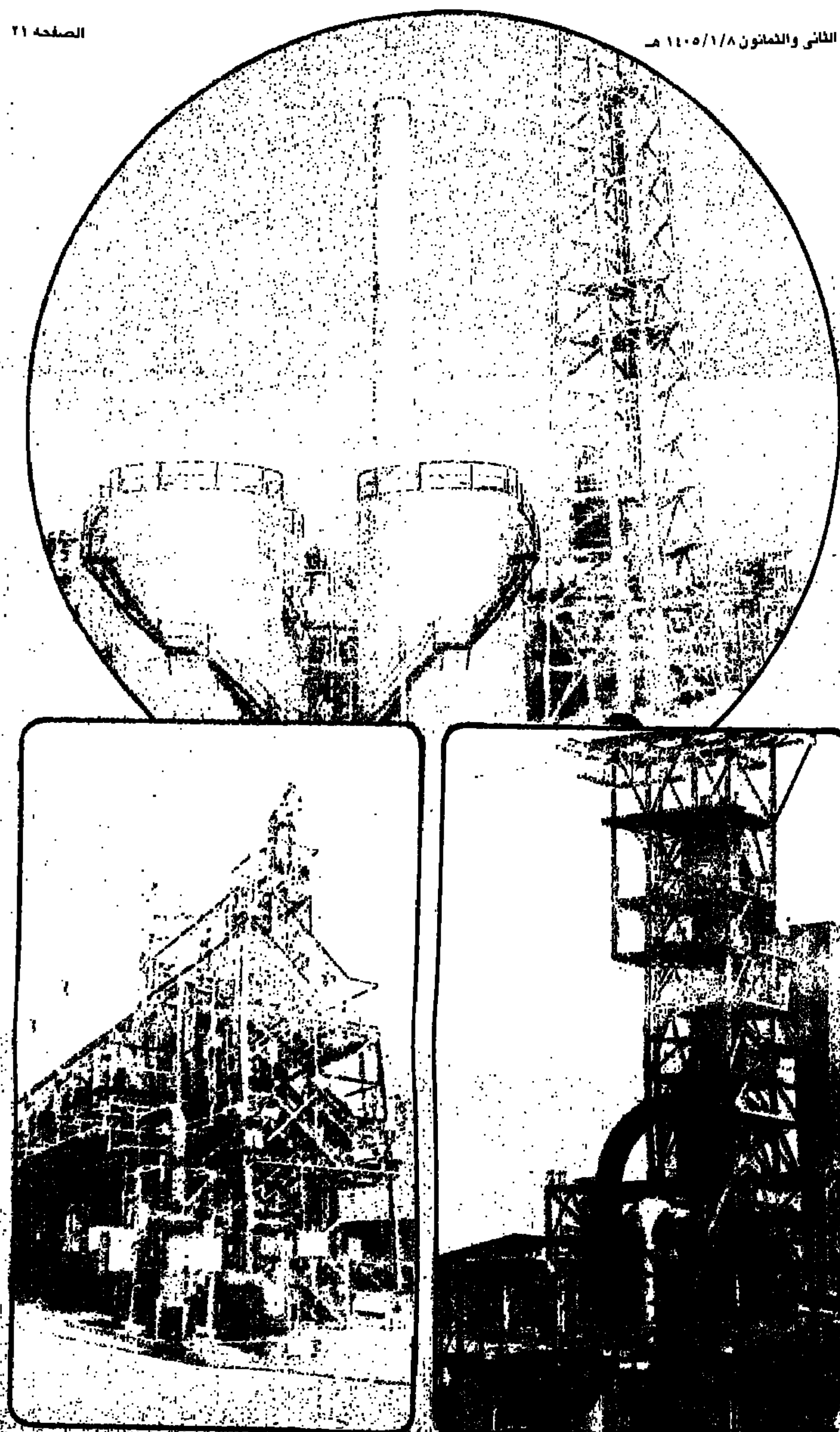


امس كان موعدا مع التاريخ
امس كان « فهد » يضع لبنة اخرى
في صرح هذا الكيان الكبير
يعطي هذا البلد من جهده
واصراره ليكون مشوار الالف ميل لا
ينتهي ابدا

ففي كل يوم لنا مع...
لنا معه لقاء – في كل...
الجامعة .. كان له...
فيه من روحه...
يتطلعون للمستقبل...
واليوم في...

صروح صناعاتنا المتقدمة يتفقد ويرشد
ويبارك ما يجري من حصاد اعطاه جهده
وغدا يكون في مكان آخر من بلاده
الحبيبة يصنع لها حاضرا رائعا ليجعل
لها مستقبلا زاهرا .

مدير التحرير





قصة قصيرة

البغـــاء في الـــداخل

«باروت»

بقلم : فاروق جمجوم

صديقي وعزيزي :

اخيرا تحققت اعز « امنية » الى نفسي . تحقق ماسبق وان كرست من أجلة جهدي الذي بذلته للغير لسنوات عديدة خلت . وأنقطعت من شريط حياتي . الذي لا ادري طوله او مدة عرضه . والذي اسأل الله ان يزيده امتدادا .

لاحقق بواسطته ما هو اكبر .

انت مدعو عندي الى وجبة عشاء فاخرة في مطعم « الببغاء في الداخل » المطل على اكبر حديقة مورقة غناء تتوسطها الجداول وتحف بها الخمائل . في مدينة « ليفربول ».

(٢)

تسلمت خطاب صديقي بشغف ولهفة . بعد انقطاع دام اكثر من عامين . لم يكن في الواقع انقطاعا بما تحمله هذه الكلمة من القسوة والجفوة . لكن .. لان صديقي كان منهمكا في وظيفته الجديدة أنذاك . تلك الوظيفة التي غادر من اجلها مسقط رأسه . وفارق اهله . فهو منذ أخر لقاء التقيته لم يكن متزوجا . بل كان طائر نورس يهاجر الى اي مكان متى يحلو له . ويعود الى عشه متى يحن اليه . من الغريب ان جناحيه لم تكلا من طول السفر .

(٣)

صديقي :

تلقيت بالغبطة والسرور رسالتك الرقيقة . واهنئك على تحقيق ما كنت تصبو اليه .

ولا يفوتني أن اقرر ان في رسالتك هذه حقيقة لامكان للشك فيها . وبما تعهده في من صراحة واخلاص . اقول .. انك جشع .. طماع . تبتغي من الدنيا لتعطيك اكبر من حاجتك . لذا انصحك .. لاتبالغ فيما تطلب من زخرف زائل .. فالدنيا وهذا حالها ان سرتك يوما تبكيك اياما . سر على بركة الله . والف مبروك .

(٤)

« جراهام باروت ».. شاب دمث الخلق . حاضر النكتة والبديهة .. ينحدر من اسرة عريقة في مقاطعة ويلز . ورغم ما هومعروف عن الانجليز من ثقل ظل ودم . الا ان جراهام باروت مشرق المحيا .. لا يكسو الضباب الذي يحجب نور الشمس عن بلاده طلاقة وجهه . تعالوا بنا لنطلق عليه في قصتنا اسم « باروت » . وهو لقب عائلته . وحتى لا ينشغل القارىء او يحتار في كيفية التوصل الى معنى كلمة « باروت » باللغة العربية . فانني اسهل الامر واقول .. كلمة « باروت » تعني « الببغاء ». لاتستغرب هذا الاسم . فهناك من الاسماء المنتشرة في العالم ماهو اغرب .

هناك مثلا اسم « همر » وهذه الكلمة تعني باللغة العربية « المطرقة » وهناك اسم « فولش » وهذه الكلمة تعني باللغة العربية « أحمق » وما الى ذلك من الاسماء الغريبة .

لنعود الى قصتنا بعد ان اتفقنا على أن نطلق اسم « باروت » على بطل القصة .

(٥)

طموحات « باروت » ،كانت وما تزال تتخطى سنوات عمره التي ما فتئت تسبح في العقد الثالث . التحق في بداية حياته العملية في وظيفة « ممثل مبيعات » أخذ يصعد سلم الوظائف في الشركة بسرعة فائقة لما كان يتمتع به من ذكاء وحذق ونشاط . الى أن رست به مركبة الترقيات على كرسي مدير عام .

تسألني في اي من الشركات كان يعمل ؟ وتسألني ايضا عن نشاط هذه الشركة ؟

أستميحك العذر .. لكن ما زال امامنا متسع من الوقت لاخبرك : نشاط تلك الشركة هو انتاج ، وتسويق العطورات ، والمواد اللازمة للتجميل . كانوا في الماضي يعتبرون هذا النوع من السلع من الكماليات . لكنه في ايامنا هذه بات من الضروريات .

(٦)

« وباروت » يعتبر ان اي عمل لدى الآخرين هو التحدي .. التحدي لطموحاته وامنياته ، وكذلك تنظيم حياته . لذا كنا دوما نختلف .

رأيك بجانب الواقع . انت غير مصيب فيما ذهبت اليه من راي .

لكل منا رأيه . فانا قد درست الامر . واهتديت بعد عناء الى هذه الحقيقة . لم لا تكون منطقيا . وبالتالي تنطلق في ارجاء الدنيا الواسعة من هذا المنطلق .

ومن قال انني غير منطقي ؟ منذ البداية وانا اسير وفق خطة رسمتها بريشة فنان . دققت في اختيار المنظر والالوان .

لكن ما تبديه يناقض ما تقوله الآن .

لانك لن تتفق معي في الراي .

اعتقد اننا لن نتفق .

انا اجزم اننا متفقان على المبدأ . لكننا مختلفان في طريقة التنفيذ . وهنا تكمن المشكلة .

لا مشكلة ولاغيرها . انا قد عرفت درب حياتي . وكما تراني اسير عليه وعرفت مختلف اتجاهاته . وكما تراني انقلب معها من حين لاخر . اما أنت .. فقد رسمت الدرب . الا أن قدميك لم تخطوا فيه خطوة واحدة بعد .

انتظر . وسترى . وأن غدا لناظره قريب .

(٧)

كانت نظراتي المرتابة احيانا . والمتهكمة غالبا تعكس « لباروت » أنني اوجس خيفة ليس منه . لكن عليه . لم اكن لاكذبه على الاطلاق . لا . بل كنت اشفق عليه من هول طموحاته لانني اخذت من العبر ما يكفيني لتنعدم ثقتي في التمني والمبالغة في الرغبات لان التمني هو الطوفان . يجرف الانسان ليلقى به في محيط أحلام اليقظة . ويجسدها له على انها طموحات من السهولة يمكان تحقيقها . واذا بالانسان المسكين يغرق ولا ينقذه سوى العودة مستسلما يجرجر اذيال احلامه ويرتضي بالواقع حلوه ومره .

(٨)

لكن « باروت » لم يقنع بالعائد عليه من وظيفته لدى الشركة التي أشرنا اليها . بل ظل يبحث وينقب في أرجاء صفحات الاعلانات . ويتصل بالوكالات . باحثا عن وظيفة عائدها اكبر حتى وأن كانت في المرتبة ادنى .

لم يفلب حماره . ولم يثنه اليأس عن البحث .بل ظل عضده مشدودا . وعيناه زائغتان في كل الارجاء . حتى كان ذلك اليوم الذي وقع على عقد وظيفته الجديدة في السنغال . وفي قلب العاصمة « داكار ».

(٩)

كان « باروت » يجلس الى مكتبه الفاخر . في الطابق الخامس في تلك البناية الشاهقة . ووراء ظهره نافذة عريضة تطل على افسح ميدان في العاصمة . وكان غالبا ما يدير ظهره لمكتبه بواسطة كرسيه الدوار . ليستمتع من خلال تلك النافذة بمشاهدة المتناقضات التي يحركها الفيضان البشري المتلاطم في ذلك الميدان .

وهنا ايضا ستسألني عن نوع الوظيفة الجديدة التي من اجلها هجر « باروت » بيته واهله ليلقى بنفسه في احراش افريقيا .

اجيبك .. عين ممثلا تجاريا لكبرى شركات التبغ الانجليزية بالسنغال .

يتقاضى راتبا محترما ، وعمولة توازي في بعض الاحيان مبلغ الراتب ، وفي احيان اخرى تفوقه . كان على « باروت » أن يدخر مبلغا محترما في كل شهر يحوله الى « انجلترا » بواسطة البنك الذي كان يتعامل معه .

(١٠)

لما كان الانسان يتعجل قطف ثمار جهوده قبل نضجها . لذا نجد « باروت » قد قطع بالوظائف وصلا ليبدأ مشوار حياته وفق مارسم وما اختار .

(١١)

وفي مدينة ليفربول استقر به المقام . اسس بيته الجديد على ربوة من روابيها الخضراء واستطاع أن ينسق حديقة هذا البيت لتصبح صورة جميلة تداعب أخيلة الشعراء عشاق الهدوء والتأمل .

وفي مدينة « ليفربول » ايضا وامام منتزه المدينة . كانت الاضواء تتلالا ، ومكبرات الصوت تصعق الاذان معلنة عن مولد : مولد مطعم جديد يقدم اشهى الاطباق الغربية ، والشرقية ، البرية والبحرية . في ذلك اليوم كان مولد مطعم « الببغاء في الداخل ».

على أن اختيار هذا الاسم من جانب « باروت » كانت له دلالات خاصة .. اذ انه استطاع بواسطة هذا الاختيار أن يحقق هدفين معا :

أولهما انه هو اي « باروت » صاحب المطعم ومديره . لذا بات من السهل على مرتادي المطعم ان يتعرفوا على صاحبه مهنئين وشاكرين ومودعين .

وثانيهما .. ان « باروت » قد اشاع في ارجاء المطعم اصواتا لاكثر من ببغاء احضرها معه من افريقيا .. وعلمها كيف ترحب بالمرتادين .

(١٢)

بذخ « باروت » من المال في ديكورات المطعم واثاثه ما يكفي ليؤسس عشرين مطعما .فقد اضفى الطابع الشرقي المتميز الذي اختاره ، ونفذه بعض المهرة من النجارين الهنود على المطعم طابعا فريدا بين تلك الهلاهل من المطاعم التي تراكمت السنون على ديكوراتها . حتى ابلتها وبدا مطعم « الببغاء في الداخل » بينها تحفة نادرة .

(١٣)

قد تتعجب ياصديقي ان أخبرتك .. ان معظم مرتادات المطعم عند افتتاحه ، كن من العجائز . حضرن ليملأن اعينهن بجمال اثاثه .. كان لابد لي من الترحيب بهن . وقد ثبت لي بعد ذلك أن الرجل كان مجنيا عليه عندما نبهوا المراة بأنها لن تستحوذ على قلب الرجل الا عن طريق معدته .

(١٤)

ضحكت ملء شدقي من مداعبته . خاصة عندما ذيل رسالته بانه قدم وجبات مجانية بما يربو على خمسة الاف جنيه . امتلأت بها بطون العجائز من نساء ورجال ليفربول .

(١٥)

اخذت الاحوال مسارها الطبيعي مع « باروت » بما كان يلاقي من تسهيلات من لدن الممونين . ان هو الا مجرد التوقيع من جانبه على « كمبيالات » مؤجلة التسديد . ليملأ ارجاء مطعمه ، ومخزنه المجاور للمطعم بمختلف انواع [redacted] من احتياجات .

وطبع « باروت » قد غلب تطبعه . فهو لايزال يرحب بالمرتادين الجدد يقدم لهم اول وجبة مجانا دون أن يحدد نوع الوجبة . كذلك دون أن يحدد توقيتها حتى أن بعض سكان القرى المجاورة أخذوا يردون « مطعم الببغاء في الداخل » لينالوا الوجبة المجانية .

(١٦)

ماذا حل برصيد « باروت » في البنك ؟ نراه اليوم يتسلم قائمة حسابه مشفوعة بخطاب ما الذي تنطوي عليه سطور هذا الخطاب ؟ لاشك في أنها التفاتة مهذبة بان رصيده قد انكشف ؟ وأن ثقة البنك فيه اقتضت أن لا يتخذ البنك من جانبه اي خطوة سلبية تقتضي رفض اي شيك مسحوبا عليه .

كان على « باروت » وهو يقرا الخطاب ان يحك فروة رأسه . بل كان عليه ان يدميها .

ماذا جرى ؟

أين المتابعة ؟

أين ايرادات المطعم التي تدفقت على جزينته ؟

استيقظ « ياباروت ».. تريث .. لا تندفع اكثر من اللازم . انت جواد ولا شك لكن .. لاتدع الكرم يصل بك الى حد اللامبالاة بالالتزامات .

مايزال المطعم جديدا .. ورغم علمك بهذا .. انت لا تفتأ تضيف الى ديكوراته زخارف ، والى اجهزة المطبخ فيه اجهزة أخرى . لم أتعودك احمقا في الماضي مثلما انت في الحاضر .

هل أصابك مس من الجنون ؟

انت لست « باروت » الذي اعرفه .. لست « باروت » صاحب هذا الكيان الذي تهفو له كل نفس طموحة ، وكل عقل سوى .. لان هذا الكيان يعتبر صمام أمن وأمان . لكن باروت لم يفطن بعد لهذه الحقيقة .

وهناك حساب اخر مع بنك آخر ينتظر التسديد . وهذا الحساب يمثل قيمة الكمبيالات للسلع التي تمون بها المطعم . بات من المؤكد ان يتوقع من المفاجات مالا يفرح قلب صديق .. او يضحك عين محب .

عرض كتاب

الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

مكي محمد مكي

بما ان الجريدة تمثل ثقافة افقية واسعة الانتشار ، والكتاب يمثل ثقافة راسية عمودية ضيقة قليلة الانتشار وكذلك نجد الجريدة رخيصة السعر في متناول كل يد نتيجة الى هذه الميزات الحسنة للجريدة فقد دفعني الحماس لعرض كتاب الامة السابع الذي صدر تحت عنوان « الحرمان والتخلف في ديار المسلمين » واردت من استعراض هذا الكتاب على ان يعرف ويلمس كل فرد من الأمة الاسلامية حال اخيه الذي يعيش فيه ومؤلف هذا الكتاب الدكتور نبيل صبحي الطويل .

كتب التقديم عمر عبيد الحسنة حين ابتدر المقدمة بالاية الكريمة « ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ، وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب » الحشر (٧) فقال ان غرض دكتور نبيل صبحي الطويل هو المساهمة في تحقيق الوعي الثقافي الاسلامي الى جانب العطاء الصحفي وتبصير المسلمين بمشكلاتهم ، ووضع القادمين من المسلمين امام مسؤولياته ، وتصويب مفهوم العبادة وتطبيق العبودية بالنسبة للمسلمين المتوزعين في المواقع المختلفة . ثم ذكر ان العبادة تختلف من فرد الى فرد للحكام عبادة والأمراء والفقراء وطلاب العلم والقائمين على الحراسة بالاضافة الى العبادة المعروفة من الصيام والصلاة وبقية التكاليف في بناء الاسلام .

الفقر .. ماهو ؟

وبعد هذه المقدمة وجدنا المؤلف قد قسم ألكتاب الى خمسة فصول وهو الفصل الأول « تحت عنوان » الفقر « وقد قسمه الى خمس فقرات تناول في الفقرة الاولى تعريف الفقر واستدل بمقولة سيدنا علي لو كان الفقر رجلا لقتلته » وعرف الفقر بانه عدم القدرة على الخدمات الاساسية .

وكذلك ذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة « أعوذ من الفقر والكفر » وفي الفقرة الثانية التي تحت عنوان « افقر دول العالم هي الدول المسلمة » نشر تقرير لوكالة رويتر نقلا عن جريدة الانوار البيروتية اليومية ١٦ نوفمبر ١٩٨٣ م. ان في عاصمة بنجلاديش « داكا » ١٠٪ من السكان البالغ عددهم ٣,٥ مليون نسمة هم من الشحاذين « الذين يسهمون بنصيب في الجريمة والدعارة حيث تمثل النساء ٣٤٪ وتتراوح اعمار ١٢٪ منهن بين ١٢ ـ ١٧ سنة » ثم أتى بجدول في افقر دول العالم واكثرها تخلفا في افريقيا وآسيا واذا نظرنا على هذا الجدول بامعان لوجدنا ان هذه الدول كلها من الدول الاسلامية ، ونشر جدول اخر عن الفقر بين السكان في بعض الدول الافريقية والاسيوية حيث يعيش غالبية المسلمين . وفي ختام هذه الفقرة نشر جزءا من التقرير السادس عن الحالة الصحية في العالم الذي اصدرته منظمة الصحة العالمية عام ١٩٨٠ م حيث يقول التقرير « في الوقت الحاضر يحدد الفقر والظلم الاجتماعي الذي يلازمه باعتبارها القضية الرئيسية التي تعترض سبيل التنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية لتحسين نوعية الحياة » ثم تأتي الى الفقرة الثالثة التي تحت عنوان « تلازم الفقر ـ والمرض » وقال ان الوضع الصحي على صلة وثيقة بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتقنية فالصحة تلعب دورا هاما ـ سلبا ام ايجابا ـ في الوضع الاقتصادي ، والفقر كما هو معروف حليف المرض وحليف الجهل وفي هذه الفقرة استعرض جدول مقارنة بين المؤشرات الصحية في البلاد المتقدمة والبلاد المتخلفة والبلاد المعدمة ، وكانت البلاد المتخلفة والمعدمة على راسها الدول الاسلامية ثم استعرض دراسة لجيمس جرانت عام ١٩٨٠ م ـ ١٩٨١ م حيث قال فيها ان في ديار المسلمين ينام حوالى ١٠٠ مليون طفل كل يوم جائعين ويصبح عشرة ملايين من هؤلاء معوقين جسميا وعقليا ، ثم ذكر في جولة استعراضية بما يعرف بحزام المرض الذي تقع فيه غالبية الدول الاسلامية وذكر مقولة « فرنسوا ميتران » عن سكان هذا الحزام « انهم اشد المحرومين بين المحرومين في العالم . فهم ضحايا مزيج من القوى الاقتصادية والجغرافية والسياسية والادارية لايستطيعون السيطرة عليها » ثم ذكر تقرير مجلة « العالم الاسلامي » عدد ٢٨ مارس ١٩٨٣ م من الاموال المهدرة في الولايات المتحدة التي تستعمل في اطعام القطط والكلاب وهناك ملايين جوعى طاويو البطون . ثم انتقل صاحب الكتاب الى مشكلة اللاجئين يقال ان عدد اللاجئين في افريقيا عام ١٩٨١ م اكثر من ستة ملايين وكذلك ذكر مشكلة النزوح المستمر من الريف الى الحضر ، وكيف يعاني المواطن في الريف من ظروف الحياة القاسية . حتى انه ينبهر بالمدينة وبذا تكون الهجرات ويكثر الضغط السكاني على المدينة ويزدحم الجو وتسود شريعة الغاب من سرقة وجريمة وتتوتر الاعصاب وتظهر المشاجرات لاتفه الاسباب ، وكذلك ذكر احوال اهل المدينة حيث العيشة الكريمة والاجسام الممتلئة المترهلة شحما ودهنا وذكر حال اهل الارياف حيث الاسمال والاجساد الضعيفة الهزيلة المريضة الجائعة ويحدث هذا كله في ديار المسلمين والله تعالى يقول لهم « المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض (التوبة ٧١) ـ واخيرا نأتي الى الفقرة الخامسة التي طالعتنا تحت عنوان « الدول النامية ـ ام الدول الفقيرة » فنجد صاحب الكتاب لقد استنكر كلمة نامي وقال ان الدول تنقسم الى قسمين الدول المتقدمة والدول المتخلفة وكذلك سمى الدول المتقدمة الدول المستغلة بكسر الغين وهي المتقدمة تقنيا والدول المتخلفة هي الدول المستغلة بفتح الغين . وفي ختام هذه الفقرة استدل وعرض قول المفكر الاسلامي « روجيه غارودي » « لا يغرب عن بال أحد ان النعيم المادي الذي ترتع المجتمعات الغربية في بحبوحته مبني على بؤس سكان العالم الثالث وهم اربعة اخماس المعمورة . وليس من المعقول ان يستمر خمسمائة مليون من الغربيين في تنعمهم ورفاهيتهم .. بل في بذخهم في الوقت الذي يوجد في الضفة الاخرى من العالم حوالى اربعة مليارات من الجياع يعيشون في فقر مدقع .

الفصل الثاني

المجاعة

هذا الفصل تحت عنوان « الجوع والمجاعة في ديار المسلمين » ذكر فيه اخبار المجاعة في الجبهة الارتيرية والاسباب التي ادت اليها من جفاف وغيرها ونداءاته الى الدول الاسلامية طلب المعونة . وتكلم بعد ذلك عن الغذاء المفقود في المجتمعات الاسلامية وكيف ان الدول الاسلامية تستورد موادها الغذائية ، وذكر تسلط الجمعيات الاجنبية التنصيرية في تقويمها الى المعونات على حساب الكرامة والعقيدة ، وتدعيما لذلك ذكر تقريرا نشر في جريدة « الاتفاق » البنجلاديشية اليومية في معرض الحديث عن الفقر في بنجلاديش وكيف تتاجر هذه الجمعيات بفقراء ومساكين المسلمين . فقال اين فقهاء المسلمين من الحديث « ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وايما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، وايما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله من حلل الجنة » ثم تحدث بعد ذلك عن سوء التغذية حيث استعرض الدراسة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية حيث تقول ان ٧٠٪ من اولاد البلدان النامية يشكون من سوء التغذية وفي افريقيا ٦٣٪ من النساء الحوامل مصابات بضعف الدم وفي اسيا ٦٠٪ من النساء الحوامل مصابات ايضا بضعف الدم ، واتعجب مرة اخرى لوجود جائعين في المجتمعات الاسلامية ، بل وجود مجاعات في بعضها في الوقت نفسه الذي يوجد فيه كثيرون من اهل اليسر ويقرؤون ما جاء في القرآن الكريم « ما سلككم في سقر ، قالوا لم نك من المصلين . ولم نك نطعم المسكين » المدثر (٤٣ ـ ٤٤) والآيات كثيرة تحض على ذلك . وذكر قول مالك بن نبي حيث ان الاسلام بريء مما يفعل المسلمين ، ثم بعد ذكر تعرض الى انتشار نسبة الامية في ديار المسلمين واستعرض جدول دراسة من البنك الدولي عن نسبة التعليم حيث نجد نسبة عالية من الامية في البلاد الاسلامية وتناول في خاتمة هذا الباب التركيب الديموغرافي للسكان وعلاقته بالصحة والمرض ،حيث قال ان للتركيب واقع سلبي على الوضع الصحي في الدول النامية فالاعمار الصغيرة معرضة اكثر من البالغين والكبار لتاثيرات سوء التغذية والامراض السارية . حيث متى ان عدد وفيات الاطفال المساكين في عام ١٩٧٧ م في هذا الشرق المسلم مليونان تقريبا .

المرض .. والعمى

الفصل الثالث :

تناول في هذا الفصل الحالة المرضية في الشرق الاوسط المسلم . ومن هذه الحالات المرضية « كزيز وفثلميا » التي تحدث نتيجة لنقص بعض الفيتامينات وتنتشر في الدول النامية وبنسبة عالية في اندونيسيا ، وشرق البحر المتوسط ، وشرق أسيا وايضا مرض التراخوما . هو التهاب في منضمة العين ويحق مرض من امراض الفقر ، ينتشر في الشرق الاوسط وجنوبي شرق اسيا وافريقيا ، ثالثا مرض عمى الانهار الذي ينتشر هذا المرض في افريقيا الاستوائية . وفي ختام هذه الفقرة يرجع اللوم على اثرياء المسلمين الذين ينفقون على بعض الامور والهوايات التافهة . وفي ختام هذا الفصل طرح سؤال عن هل البيئة في ديار المسلمين نظيفة ام ملوثة ؟ فاجاب بنفسه حيث استعرض دراسات كثيرة عن تلوثها وعدم صلاحيتها . وفي هذا الصدد ذكر حديث للمصطفى صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة . كريم يحب الكرم . جواد يحب الجود فنظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود » .

الفصل الرابع :

ناقش في هذا الفصل الامراض الخطيرة في ديار المسلمين التي منها السل « التدرن » وقال انه من امراض الفقر وينتشر في سائر ديار المسلمين وثانيها الجذام قال ان الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية « الفقر والتخلف » هي اسبابه الحقيقية وينتشر في افريقيا الاستوائية وجنوب شرق اسيا واقليم شرقي البحر المتوسط . ثالثا مرض البلهارسيا قال سببه تلوث البيئة وهذا يوجد في ديار المسلمين وينتشر بكثرة في افريقيا واسيا . رابعا مرض الملاريا . قال ان مرض الملاريا مرض خطر يقتل حوالى مليون طفل كل عام في افريقيا وحدها . خامسا داء الفيلة « الفيلاريا » المرض منتشر بكثرة في أسيا وافريقيا . سادسا مرض النوم الافريقي وهو من تسميته منتشر في افريقيا وذكر كثير من الامراض التي تستوطن في ديار المسلمين .

التنصير واستغلال الفقر

يحث صاحب هذا الكتاب في هذا الفصل الى الاولويات في العمل الصحي حيث ذكر وضع المسلمون اليوم وتصدرهم للحالة الصحية حيث انهم لا يهتمون بالناحية العلاجية الوقائية لانها لا تمثل واقعا ماديا يمكنهم ان يفتخروا به بواسطة اجهزة الاعلام لكسب الجماهير ولتوطيد النظم المسئولية على السلطات في الدولة الاسلامية وحيث نجدهم يهتمون بالنواحي المادية اكثر مثل « الطب العلاجي » والعروض التي يعرضونها في الشاشات الصغيرة . وكذلك ذكر مرة اخرى دور الكنيسة واللجان التي تخطط لتنصير فقراء المسلمين ، ووجه النداء الى المسلمين اليوم الذين يقولون نحن نقوم باداء العبادة وهم لا يعرفون العبادة حيث يقصرونها على الصلاة والصيام والحج والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « الدين المعاملة » فهم لا يعرفون المعاملة ، وفي ختام الفصل ذكر حال عشرات الملايين من المسلمين الجائعين الاميين في ديار مصابة بالجدب والقحط والجفاف والاوبئة والحرمان التام وكلهم من المستضعفين والمظلومين .

الاسباب .. والعلاج

وفي خاتمة الكتاب لخص لنا بعض النقاط الهامة وهي :

١) التخلف المادي الذي يخيم على المجتمعات المسلمة هو نتيجة طبيعية للتخلف الفكري ، والعلاج هو التكافل والتخطيط الدقيق والعلم النافع والعمل المثمر حتى يتغير حالنا ويقول تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

٢) التخلف الصحي وهو صورة من التخلف العام ومكافحته تكون بمكافحة التخلف على مستوياته كافة وفي سائر الميادين .

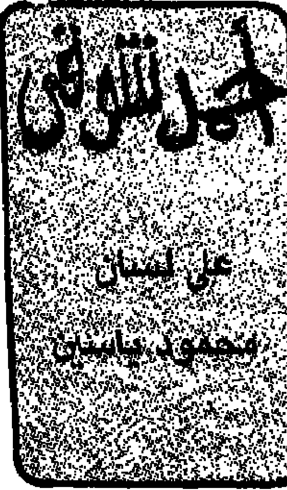
٣) التنمية في مفهومنا الاسلامي استهدفت الانسان اولا واخيرا فهي ليست تنمية غربية « راسمالية او ماركسية » بل تنمية اسلامية الاسلوب والغاية .

٤) نريد تنمية مدروسة واقعية توضع اولويات وتبني النتائج على المقدمات وتتمسك بالعدل بين الناس في المغنم والمغرم وفي الانتاج والتوزيع .

٥) نريد تنمية يشترك فيها الجميع حكاما ومحكومين ، في التخطيط والتنفيذ والمال والجهد .

٦) العمل الاجتماعي ـ بمفهومه الواسع الشامل ـ هو عبادة رفيعة القدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله يريد من احدكم اذا عمل عملا ان يتقنه » .

٧) على الدعاة العاملين ان يكونوا في مقدمة الركب لان التخلف باشكاله يشكل ثغورا اسلامية مفتوحة يجب المرابطة فيها ، وقال تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .



كان شعرى الغناء فى فرح الشرق
وكان البكاء فى احزانه
قد قضى الله ان يؤلفنا الجرح
وان نلتقى على اشجانه ..
كلما أن بالعراق جريح .. لمس الشرق جنبه فى عمانه !


محمود ياسين

القاهرة ـ من عدنان مراد :

على مدى ١٥ يوما ، ظل الفنان الكبير محمود ياسين ، يردد هذه الابيات وفي مطلع ونهاية حلقات قصة حياة الشاعر : احمد شوقي .. حيث مثل سيرته الذاتية ، واضاف الى امجاده الفنية مجدا جديدا ، وهو يكون بذلك قدم مايزيد عن ست سير ذاتية كان من حملتها سيرة : عميد الأدب طه حسين ، وجمال الدين الافغانى ، والبطل الاسطورى العربى : الزير بن سالم ..

وعلى اثر ذلك ،رشح الفنان الكبير ، لكي يمثل ايضا السيرة الذاتية للشاعر حافظ ابراهيم ، ولكنه رفض هذا الترشيح انسجاما مع نفسه ، وقال ببساطة :



– لايمكن ان يصدقني الناس .. حين امثل سيرة حافظ بعد سيرة شوقي ، فبالرغم من انهما كانا صديقين ، وعاشا في حقبة زمنية واحدة ، الا ان الفارق بينهما كان كبيرا ، فشوقي كان غنيا ، وحافظ فقيرا ،شوقي كان من الموظفين الكبار المرتبطين بالقصر ، وحافظ كان موظفا صغيرا ، في دار الكتب الوطنية ، وما بين حياة هذا وذاك فارق كبير ، وقد كنت اوافق بالتاكيد على ان امثل دور حافظ ابراهيم ، ولا امثل دور شوقي ، وطالما انى مثلت دور شوقي ، فمن الافضل ان يمثل دور حافظ اى فنان غيرى ، وهناك عدد كبير من اهل الفن ، يستطيعون ان يمثلوا هذا الدولا ..

ويضيف محمود بعد فترة :

– ثم انى اريد ان استريح من مسلسلات التلفزيون قليلا ، فقد مثلت خلال عام اكثر من اربع مسلسلات مجهدة ، كان من بينها مسلسل « اخو البنات » ومسلسل « غدا تتفتح الزهور » ثم مسلسل « احمد شوقي » الذى أخذ مني جهدا مضاعفا ..

لماذا ؟

– لانى كنت القي فيه الشعر ، وكنت لا القيه من كتاب او أوراق ، بل كنت احفظه ، وقد حفظت ما يزيد عن ٥٠٠ بيت من قصائد شوقي ، الى جانب ٥٠٠ بيت آخر كنت احفظها قبل ذلك ، ولأنى حفظت الأبيات ، فقد تمكنت من ان ارويها بشكل جيد ، ورغم ان المخرج عرض على اكثر من مرة ان يكتب لى القصائد بخط كبير وواضح امامى ، الا انى رفضت ذلك وآثرت ان احفظها ، لكى ابحثها بشكل جيد ، ولعل اكثر القصائد بدت وكأنها تؤلف على الفور ، كما كان شوقي يفعل في حياته ..

الجديد ..

.. الآن ، ماهو الجديد عندك ؟

– عندى اكثر من فيلم ، ولكنني احاول أن لا اعمل في اكثر من فيلم واحد في الوقت الواحد ، رغبة مني في تجديد العمل ..

بماذا تعمل حاليا ؟

– بفيلم « النساء » مع المخرجة : نادية حمزة ، التى سبق لها ان اخرجت فيلما واحدا ، هو فيلم « بحر الاوهام » ويشاركني في بطولة هذا الفيلم : بوسى وليلى علوى ، ونجاح الموجى ، واحمد دياب ، وهو مأخوذ عن قصة للصحيفة نهار جاد..

« اى انه فيلم يميل الى شرح وجهة نظر « النساء » تماما كاسمه ، فمؤلفه ومخرجه وبطلاته من النساء !

– ولكنك تستغرب اذا قلت لك انه مع العكس تماما ، ياخذ بوجهة نظر الرجال ، او لنقل بوجهة نظر الحقيقة ، فهو ابدا لا يتعصب للنساء ..

قبل هذا الفيلم : ماذا كنت تمثل ؟

– فيلم « رجل من الصعيد » وقد اخرجه المخرج الايرانى : فريد فتح الله ..

وكيف كان ؟

– الفيلم جيد جدا ، والمخرج يفهم مهنته ، وهو حرفي جيد ، وحين يعرض الفيلم ، سيكون بمثابة المفاجأة ..

وبعد هذا الفيلم ؟

– في الغالب ، سادخل في انتاج فيلم لى ، يحمل عنوان :

« وما جنيت على أحد »..

من ابطاله معك ، ومخرجه ؟

– حتى هذا الوقت لم احدد ، ذلك لانى لن أدخل في تصوير الفيلم قبل ان انهى بعض لقطات من فيلم « الحلال والحرام » الذى مثلته مع نبيله عبيد واخرجه حسين كمال ، وبقيت لقطات منه ، لابد ان تصور في لندن ، وقد اجلت نظرا لاصابة المخرج حسين كمال . في حادث مؤسف ، وحين اعود من لندن ، ساخذ اجازة قد تستغرق بين ١٥ يوما وشهرا ، واكون خلال هذه الاجازة قد حددت كل شىء ، بالنسبة للفيلم الجديد .. ثم يبدو على محمود وكانه يتذكر :

ـ وبالمناسبة ، وقبل ان انسى ، لقد وقعت عقدا لبطولة فيلم عنوانه « المطلقات » مع الزميلة سفيرة احمد ، ولا أدرى اذا كنت سأصور هذا الفيلم قبل الاجازة ، ام بعدها ، هذا الفيلم سيخرجه : اشرف فهمى ..

لو سالنا محمود ياسين ، عن الوجوه الجديدة التى يتوسم منها خيرا ،ترى من يذكر لنا ؟

– اذا اعتبرنا أن فاروق الفيشاوى ، قفز فعلا الى مرتبة النجوم ، نجد امامنا ، ممدوح عبدالعليم ...

وبين الفتيات ؟

– ايضا اذا اعتبرنا ان بوسى وآثار الحكيم قد وصلتا الى مرتبة النجمات ، فهناك الآن ليلى علوى ، ومعالى زايد ...

وشهيرة .. اين هى ؟

– شهيرة هى نجمة بكل معنى الكلمة ، ولكنها ليست من اللواتي يؤمن بمبدأ الانتشار ، والعمل هنا وهناك ،في كل فيلم يعرض عليها ، ولكنها تنتقى ، وحين تنتقى تحسن تمثيل دورها ، وهى الآن تمثل بطلة فيلم « الرجل يحب مرتين » الذى يخرجه عاطف سالم ، ويقوم بدور البطولة فيه : محمود عبدالعزيز ، واعتقد ان الفيلم سيكون من الافلام الممتازة ..

ونسمع كلمة : سكوت .. منصور ..

ويستأذن محمود ياسين ، ليصور لقطة جديدة في فيلمه الجديد ..

٢ فن
يكتبها : اواكس

■ غياب ممثل او اكثر لا يتسبب في تعطيل اى عمل مسرحي .. هذه العبارة بلغت من احد الابناء ان الذى قالها هو مخرج جمعية جدة الاستاذ عثمان احمد حمد معلقا على غياب الابن حمدان شلبى دون اى اعتذار بعد ان اجرى البروفات لمسرحية « الدنيا حظوظ » التى كتبها الابن احمد سعيد مصلح ..

ويؤكد ان لديه فائض من الممثلين يزيد على الاربعين ممثلا من ابناء الجمعية وغيرهم .. بل ان بعض الادوار يوجد لديها احتياط من الممثلين ..

اذن فغياب حمدان شلبى او غيره لا يؤثر على سير البروفات اطلاقا وبالامكان الاستعاضة عنه في اى وقت !!

■ وبالمناسبة غياب حمدان لم يكن مفاجئا .. فهو قد خشي على سمعته من الصف الثاني من الممثلين ولم يستطع مجاراتهم فانسحب بسلام !! لا من شاف ولا من درى !!


حمدان شلبى

■ الابن طلال شفدار القى فنه وتفانيه فيه وتضحيته .. (خطوات الشيطان) عمل فني كبير ومتكامل !!!

لكن تشجيع الانتاج المحلى وصل الى الحد الذى يصل فيه هذا الدعم لدرجة الاهمال ..

من يصدق ان عملا مثل هذا (متعوب عليه) يعرض في مثل هذه الفترة (الصباحية) التى لا يشاهدها سوى امثالي من العجزة وكبار السن !!

يامن اخذتم على عاتقكم تشجيع الانتاج المحلى نحن لا نطلب منكم عمل المستحيل !!

بل تقدير الفنان والممثل المحلى وتشجيع العمل المحلى فهو الابقى .. والافضل دائما .

ويكفينا (تجار الشنطة الفنية) والمسلسلات (الكحيانة) الهزيلة والتى مللنا وجوه ابطالها .. ورفضناها .

******

■ محمد عمر من الاصوات الجميلة الهادئة لو استغلها بصورة جميلة وبعيدا عن التقليد الاعمى !!

اغنية سمعتها بعنوان في امان الله يامحبوب تغنى بها محمد عمر ..

الاغنية نفسها سمعتها من الفنان الكويتى عبدالمحسن المهنا لحنا وكلمات .. فايهما المقلد ياترى ؟!!

عبدالمحسن المهنا الذى غناها منذ ١٨ سنة ام محمد عمر ؟؟ وعلى وسلامتكم !!

ماذا تعرف عن مهرجانات جرش



للفنون الشعبية



المملكة العربية السعودية



بالشعراء

لقد انتهى منذ ايام مضت مهرجان جرش الثالث والذى ربما سمع البعض به ولم يعرف عنه البعض سوى معلومة بسيطة غير واضحة .. وفي هذا المقال نوضح بعض الشىء عن هذا المهرجان الدولى والذى سمى مهرجان جرش الثالث للثقافة والفنون فقد اقيم المهرجان الاول في مدينة جرش الاردنية في عام ١٩٨٢م وهذا المهرجان مهرجان عالمى يحق لاى دولة المشاركة به ماعدا الدول غير المعترف بها دوليا والمهرجان ثقافى فنى تبرز فيه الدول ثقافاتها وحضاراتها وتاريخها بواسطة الفنون المختلفة كالموسيقى والرقص والرسم والمعارض الاعلامية ومعارض الكتب والقاء الشعر الى اخره من فروع الثقافة والفن وقد ركز المهرجان على الفعاليات كهدف رئيسى للمهرجان حيث ان من اهم اهدافه مدى



فعاليات المهرجان وتأثيره الإعلامي في اظهار الصورة الثقافية والفنية الواضحة التى تعتبر مؤشرا رئيسيا لرقي وحضارة الدول والشعوب المختلفة .

لقد شاركت دول عربية مختلفة في المهرجان وساهمت ثقافيا وفنيا من هذه الدول نذكر المملكة العربية السعودية بثلاث شعراء شاركوا في المهرجان كفقرات اساسية في البرنامج الرسمى للمهرجانات كما شاركت مصر وتونس وكثير من الدول التى لامجال لحصرها هنا وقد ركز المهرجان على مشاركة الاطفال وتثقيفهم بتركيز واضح من خلال مسرحيات الاطفال التى قدمت خلال المهرجانات الثلاث والتى احرزت اقبالا واضحا وهذه خطوة تستحق الشكر للقائمين على المهرجان واعداده اعدادا جيدا ومحاولة تنسيقه واخراجه بشكل مرض لابعد الحدود واستعراضا لبعض السلبيات في المهرجان .. افتقاره لوجود كبار الشعراء وكبار المفكرين ووجود المخرجين العظام والفنانين العرب المشهورين والفرق الموسيقية اللامعة ولا ادرى هل هو تقصير من لجنة الاشراف على المهرجان في عدم دعوتهم الى المهرجان ام ان اللجنة دعتهم ولم يلبوا دعوة المهرجان وعلى اى حال في الحالتين على الجميع ممن ذكرت المشاركة وبفعالية في مثل هذا المهرجان فهو مهرجان دولى يعكس صورة العرب امام الحضارة الاوربية وصورة الحضارة الأوربية امام العرب لذلك كانت المشاركة فيه واجبة لاستغلاله والاستفادة منه اعلاميا لتعريف كافة الشعوب بحضارة البلد المشارك .. وكم كنت اتمنى ان تشارك السعودية بالسامرى والجدى .. كما ان لجميع العرب كأمة واحدة ذات قومية عريقة ان يفخروا بمهرجان جرش الذى يقام في دولة عربية شقيقة عريقة ذات مشاركات فعالة في قضايا الأمة ومصيرها فالمملكة الاردنية الهاشمية بلد عريق له اصالة تراثية قديمة واصيلة وبعد هذا الحديث الذى قد يطول عليكم اتركتكم مع الصور لتتحدث عن المهرجان حقيقة لا خيالا .









التمثيل التلفزيونى يختلف عن التمثيل الاذاعى !!

الفنانة البحرينية مريم الزيمان تتحدث لـ « كل الفنون »

الفنانة مريم الزيمان ممثلة متمكنة شاركت فى بعض الاعمال البحرينية وهى تكافح لكى تساهم فى تطوير التمثيل البحرينى لها اعمال على المسرح البحرينى وشاركت فى حلقات سنان للاطفال الذى عرضه التلفزيون السعودى .. كان لنا هذا اللقاء مع ضيفتنا التى اجرينا معها هذا الحوار الشيق :


حوار سمير احمد

■ الاسم الحقيقى والفنى والعمر الحقيقى والفنى محل الاقامة والحالة الإجتماعية ؟

– اسمى الحقيقى مريم الزيمان وهو نفس الاسم الفنى من مواليد عام ١٩٥٨ عمرى الفنى ابتداء من عام ١٩٧٩ اقامتى فى السنابس فى البحرين ومتزوجة وانتظر مولودى الاول ..

■ كيف كانت بدايتك الفنية واول عمل شاركت فيه وعمل كان سببا فى انطلاقتك الفنية ؟

– فى الحقيقة بدايتى كانت فى نفس العام الذى تخرجت فيه من معهد التمثيل بالكويت قدمت اعمالا تلفزيونية واعمالا مسرحية شاركت فى مسرح اوال ومسرح الجزيرة مسرحية كان اسمها كان ياماكان ومسرحية ديرة العجائب وعلى مسرح الخريجين كونى خريجة المعهد قابيل لكل العصور وعطيل يعود وهذه تعتبر من الاعمال المسرحية اما الاعمال التلفزيونية فى مسلسل حياتنا لمؤسسة البرامج المشترك لدول الخليج العربى وايضا هناك اربع سهرات تلفزيونية منها فصول كل الربيع ..

■ يقال فى الاوساط الفنية ليس هناك دور صغير ولكن هناك ممثلا صغيرا هل تؤيدين هذا القول وماهو رايك حول هذه النقطة ؟

– قول سليم ليس من الشرط ان ياخذ الممثل دور بطولة فى اعمال سواء تلفزيونية او مسرحية هناك احتمال عندما يحصل الممثل على دور صغير ربما يبرز فيه بشكل ملفت للنظر ويجعله يصبح بعد ذلك نجما لامعا ويكون الدور الصغير له فكرة جديدة افضل من دور البطولة فالمهم ان يكون الدور جيدا وله هدف ويستطيع الممثل ان يوصله الى الجمهور ..

■ مالفرق بين التمثيل الاذاعى والتمثيل التلفزيونى ؟

– التمثيل الاذاعى له خاصية معينة والتمثيل التلفزيونى له ايضا خاصية معينة فالتمثيل الاذاعى هو تكثيف طاقة الممثل فى التعبير بالصوت فقط لذلك يجب على الممثل الاذاعى ان تتوفر فيه شروط الالقاء للكلمة بوضوح ويجب ان تخرج الكلمة صحيحة حتى يستطيع المستمع ان يعى فكرة القصة من الحدث المعبر بالصوت اما التلفزيون فاعتقد انه الاسهل لأن الممثل يستطيع ان يعبر بحركة الايدى او الوجه او الجسم .. فالشاهد يسهل عليه معرفة مايريده الممثل التلفزيونى ..

■ كما هو معروف بان دول الخليج تساهم مساهمة فعالة فى مؤسسة البرامج المشتركة لدول الخليج العربى ولكن لم نشاهد لبعض الدول الخليجية المساهمة اى اعمال باستثناء الكويت .. ماهو رايك حول هذا الموضوع ؟

– فى الحقيقة ياخ سمير كما ذكرت ان دول الخليج العربى مساهمة فى هذه المؤسسة ويجب على هذه الدول جميعا ومن حقها ان يكون لها اعمال من انتاج هذه المؤسسة ولكن لا اعلم ماهو السبب فى عدم اشتراك بعض من الدول الخليجية فى اعمال تلفزيونية ولكن اتمنى عن قريب ان نشاهد عملا خليجيا مشتركا من انتاج المؤسسة ان شاء الله ..

■ عندما يستلم الممثل نصا لكى يؤدى دوره ماهى العقبات التى تصادفه حتى يستطيع ان يصل لقلوب الجماهير ؟

– عندما يستلم الممثل نصا .. فاولا يجب وقبل كل شىء ان يكون الدور جيدا .. ويقتنع به الممثل كل الاقتناع ولا يشعر بانه متردد وبعد ذلك يكون صادقا مع نفسه فى قراءة النص مرات ومرات حتى ولو وصل لمائة مرة لان الممثل الذكى فى كل مرة يجد فى النص اشياء جديدة كانت خافية عليه فالتكرار بالقراءة للفهم ولا تكون القراءة مجرد قراءة عادية للحفظ فقط ..

■ ماهى الاشياء التى تنقص الممثل الخليجى حتى ياخذ مكانته بين الممثلين العرب ؟

– ينقص الممثل الخليجى ندرة الاعمال سواء تلفزيونية او مسرحية فندرة الاعمال لا تساعد الممثل على الانتشار هذا اولا ثانيا عدم وجود نص جيد له فكرة جديدة ذات هدف ..


محمد المنصور

مستعدة لأى دور تمثيلى سعودى !!

■ اذا عرض عليك دور فى مسلسل سعودى بحت وطلب منك اداء دورك باللهجة السعودية هل توافقين ؟

– نعم اوافق على شرط ان يكون عملا جيدا يزيد من رصيدى الفنى .. اهم شىء هو العمل الجيد الذى يخدم الفن والفنان ويكون له هدف .. فأى دور يصلنى سواء فى مسلسل سعودى او اى بلد عربى اوافق ولكن كما ذكرت لك يكون دورا جيدا وجديدا ..

■ كيف يستطيع الممثل ان يعبر عن انفعاله الداخلى على ملامح وجهه اذا كان سعيدا او كان حزينا او يمر بظروف ومأساة وهكذا ؟

– فى الحقيقة هذه نستطيع ان نسميها قدرة الممثل المتمكن فالممثل الذى لا يستطيع ان يعبر عن انفعاله الداخلى ويظهرها للجمهور فهذا لا اعتبره ممثلا فالفرق بين الفنان والانسان العادى هو قدرة الفنان على التعبير عن مايقوله بصدق على المسرح او شاشة التلفزيون او فى الاذاعة ..

■ هل انت راضية عن مسارك الفنى ؟

– نعم .. انا راضية عن بعض اعمالى واطمع ان شاء الله ان اقدم اعمالا جيدة تزيد من رصيدى الفنى وانت تشاهد ان اعمالى قليلة لاننى لا اوافق على اى دور فانا اختار الدور المناسب دائما فانا مستعدة ان اجلس كمتفرجة لمدة سنة دون عمل حتى لا اندم بعد ذلك على عمل والفت عليه ولم يظهر بالصورة الحسنة للجماهير ..

■ طبيعة عمل الفنان السفر دائما خارج بلده هل هذا يؤثر عليك كربة بيت ومتزوجة ؟

– انا فى الحقيقة سبق لى وان شاركت فى مسابقة رمضان فى التلفزيون القطرى واضطررت للسفر الى قطر لفترة طويلة مدتها شهران ونصف وكان اسم المسابقة « الفرسان الثلاثة » وفى الحقيقة لم يؤثر هذا الموضوع علي كربة بيت .. التفاهم هو الاساس فى استمرار الحياة الزوجية ..

■ اصبحنا نشاهد ظاهرة غناء الممثل او الممثلة هل كانت لك تجربة للغناء فى احد اعمالك الفنية ؟

– نعم سبق لى وان غنيت فى مسرحيتين فى مسرحة كان ياماكان ومسرحية ديرة العجائب وغنيت فى المسرحية التى شاركت فيها فى الكويت وانا كنت طالبة فى المعهد فالغناء بالنسبة للممثل او الممثلة ظاهرة صحية على شرط ان يخدم العمل وليس الغناء للتطريب ..

■ يقال ان النجومية الوصول اليها سهل والحفاظ عليها صعب كيف يستطيع الممثل او الممثلة ان يحافظ على نجوميته التى وصل اليها ؟

– فى الحقيقة يستطيع الممثل ان يحافظ على نجوميته اذا كان عنده موقف ووجهة نظر صحيحة يعنى يستطيع ان يجتاز العقبات بفنه وعدم النظر للشركات التجارية او الاعمال التجارية التى تسبب له انحدارا للخلف كما الالتزام بالنسبة للفنان شىء ضرورى وتقبله اعمالا اقوى مما قدمه كل هذه العوامل سبب فى حفاظ الفنان على نجوميته وتكون عنده ايضا خلفية ثقافية جيدة ...

■ هل حاولت فى كتابة نص سواء كان مسرحيا او تلفزيونيا او اذاعيا ؟

– فى الحقيقة لم احاول لاننى لا احمل موهبة الكتابة لان الكتابة ليست سهلة ..

الغناء بالنسبة للممثل ظاهرة صحية !!


محمد حمزة

■ اغلى هدية تلقيتها من الجمهور ماهى ؟

– فى الحقيقة اغلى هدية يتلقاها الممثل او الممثلة من الجماهير هى رضاهم وسماع الممثل او الممثلة كلمة اطراء ومدح حينما يسمع المشاهد يقول بانك اديت دورك بالشكل المطلوب وكنت جيدا هذه الكلمة تكفى وتغنى عن كل شىء لان الممثل حينما يحضر .. هدفه هو اسعاد وارضاء الجماهير التى حضرت لمشاهدته ..

■ هل تحبين القراءة وماهى انسب الاوقات لديك ؟

– فى الحقيقة انا احب القراءة جدا وانسب الاوقات فى العصر او الصباح لان الممثل فى هاتين الفترتين يستطيع ان يستوعب ..

■ موقف محرج تعرضت له ماهو هذا الموقف ؟

– فى الحقيقة حدث لى موقف لا انساه الى الان كنت فى سنة اولى فى معهد التمثيل وتعرف ان سنة اولى يكون الممثل يخاف من الجمهور وكان امتحان تقدير يحدد مسار الفنان اذا كان ناجحا اوراسبا وكنت حافظة الدور الذى سأؤديه ولكن الخوف سيطر علي ونسيت الدور الذى سأؤديه وكان بجانبى الفنان محمد المنصور فقرأ لى النص من البداية وافتكرت واديت دورى ونجحت والحمد لله ...

■ هل حاولت فى انتاج اعمال فنية على حسابك ؟

– لم احاول وانا لا استطيع ان اقحم نفسى فى اشياء لا افهم فيها .. انا اكتفى باننى ممثلة فقط ..


حسين عبدالرضا

■ دور جيد شاهدتيه تؤديه ممثلة اخرى غيرك .. ماهو هذا العمل الذى تمنيتيه ؟

– هناك العديد من الادوار انا فى الحقيقة احب الادوار المركبة ولا احب الادوار البسيطة .. فكل دور مركب معقد اتمنى ان اؤديه ..

■ هل تميلين فى ادوارك لاختيار الادوار الكوميدية او التراجيدية ؟

– فى الحقيقة احب الادوار التراجيدية اكثر .. مثلت فى الكويت فى المعهد كوميديا ونجحت ولكن احب الادوار التراجيدية ..

■ هل لديك اقتراح لتطوير التمثيل الخليجى ؟

– فى الحقيقة انا اتمنى ان يكون هناك ممثلون عالميون يزورون دول الخليج بين فترة واخرى ويشاركون فى اعمال خليجية حتى تعم الفائدة للفنانين ..

■ بصفتك احد المساهمين فى خدمة الفن الخليجى الم تفكروا فى انشاء جمعية للفنانين الخليجيين ؟

– فى الحقيقة لم نفكر فيجب هذا ويجب ان يكون هناك جمعية شاملة تجمع جميع الفنانين سواء كانوا مطربين او ممثلين او مخرجين او فنانين تشكيليين .. وان تكون هناك لقاءات فنية دائمة بين دول الخليج لتطوير الفن الخليجى ..

■ كلمة اخيرة تحبين ان توجهيها للجماهير الخليجية عامة والسعودية بصفة خاصة ؟

– اولا اشكرك على هذا اللقاء واتمنى من الممثل والمخرج والكاتب ان يبتعدوا عن الاعمال التجارية ويقدموا فنا متطورا اصيلا يلفت اذهان الجماهير فى الوطن العربى ..

ادارة جمعية القصيم تلتقى بالامير عبدالاله بن عبدالعزيز

■ من خالد الرفاعى :

بدأ فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالقصيم نشاطه الفعلى بعد ان تم تشكيل ادارته وقد قام مدير الفرع واعضاؤه بمقابلة سمو الامير عبد الاله بن عبد العزيز امير منطقة القصيم حيث ابدى سموه استعداده لتقديم كافة التسهيلات للفرع لتقديم نشاطه بشكل افضل فى مجالات الثقافة والفنون بمنطقة القصيم المعروف ان الفرع قدم خلال فترة عيد الاضحى المبارك العديد من النشاطات .. ويبذل على خليفة مدير الفرع جهودا كبيرة لخدمة شباب منطقة القصيم فى فرع الجمعية الجديد .

صباح الخير



فايزة احمد .. فنانة التحديات .. والظروف الصعبة !!

●● لم تكن الثلاثون عاما تقريبا التى قضتها الفنانة فايزة احمد رفيقة امينة نشيطة لفنها الغنائى .. مخلصة له .. لم تكن هذه الاعوام كلها اعوام استقرار وهناء .. وصفاء نفسى من ذلك النوع الذى يلازم اغلب الفنانين والفنانات .. بل كانت كل هذه السنوات مشحونة بالانفعالات النفسية وشعور التحدى وعدم الاستقرار سواء فيما يخص حياتها الاجتماعية الخاصة .. او ما يتعلق بالجانب الفنى وعملها فيه وعلاقتها بزملائها الفنانين وزميلاتها الفنانات الاخريات

وبادىء ذى بدء .. نستطيع الان ان نناقش بعض مقومات شخصية هذه الفنانة السورية المولد والتى بدات سلم الغناء فى لبنان .. فى صدر شبابها الاول ثم تحولت باحساس معظم فنانات جيلها الى القاهرة لظنها وعقيدتها انها من هناك تستطيع ان تكون شيئا مهما ذا تاثير بالنظر لما تمتلكه من موهبة مبكرة ونعمة الصوت الشجى المميز القادر على الاداء الصعب والعطاء السليم . وحلاوة هذا الصوت وانفراده بطعم خاص بها ..

كانت من طموحات فايزة احمد المبكرة ان تغنى من الحان الموسيقار العظيم محمد عبدالوهاب وفى دمشق اتيحت لها لاول مرة لان تلتقى بعبدالوهاب فى مناسبة احتفالات اعياد الوحدة بين مصر وسوريا .. ورغم مشاغله وارتباطاته العملية والفنية الجسيمة وانشغاله معظم الوقت دخلت عليه وهو جالس وسط مجموعة من المسؤولين والفنانين .. وبلا تردد او استئذان او اى اتفاق مسبق غنت امامه .. قلدت ام كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم !! ولان محمد عبدالوهاب فنان « مجامل » جدا .. لم « يكسفها » وصمت وهو يستمع اليها باندهاش لجراتها وحماسها واندفاعها .. وبالفعل صمت كل من كان يشارك الموسيقار العظيم جلسته حتى انتهت فايزة احمد من الغناء وقبل ان تساله عن رايه فى صوتها وطريقة ادائها .. قال لها عبدالوهاب اتمنى ان اراك فى القاهرة .. لاسمعك اكثر ..

وكانت هذه الكلمات البسيطة القليلة هى شرارة النار التى الهبت حماسها المتقد وجعلتها تحزم امتعتها لتسافر الى هناك تاركة وراءها كل مسؤوليتها الزوجية وابنتها (فريال العابد) .. وحياتها الأسرية والعائلية كان على فايزة ان تختار امرا من اثنين الفن او بيتها .. فاختارت الفن .. وسافرت الى القاهرة .. وهناك تعرفت على الموسيقى المصرى عبدالفتاح خيرى الذى هيا لها اول لقاء مع الفنان الملحن محمد الموجى الذى استمع اليها واكتشف فيها نبوغا مبكرا واصالة شرقية صوتية صميمة .. واعد لها اول الحانه لها (انا قلبى اليك ميال) وبسرعة حفظته وسجلته واذاعته .. وكان نقطة انطلاقها الاولى على المستوى العربى العام ..

وشانها شان الفنانات والفنانين الذين يتوقع ان يكون لهم شان كبير .. وهم او معظمهم يكون من الوافدين الى مصر من البلاد العربية الشقيقة المجاورة .. بدا كبار الفنانين والفنانات فى ذلك الوقت المصريين (عبدالحليم حافظ) بالتحديد يعاودون الحسبة الفنية ويضربون اخماسا فى أسداس .. من اجل (التصدى) لهذا الصوت الفريد الجديد (الخطر) القادم من بعيد ..

ولانها فنانة غير مستقرة اساسا .. ومتشبعة تماما بروح التحدى والجلد وايضا (المقاومة) .. تنبهت لمن يحاول ان يقف فى سبيل تقدمها وحاربت (بفنها) من اجل البقاء والاستمرار .. وكان الاخرون يحاربونها بكل انواع الحيل (والمقالب) واستغلال النفوذ .. وايضا المال ..

ولكن لانها فنانة اصيلة .. صمدت .. وتدرجت سلم النجاح والمجد .. وولجت الشهرة وفتحت لها الابواب المغلقة ايضا (بفنها) ..

كانت فايزة احمد فنانة (ذكية جدا) .. خفيفة الظل لابعد الحدود .. صادقة فى كلامها ووعودها وعطائها .. واستطاعت ان تكون لها قاعدة جماهيرية عريضة من خلال ما قدمته من اغنيات بالحان كل ملحنى هذا الجيل بلا استثناء ..

وبعد لحنه الاول لها وضع لها الفنان محمد الموجى مجموعة من احلى الالحان الناجحة والمشهورة كان ابرزها (يا امه القمر عالباب) ..

وبعد فترة طلبها عبدالوهاب وقدم لها لحن اغنية (ست الحبايب) المشهورة ولما تزوجت الفنان محمد سلطان .. الذى كان ممثلا ناشئا .. هى التى اكتشفت فيه موهبة التلحين الغنائى .. وهى التى عرفته على الساحة كملحن نابغ قدم لها احلى الالحان فى الاغنيات الشعبية والاغانى الرومانسية الجميلة ..

وكانت حياتها سلسلة متصلة من الكفاح والمعاناة وحرب الاعصاب الباردة والساخنة .. الامر الذى اثر فيما بعد ولاشك على حالتها الصحية والنفسية ..

فايزة احمد .. فنانة فريدة يدخل قلبك صوتها بلا تذكرة مرور ودون استئذان تسمعها فى كل حالاتك النفسية .. تحول ارهاقك الى راحة واسترخاء .. غنت العاطفيات والوصفيات والوطنيات والشعبيات وابدعت فى كل منها .. امتعت الناس مرحلة من الزمن اثناء حياتها .. وعاش فنها من بعدها لاجيال كثيرة اتية ..

جلال أبوزيد

فاطمة رشدى :

مـا نشـر حـول عملى مـع أمينة رزق كـذب فـي كـذب

لى شارع باسمى فى القاهرة ، وليس عندى فيها بيت اسكنه

القاهرة ـ من عدنان مراد : اقر واعترف ، بان الزميل الغالى الاستاذ جلال ابو زيد طلب منى اكثر من مرة ان اجرى حوارا مع احدى قمم الفن العربى ، على مدى اكثر من نصف قرن : فاطمة رشدى .

اقر واعترف ايضا بانى تكاسلت عن ذلك لعدة اسباب منها ان الفنانة الكبيرة ، والتى يحمل احد شوارع القاهرة اسمها ، او بالاصح احد شوارع الجيزة ـ فهو شارع متفرع من شارع الهرم ـ ليس لها بيت فى القاهرة ، لانها تسكن فى السويس ، وفى فيلا كان قد قدمها لها الرئيس الراحل انور السادات حين اشتكت عدم وجود بيت لها ، وبان الاطباء طلبوا منها ان تسكن فى مكان قريب من البحر .. وهذا يعنى ان الامر يقتضى الذهاب الى السويس ، وهو ليس مشكلة . فقط المشكلة ان تذهب الى السويس وتكون الفنانة الكبيرة فى ذلك اليوم بالقاهرة ، فهى غالبا ما تاتيها ثم ليس عندها هاتف لكى تضمن وجودها !

واخيرا ، اقر واعترف انى لم اسع الى هذا الموضوع بل هو جاءنى تماما بمنتهى الصدفة ، حين رايت الفنانة الكبيرة فى مكتب احد اصدقائى ، وهى قصدته من السويس فى ذلك اليوم ، لكى تطلب منه ان يعثر لها على خادمة رغم ان الصديق الكبير لا علاقة له من بعيد او قريب بهذا الموضوع ..

ويجب ان اقول ايضا ان الفنانة الكبيرة رحبت بالحوار ترحيبا حارا ، ولم اوجه لها اى سؤال اعتذرت عنه ، بل هى ظلت حتى النهاية تقول : اسال ، وكانت تبدو فى صحة وعافية لولا انها كانت تميل قليلا حين تمشى لانها تشكو من آلام الغضروف .

فقط هى اعتذرت عن شيء واحد ، وهو : التصوير .. ولقاء ذلك وعدتنى بان ترسل لى صورا بل وبالتحديد صورة واحدة ..

وانتظرت موعدها ، ولكن يبدو انها لم تستطع ان تنفذه لسبب او لآخر ..

٧٦ سنة ..

والفنانة الكبيرة ، التى تبدو فى حيوية محسودة ، كما يقول عنها بعض معارفها قطعت الثمانين من عمرها المديد ، وهى فى هذا مثل زميلتها السيدة امينة رزق ، وان كانت كل منهما تقول انها اصغر من الاخرى ، ببضع سنوات !

اما هى فتقول :

– انا الان فى السادسة والسبعين من عمرى ، واحمد الله على ان صحتى جيدة ، وفيما عدا (الغضروف) لا اشتكى من شيء ، وقد مررت بازمة مرضية منذ سنتين ، ولكن والحمد لله مرت على خير ، وكنت اثناء الازمة لا اقوم من فراشى الا نادرا ولقضاء الضروريات .

اما الان فانا والحمد لله بصحة جيدة ، فقط هناك ألم خفيف فى الغضروف اشكو منه ، ولكنه ليس مؤلما او خطرا ، وقد يعيقنى قليلا فى المشى ، وهذا ان مشيت طويلا ..

وانا الان فى القاهرة ، لابحث عن سكرتيرة او خادمة .. تستطيع ان تساعدنى .

■ وما سر عدم عثورك على خادمة ؟

– ليس هناك اسرار ، لقد جئت وانا اعرف ان الخادمة كانت تأخذ ٦ جنيهات فى الشهر ..

■ هذا من مدة تزيد على عشر سنوات ..

– ولذلك وضعت فى حسابى ان ادفع ضعف المبلغ ١٢ جنيها مثلا ١٥ .. ولكنى دفعت ثلاثين جنيها ، ولم تقبل واحدة بالعمل عندى ، وروى لى احد اصدقائى من الموظفين الكبار انه طلب خادمة ، فطلبت منه ١٥٠ جنيها ، وضحك ثم قال لها : يعنى اديكى مرتبى اللى هوه ١٢٠ جنيه ، واستدين فوقه ٣٠ جنيها ودى مش مشكلة بس المشكلة منين حناكل ونشرب !

وتضيف فاطمة رشدى :

فقط ، ويجب ان استدين ٥٠ جنيها ، وان آكل واشرب ، وعندى مصاريف اخرى !

■ واسال الفنانة الكبيرة :

وتريدين الخادمة للسويس ؟

– وترد : وهذه مشكلة اخرى ، انا اريدها الان لكى تكون معى فى السويس ، ولكنى ابحث الان عن بيت ولو صغير فى القاهرة . فقد تعبت من التنقل بين القاهرة والسويس ، وتصور انى ابحث عن بيت منذ سنتين بدون جدوى .

وكانها تتذكر شيئا ، تضحك وتقول :

– تصور ان هناك شارعا باسمى فيه ما يزيد عن خمسة الاف بيت .. ومع ذلك فانا لا اجد بيتا اسكن فيه !

كذب

نتحدث طويلا حول البيوت والخادمات ، ثم اقول للفنانة التى ملأت الدنيا الفنية ، وشغلت الناس على مدى الثلاثينات والاربعينات والخمسينات وما بعد ذلك :

● نسمع الان عن مشاريع لعودتك الى العمل الفنى ، ترى ما هو الصحيح منها ؟

– وترد الفنانة الكبيرة : ولا خبر .. كلها كذب فى كذب . وانا اقراها كما يقراها الناس فى الصحف والمجلات ، وانا اقول الان ببساطة وصراحة : كل من يذكر اسمى فى عمل فنى يقصد استغلالى ، وهم فى اخر اخبار الصقوها بى ، حول فيلم (دندرة) وحين قالوا انى ساعمل فى الفيلم مع الزميلة امينة رزق ، قصدوا استغلالنا نحن الاثنتين ، ومع ذلك فهم لم يحاولوا حتى الاتفاق معنا ، ولا ادرى اذا كانوا قد اتفقوا مع امينة ، ولكنى اعرف انهم لم يتفقوا معى على الاقل ..

■ هذا يدعونا الى سؤال: انتما ـ انت وامينة ـ كبيرتان فى القدر ، ولكن من منكما الاكبر فى السن ؟

– ترد على الفور : امينة .. هى اكبر منى باربع او خمس سنوات على الاقل ، فحين جئت لكى امثل ، وجدتها مع فرقة يوسف وهبى ، وكان لها مدة ، هى قبلى بسنوات ، هذا بالاضافة الى انى بدات العمل الفنى وعمرى تسع سنوات ، كل الوسط الفنى يعرف ذلك .. وقد عملت فترة وقبل ان اترك فرقة يوسف وهبى ، واعمل مع عزيز عيد وبعد ان احبنى واحببته .

■ وتزوجتيه ؟

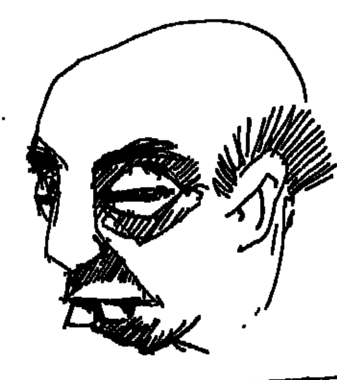
– طبعا ، وظللنا زوجين مدة ، ولكن كان يغار رغم انه كان فنانا وقد هدمت الغيرة حياتنا ..

■ ولكن يقال انه فى ذلك الوقت احبك مليونير كبير ، وانه كان السبب فى غيرة عزيز عيد ؟

– هذا صحيح ، وكان المليونير معجبا فقط ، وكان عزيز نفسه يعرف ذلك ، بل وكان دائما معى حين اقابله ، وهو الذى كان يغذى الفرقة باموالِه ، وكان غرضه تجاريا ايضا ..

■ منذ وقت صدر كتاب عن عزيز عيد فهل قراتيه ؟ ..

– شاهدته ، ولكننى للاسف لم استطع ان اقرا سوى عدة صفحات ، فبعد ذلك ادركت ان كل ما كتب لا اساس له من الصحة ، وانه تخاريف ، واذا ارادوا ان يعرفوا قصة حياة عزيز عيد ، فليسالونى وساجيبهم بكل امانة ..



كل ما نشر من معلومات حول عزيز عيد لا اساس لها من الصحة

فاطمة رشدي

وتتابع فاطمة رشدى بدون سؤال :

– ان عزيز عيد كان فنانا حقيقيا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى وقوة ، وان فن المسرح ، ومن بعده السينما يدينان له بالكثير .

■ الفنانة العريقة القديمة : فاطمة رشدى كيف ترى الفن فى هذه الايام ؟

– لن اكون انانية ، فاقول انه ضعيف وتافه ، كما يقول غيرى ولن اكون متفائلة اكثر من اللازم فاقول انه رائع ولا مثيل له .. الفن الان ، كما كان فى السابق فيه العظيم والممتاز وفيه السخيف ، فيه الغث ، وفيه السمين ، ولكنى اعتقد ان نسبة الغث تزيد عن نسبة السمين والثمين ، وهذا عكس الفن الذى كنا نقدمه ما بين العشرينات والخمسينات ، فقد كنا نريد وجه الفن ، صدقنى اذا قلت لك اننا كنا نعتبر الفن : الخبز اليومى ، والحياة ، ولم نكن نطلب منه اكثر من الشهرة والمجد وان يقال : ابدعتم .. واحسنتم ..

■ لو طلب منك ان تقدمى عملا الان ، هل تفعلين ؟

– على المسرح ، بدون جدال ، ولو انى لا استطيع الان ان اعمل بشكل يومى ، ولمدة طويلة ، دعنى اقول الحقيقة ، ما يمكن ان اقوم به تمثيل مسرحية لايام ثم تصويرها للتلفزيون ، اما فى السينما ، فانا لن اقوم بعمل الا بعد ان اثق انه لن يضيع لى تاريخ ، يجب ان اكون واثقة من الدور ، ومن انه يعطينى شيئا ، ولا ينهى حياتى الفنية كلها بجرة قلم ، او بلقطات ما للكاميرا ..

■ التريدين ان تقولى شيئا للقراء ؟

– اريد ان اقول لا تصدقوا كل ما يكتب عن فاطمة رشدى ، وعن اعمالها الجديدة ، او عن عزيز عيد وتاريخه القديم ، اسالوا فاطمة رشدى ، وهى تجيب على كل ما تريدون ..

■ ولكن فاطمة رشدى فى السويس ؟

– وهى تحاول ان تبحث عن بيت ، بل عن غرفة لها فى القاهرة حيث تستطيع ان تشترك الى حد ما فى الحياة الفنية .. لو قدر لها ان تفعل ..

وتودعنى الفنانة الكبيرة لكى تعود الى السويس ، قبل ان يعتم النهار ..

وتعدنى باكثر من لقاء ، فيما ياتى من الايام .. وتهدى كل تحياتها الى الزميل الغالى (جلال ابو زيد) ..

لم يضيفوا شيئا جديدا على الفلكلور

فن جيزان ..

استطلاع .. اسماعيل احمد اسماعيل



تعتبر الفنون الشعبية بمنطقة جيزان من التراث الشعبى القديم جدا وقد توارثه اهالى هذه المنطقة عن ابائهم واجدادهم ومازالوا يحافظون عليه الى يومنا هذا دون ان يضيفوا عليه اى جديد محافظين على الجوهر التقليدى الاصيل الذى يضفى على هذه الفنون عنصر الاثارة والتشويق والذى جعله يحتل المرتبة الاولى فى معظم المحافل المحلية والدولية على جميع الفنون الشعبية الموجودة فى كل مناطق هذه البلد المعطاء وقد شارك هذا الفن الشعبى مع الفنون الشعبية الاخرى فى المملكة فى عدد من المحافل الدولية نذكر منها فرنسا وتونس وسوريا والدانمرك ونال اعجاب كل من شاهده فى هذه الاقطار .. ويتكون هذا الفن من سبعة رقصات مختلفة وهى « السيف والفراوى والزيفة والمشى والدلع والعرضة والربش » وكل رقصة تختلف عن الاخرى من حيث التنفيذ والنقر على الالات المصاحبة للرقص لان كل رقصة لها نقرة وبالتالى لها رقصة خاصة وبذلك يقوم الراقص بتحريك رجله وجسمه متجاوبا مع النقرة الصادرة من الالات المشاركة والتى عددها خمس الات وهى « ٢ زير ومكزة و ٢ كعوب » ويعتبر احد ناقرى الازيار هو ضابط الايقاع لبقية اعضاء الفرقة لان النقر على الزير لا يتوقف الا بعد الانتهاء من النقرة المخصصة لهذا الفن بينما الكعوب والمكزة تحتاج الى تسخين بالنار بين كل فترة واخرى حتى تكون النقرة واضحة وذات صخابة اكثر ..

وتوجد مجموعة من الفرق فى منطقة جيزان يجيدون الضرب على هذه الالات بشكل جيد وهذه الفرق موجودة فى كل من قرى الشقيرى وضمد وابى عريش والجهو والشقيق وبعض القرى الاخرى من المنطقة وقد اشتهر اناس فى الماضى يجيدون الضرب على الات الفنون الشعبية بشكل مميز مثل عيد فتح من ابى عريش وابراهيم مريع من صبياء وحاليا يقول الناس العارفون بهذا الفن بانه توجد فرقتان من اهالى هذه المنطقة ولكنهم مقيمون فى مدينة جدة وبالتحديد فى حارة الكويت الاولى بقيادة الضارب على الالات المذكورة قاسم حلبوب والثانية بقيادة الشاب محمد هلوك . اما من ناحية الرقص فقد ذكرت فى مستهل كتابتى عن هذا الموضوع بانها سبع رقصات مختلفة ولكن رقصة الفراوى اصعب من جميع الرقصات المتبقية لانها تحتاج الى مرونة ولياقة عاليتين والى مجهود كبير وتدريب مضاعف حتى يتمكن الراقص من الاجادة بشكل يرضى الحضور والا فانه سوف يعرض نفسه للاحراج من قبل الحضور لذلك تجد الاغلبية من الراقصين لهذا النوع من الفن اغلبهم من فئة الشباب . ويلى هذه الرقصة صعوبة ، رقصة السيف ، وتحتاج هذه الرقصة الى مجهود اقل فى كل الحالات من رقصة الفراوى اما الرقصات الاخرى وهى الزيفة والمشى والدلع والعرضة والربش فمن المكن لاى شخص عادى ممارستها بعد تمرين بسيط وتحضير بروفة على اى رقصة من الرقصات المذكورة قبل الدخول فى الصف حتى لا يؤدى الى عرقلة الصف وبالتالى الرقص ويعرض نفسه للطرد من الصف من قبل قائد الصف الموجود لوحده امام الصف يدلى بالتعليمات محركا يديه ورجليه واحيانا يقول الشعر فيرد المصفوفون وراءه بادئين بالدانة التى تقول « يلا لا له يلا له لله » وقد ذكر لنا السيد احمد اسماعيل الابيات التالية والتى غالبا ما تقال فى رقصة الزيفة وقد نظمت هذه الابيات باللهجة الجيزانية البحتة منذ زمن بعيد ويقول السيد اسماعيل ان الابيات التالية تعتبر من التراث وانني سمعتها قبل ثلاثين عاما تقرؤها فى احدى الحفلات للفنون الشعبية بجيزان ومازالت مخزونة بذاكرتى الى يومنا هذا وهى ..

دور .. لا بدا منك يا احمد قول ينعجب من تغنى
قلت بالله والله انت قولك لاغني به
رد .. البكور العوادى فى المراعى راغبنه
كيف يا لحظ تسكن فوت عنك وانت شربى

شرح الدور – عندما تقابل شباعزان فى رقصة الزيفة قال الشاعر الاول للثانى ابدا يقول الشعر فبدا الشاعر الثانى ممتدحا الشاعر الاول وذاكرا اسمه كما يلاحظ ومعنى البيت ان البداية عندما تكون من الشاعر الاول احمد تكون جميلة حيث تعجب المغنين والمقصود بالمغنين هنا هم الناس الراقصون الواقفون فى الصف الذين سوف يرددون ما يقوله الشاعر الاول من شعر .

شرح الرد – يقصد الشاعر الاول احمد بالبكور العوادى هى الابل السارحة فى البرية ترعى ونظرا لجمال منظرها فقد شدت اعجابه وهزت شاعريته فانطلق يقول الشعر وهذا معنى قوله راغبنه وذكر ايضا فى الشطر الثانى من البيت بانه لا يستطيع السكن بعيدا عن هذه الابل لأن لبن الابل شرابه المفضل .

ومن شعر الزيفة الذى يقال فى جزيرة فرسان ذكر لنا السيد احمد اسماعيل الابيات التالية -

دور .. شاقنى امطوق فى عنق امصبية بوشفايل
وانظر املمع فى خاتم يديها ماس كنه
رد .. بسرى للعب لو كان خاطرى بو شغايل
مادام امعهد من مجل امثاليه ماس كنه

شرح الدور – صاحب البيت الاول يقول بان القلادة فى رقبة البنت الجميلة يوجد بها نقش وزخرفة (بوشغايل) وقد اعجب به الشاعر وفى الشطر الثانى يخاطب الشاعر الثانى قائلا له انظر اللمع الذى يصدره الخاتم الذى تلبسه البنت فى احد اصابع يديها (ماس كنه) اى يشبه الماس وهو نوع من المجوهرات .

شرح الرد – القصد من الرد للشاعر الثانى اذا كان الامر كذلك اى كالذى ذكره الشاعر الاول فى بيت الشعر الذى صاغه (بسرى) اى سوف اذهب بالليل حتى لو كان خاطرى مشغول مادمت يا صديقى على العهد (ماس كنه) ويقصد الشاعر هنا مادامت معشوقته على العهد باقية ومتمسكه سوف يترك كل مشاغله ويذهب لحضور رقصة الزيفة ..

ملاحظة (معنى بوشغايل فى البيت الاول تختلف عن معنى بوشغايل فى البيت الثانى ومعنى ماس كنه فى البيت الاول تختلف عن معنى ماس كنه فى البيت الثانى ومعنى ذلك بان هؤلاء الشعراء كانوا يلتزمون بالقافية التزاما جيدا) وكذلك المحسنات البديعية ..

وقد اشتهر مجموعة من الشباب فى الماضى لاجادتهم التامة لرقصتى الفراوى والسيف نذكر منهم محمد حنشان واحمد كواو وكليهما من جيزان الام اما حاليا يوجد مجموعة لا باس بها من الشباب يجيدون رقصتى الفراوى والسيف ولكن الراقصين الدوليين اسماعيل قرموش من نادى اليرموك بابى عريش وعلى ابو طيره من نادى الامجاد بصبياء يقفان على قمة الراقصين لهذا الفن بالمنطقة اذا قارناهما بالراقصين الاخرين ..

بينى وبينك

بين هذا الضجيج ..
بحثت عنك ..
رأيت الوجوه غريبة
والعواطف غريبة
وكان هباء ان اواصل
بحثى ..
سيدة الحسن ..
هل يمكن ان يكون للحب
حرفا آخر !
بين كل العيون البراقة ..
لم اجد عينيك ..
وكيف اجدهما ..
وانت بعيدة ..
والارض غريبة
وانا وحيد ..
يغشانى صقيع الفراغ
وشعرة أثر اخرى ..
تتساقط اهداب عينى ..
وتعشيهما ..
صفرة الوحدة والاغتراب .

احمد عسيرى

الطيبون والقاع.. تمنح الماضي تأشيرة سفر الى عيون الحاضر !!

بقلم : احمد صادق دياب

الركود الادبي الذي يعتقد البعض اننا نعيش فيه حاليا قد لا يكون بالضرورة ناتجا عن قصر في كمية النتاج الادبي السعودي ولكن قد يكون ذلك حقيقة في نوعية ما يطرح في هذا الميدان .. فمن الناحية الكمية ماتزال المطابع في مختلف ارجاء بلادنا تقذف باعداد لا حصر لها من المطبوعات التي تتعدد مستوياتها ومجالاتها من علمية الى ادبية . وحقيقة قد تكون المطبوعات التجارية وهي الاكثر في الاسواق ظاهرة تساعد على سهولة التميز ما بين الجيد والرديء طالما ان مولفي هذه المطبوعات هم اكثر الناس تاكدا من نوعيتها ..

ومن الطبيعي في مجتمع متفتح كمجتمعنا ان تكون الفرص متكافئة للجميع لاظهار نتائج افكارهم ونشره على القارىء للحكم على نوعيته .. فكما هو متاح في معظم دول العالم المتقدمة بان يقوم الكاتب بنشر ما يريد وفي حدود المعقول وما تسمح به الظروف الاجتماعية طالما انه يستطيع تمويل نفقات مشروعه اذا لم توافق اي من دور النشر على طبعه ..

وفي العودة الى الادب القصصي السعودي نلاحظ كثرة القصاصين السعوديين المتواجدين في الساحة القصصية بغض النظر حاليا عن مستوى نتائج كل منهم من ناحية التقييم الادبي .. ومن المعروف ان اصعب انواع الاعمال القصصية الادبية هي (الرواية) وهذا النوع من الاعمال بالذات تفتقر اليه مكتبة الادب السعودي وعزف عنه الكثيرون واتجهوا نحو القصة القصيرة وهي الشائعة حاليا واستطاع الادب السعودي من خلالها ان يبرز الى الساحة وان نقرا مجموعات قصصية جيدة لعدد كبير من الادباء سواء الكبار او من هم في طريقهم ليكونوا القاعدة الاساسية لحركتنا الادبية المعاصرة ..

وفي وسط التدفق الادبي الذي تعيشه القصة القصيرة ظهرت رواية الاستاذ علي حسون (الطيبون والقاع) ربما لتكسر حاجز احتكار القصة القصيرة للاجواء الادبية السعودية .. الرواية هي الاولى من نوعها للمؤلف الشاب بعد ثلاثة اصدارات سابقة اكسبته كثيرا من المرونة والخبرة في التعامل مع شخصياته القصصية واعطته مزيدا من القدرة على اخراج الحوار القصصي بشكل متماسك ومنتظم ..

و « الطيبون والقاع » الجزء الاول هي الفيض الروائي الطويل للمؤلف . واصراره على ان يكون هذا هو الجزء الاول دليل قوي على رغبته الصادقة في الاستمرار في هذا المجال الذي نفتقر اليه جميعا ..

والمؤلف اتبع في السياق الروائي اسلوبا وقناعة يمكن ان نطلق عليها البساطة المميزة في التعبير ولفت الانتباه وتصعيد العواطف فهو لم يلتفت الى شكلية المسار القصصي الذي يعتمد على الوصف واكتفى بالمرور على الملامح وتفسير المناخ حسبما يثيره من شحنات وانفعالات نفسية تنعكس على المواقف والتصرفات الانسانية ..

ومن هذا المنطلق سنحاول ان نتفهم « الطيبون والقاع » وهو منطلق عدم التفكير في الجزئيات الحرفية بقدر اهمية ملاحظة الشكل العام والاطار الانساني الذي تدور فيه المواقف والاحداث في الرواية ..

لم اكتب حرفا مما سبق او سياتي وقد اخذت نفسي بمنظور الناقد الذي يبحث عن محاسن ومساوىء العمل بقدر ما احببت ان افسر مفهومي الشخصي لهذه الرواية .. واضعا في اعتباري مقولة الكاتب الروسي الكبير تشيكوف (لقد قرات العديد من المقالات النقدية عن اعمالي ولم استفد من كل ما كتب شيئا على الاطلاق) ولا اريد ان ادلل على صدق مثل هذا القول الجريء ولكني اعتقد كثيرا في صدقه ..

(الطيبون والقاع) كرواية في حد ذاتها مرجع تاريخي ادبي مصور لمجتمع المدينة الصغير قبل سنوات ليست بالبعيدة والذي يشكل في الاطار العام المناخ الاجتماعي السائد في الحجاز في تلك الفترة .. فالاستاذ الحسون صور في روايته هذه المجتمع وابرز من خلال ابطال روايته التي شكل كل فرد فيها عامودا هاما من الحياة السائدة في تلك المنطقة في تلك الفترة .. ففي بساطة متناهية ودون تفاصيل لا اهمية لها ينقلك المؤلف عبر صور من ذلك المجتمع فمن استخراج الدهن من العظام الى خفير الكركون والى حارس الحمام ..

ومن الفصل الاول ينقلك المؤلف الى ذلك المجتمع وكان يطلب منك ان تتخلى قليلا عن عصرك الحالي وتعود بالخيال الى هناك الى طيبة الطيبة قبل ربما (٢٠) عاما ..

وكانه يخبرك بان هذا المدخل هو ميلاد استحضار لافكارك لتركز في الاحداث فتقف مع اول احداث الرواية وهو ميلاد طفل !! .. ثم ياخذ بافكارك عبر الفصول الاحدى عشر بكل هدوء مرافقا ابطاله عبر مشوار الحياة ..

كل شخصية من ابطال « الطيبون والقاع » تحكي في حد ذاتها معاناة انسانية رائعة ، ومن الممكن ان تكون مجموعة قصصية جديدة ينفرد كل منهم ببطولة احد اجزائها ..

فـ« حسن » الشاب المتعلم قليلا ولكنه الوحيد وسط مجموعته الذي يستطيع (فك الحرف) شخصية رائعة في تصرفاته واعماله فهو يملك شجاعة اهل الحارة وادب المتعلمين .. واعتقد ان دراسة تحليلية لهذه الشخصية التي ربطتني بالرواية اكثر من غيرها سوف تدلل وبشكل كبير على عمق الروابط الانسانية ومدى حاجة الانسان للمجتمع .. فحسن هو رابط الوصل بين اصدقائه (شلته) فبدونه يطول الليل ويظل عنترة العبسي في الاسر وهو الى حد كبير كان (تلفزيون) اصدقائه الذي ينقلهم من عالمهم البسيط الى عالم التاريخ والاثارة مع غزوات عنترة والى ليالي شهرزاد الحالمة .. وربما يكون كل واحد من اصدقائه قد سمع الرواية اكثر من مرة ولكن يظل لها الطعم الخاص في كل مرة يعيد (ابو علي) قراءتها .. وشخصية حسن تمثل احلام الطبقة الفقيرة في ان تحظى بالعلم مع بقاء الاصالة الاجتماعية السائدة دون ان يمسها تغيير جذري .. وكل شيء جاهز من سرعة البديهة والجواب الحاد وحتى (الفتونة) عند اللزوم ..

كثير من المظاهر الاجتماعية لا يستطيع التاريخ تسجيلها الا من خلال القصص وهذا ما حدث مع « الطيبون والقاع » فقد استطاع المؤلف ان يصور المناخ الاجتماعي بطريقة مبسطة جدا وتلفت الانتباه الى الظاهرة المراد ابرازها عن طريق انسان المجتمع البسيط .. فالافكار التي كانت تسيطر على عقول البعض بسبب الجهل صور جزء منها اجمل تصوير من خلال الحوار الرائع الذي دار في الفصل الاول بين (ام احمد) وزوجها :

– لا حول ولا قوة الا بالله .. قلنا لها من الاول اعملي اللي عليك .. سمعت كلام جوزها ، هذا لا يمكن ولا يجوز .. هو النذر فيه شيء .. حتى الله يقول (يوفون بالنذر) ..

– الله .. الله .. حتى القران اصبحتي تعرفي اياته ..

– هذا احمد كان يقرا في العصر القران وسمعته يقرا هذه الاية .. هو انا علموني اهلي (ياحسرة) ..

– كيف حالها ؟!

– ربنا معاها .. (يوه لهوجتني) .. خذ هذه (الطاسة) اقرا عليها .. بيقولوا سورة (ستنا مريم) بامر الله تسهل الوضع .. اقرا يا ابو احمد .. هذا كلام ربنا كله عافية وبركة .. اقرا على هذه (الموية) نشربها منها وندهن الباقي على بطنها ..

القارىء العادي للرواية لن يجد اي صعوبة في فهمها والاندماج معها لسهولة الكلمات وسلاستها وبعدها عن الغموض وسيلاحظ ان المؤلف لم يتخذ مسارا قصصيا في تتبع حدث معين انما جعل التسلسل الروائي من منطوق ابطاله وما طرا عليهم من تغيرات فكل فصل من فصول الرواية قائم بذاته دون ارتباط تسلسلي حدثي فالارتباط تزامني مع الشخصيات .. ومن هذا المنطلق نجد ان المؤلف اختار الطريق الاكثر صعوبة في التعبير .. فمتابعة الحدث المشترك دائما اسهل من متابعة الشخصيات التي تتولى فيها الظروف والازمان فتتغير الافكار والمفاهيم ..

قرات الرواية وشعرت خلالها باني اعيش زمن ابطالها .. تخيلت اني لفترة شاركت (الشلة) في الاستماع الى حسن يروي قصصه عن عنترة وشهرزاد ولعبت معهم الكبت والمدوان ..

وستظل رواية (الطيبون والقاع) مرتبطة بمخيلتي لفترة لسبب بسيط هو انها اعطتني المجال لخيال خصب مرتبط بالماضي العذب ..

□ □ دائما وابدا ينجح الكاتب الذي يستطيع الدخول الى قلوب الناس وليس من يرضى عنه النقاد فقط !!

غلاف كتاب الطيبون والقاع

مشكلات او اراء

احمد صادق دياب

هل نزعت الرحمة من قلوب الفتيات ؟!

انتقل والدي الى رحمة الله وانا طفل رضيع .. وقامت والدتي بتربيتي وانشائي بقدر استطاعتها ولم تدخر غاليا ونفيسا من الصحة والمال الا وانفقته من اجل ان اكمل دراستي وان احسن مركزي الاجتماعي .

عمري الآن (٢٦) عاما وقد تخرجت من الجامعة قبل سنتين .. واحببت ان اتزوج .. وصدمت في كل مرة اتقدم لخطبة فتاة !! ففي كل مرة افاجأ بالشرط او الطلب القاسي في ان تعيش ابنتهم في شقة او منزل خاص بها !!

قد يعتقد البعض ان هذا الشرط منطقي ومن حق اي فتاة ان تطالب به .. ولكن ماذا افعل انا ؟! فانا تحت اي ظرف لايمكن ان اتخلى عن والدتي التي ضحت بكل شيء من اجلي وليس لها من عائل سواي .. فهل فقدت الرحمة من قلوب الفتيات ..؟!

محمد . و

●● لا ياعزيزي محمد لم تنزع الرحمة من قلوب الفتيات .. وانا معك في عدم تخليك عن والدتك وهذا في حد ذاته يثبت انك ستكون زوجا وفيا .. وصدقني ستجد الفتاة الطيبة التي ستجد في والدتك اما اخرى .. وربما كل من رفضنك لاتستحق اية واحدة منهن ان تكون شريكة لحياتك وابنة لأمك . داوم على البحث وستجد ان ماقلته هو الصحيح .

لحظة من فضلك

خلال فترة غياب هذه الصفحة كانت رسائلكم دائما تحمل الى المطالبة بعودتها بضرورة تواجدها في ساحة الاربعاء علها تساعد ذا مشكلة او تنير الطريق لبعض من تاهت بهم دروب الحياة .. وامام اصراركم لانملك الا الرضوخ وامام مطالبكم لانملك الا الاستجابة وهاهي صفحتكم تعود من جديد اليكم وربما تكون الفترة التي قضيناها بعيدا عنكم اعطتنا دفعة جديدة من الحماس والاشتياق لكم .

المحرر

ظالم ويشتكي !!

زوجتي انسانة عظيمة بكل معاني الكلمة فهي زوجة من الطراز الاول وامراة طيبة جدا وربة بيت وأم لامثيل لها .. احيانا اثق ان مشكلتي تكمن في داخلي انا !! واحيانا اخرى عكس ذلك .. لا اعرف لماذا اتصرف بعصبية بالغة احيانا ؟! ودون اسباب مقنعة ايضا وربما لاتفه الاسباب وقد اصب جام غضبي على راس المسكينة المستسلمة .. قد اندم فيما بعد ولكني اصر على موقفي .. وتاتي المسكينة لتعتذر وكأنها هي المخطئة ولست انا .. احس احيانا انني ظالم ولكني اشعر انه يجب ان اعاملها هكذا فالنساء لايستحقن الا هذا المعاملة .. لا ادري ماذا اعمل ؟!

خ . س .

●● غريبة هذه الدنيا ياخي .. فأنت تعترف بعظمة زوجتك كانسانة ثم تعاملها هذه المعاملة .. صدقني انني ارثي لك وليس لها لانك في لحظة من لحظات انفعالاتك قد تضيع انسانة لن تجد مثلها مهما بحثت .. وثق ان النساء لايستحقن الا العطف والحب وستجد انها تبادلك نفس الشعور والاحاسيس .. تخلص من عقدة العظمة هذه بقليل من التواضع والحب وستعرف كم كنت مخطئا .

غريبة في بيت أهلي !!

تعرفت عليه دون ان اراه في البداية .. فقد نقلت الي اخته اعجابه به حين رآني صدفة اثناء زيارتي لاخته ودون ان اراه .. كان يعرف انني من اسرة فقيرة وربما كان هذا ماشجعه على مافعل ..

فقد تطورت علاقتنا الى ان تقدم الى اهلي ليخطبني .. كانت الدنيا لاتسع فرحتي .. وكانت قدماي لاتحملاني من كثرة السرور .

فوجئت برفض اهلي له واصرار ابي على انه شاب مستهتر لم يعرف الحياة بعد .. ولكنني لم ار شيئا من شدة اعجابي وحبي له .. ورفضت الرضوخ للأمر ووقفت في وجه الاسرة كلها حتى ابي .. وتحت ضغط هذا الموقف وافق الجميع على الزواج ولكن على مضض !!

والان وبعد سنة من الزواج استطيع ان ارى ماراه ابي من اول يوم ولكن بعد فوات الاوان .. فقد طلقني واعادني الى بيت ابي احمل طفلة لاتحمل من خطيئة الدنيا شيئا .. عدت ونظرات الجميع حتى امي تشمت بي .. والسنتهم تلمح دائما الى انه كان اختياري .. صدقوني انى اعيش غريبة وسط اهلي وكله بسببه .. اكاد اجن فماذا اعمل ؟

هـ . م . ج

●● ماأستطيع أن اقوله لك هو انك تعانين من نتيجة تنبأ بها ابوك من قبل كما تقولين فقد كنت ضحية الاستهتار واللامبالاة وليس هناك ماتستطيعين عمله الان سوى الصبر .. والصبر فقط .. والزمن كفيل بتعديل وجه نظر اهلك وقد تكون في قصتك حكمة ومثالا لكثير من فتياتنا ممن يعتقدون أن الحياة الزوجية هي مجرد نزهة ..!! اعانك الله .

ظلمت ابني

كبر ابني امام عيني حتى اصبح عمره (١٦) عاما .. كأي والد في الدنيا احببت ان ارى ابني متزوجا ويعيش حياة اسرية سعيدة .. صادف هذا الرأي قبولا لدى زوجتي .. رغم معارضته المبدئية للفكرة الا انه عاد واستسلم .

وقامت زوجتي بالطبع بدور الخاطبة واختارت له احدى بنات عمومتها وتم الزواج وعاش الاثنان معنا في الدار نتقاسم لقمة العيش سويا .. ورزق ابني بطفل بعد اقل من سنة من زواجه .. والآن وبعد سنتين من زواج ابني اشعر وكأني ظلمته !! لقد منعته من احلى سنين العمر وجعلته ابا لطفلين وهو لم يتعد (١٨) عاما بعد .. هل حقا ظلمته ؟!

والده الحائر

●● سيدي العزيز لقد ذكرت ماذكرت دون ان تشير فيما اذا كان ابنك وهو المعني هنا سعيد في حياته الزوجية ام لا !! اعتقد انك قاس في معاقبة نفسك بهذا الشكل فربما تكون هذه الحياة هي السعادة لابنك وربما يكون اكثر سعادة في حياته من كثيرين في سنه .. حاول ان تزن الامور اكثر وسترتاح .

رأي زوج مدرسة

عبدالعزيز حبيب الله بخاري

لقد اطلعت في الاربعاء الاسبوعي على ما كتبه الأخ محمد . ف . ا من تضجره من الحياة الزوجية وارتباطه بزوجة تعمل معلمة بـ[illegible] المدارس .. واعتقاده بان الكثيرين من الازواج يعانون من نفس معاناته . وانا بهذا [illegible] اود ان ادلي [illegible] في الموضوع [illegible] (في نظري) [illegible] للأخ محمد [illegible] [illegible] نفسك بعقل [illegible] انك مخطئا في [illegible] زوجتك لماذا [illegible] وذلك لا [illegible]

الملائم من غذاء وخلافه . اما [illegible] منها المستقبل [illegible] الغذاء [illegible] النساء قد [illegible] والضيف او الثالثة [illegible] فهذا مستحيل [illegible] او كيان من الانحسار [illegible] تعمل لنفسك برنامجا [illegible] لايتعارض مع عملك في حل هذه المشكلة التي اختلقتها لنفسك [illegible] لزوجتك اي [illegible] فيها .

[illegible] الزوجة : ام [illegible] .. مدرسة فحرام [illegible] ان تتاثر بكلام [illegible] الحياة الرغيدة والعيش الهنيء [illegible] الى [illegible] يرحمك الله .. ستذكرني بخير حينما [illegible] الى نفسيتك [illegible] والاستقرار بعد [illegible] شبح الكلام [illegible] لايصدر الا [illegible] البيت [illegible] من عذاب الله .. [illegible] الهادىء السواء السبيل ..

اما انت [illegible] الاجدر ان [illegible] زوجتك وقت انصرافها من المدرسة وتعيدها الى البيت حتى تستطيع ان توفر لك الجو

العكس . ان لكل من الطرفين حق وواجب [illegible] علينا في مسايرة [illegible] ولكن [illegible] والمثابرة [illegible] والثقة [illegible] من ابن [illegible] السبب ؟؟ وتسأل [illegible] ذلك ؟ فاقول [illegible] اهتمامك [illegible] اهم الامور [illegible] ما الداعي لاحضار اوراق طالباتك الى البيت لتصحيحها هذا خطأ فادح من الناحية الزوجية .. ومن الناحية [illegible] الا تعلم [illegible] على المعلمة [illegible] اي دفتر [illegible] شخص الطالبات [illegible] المدرسة خارج [illegible] بفرض التصحيح او خلافه . وكان من الاجدر ان تنهي اعمالك المدرسية في نطاق عملك [illegible] فارجوك هداك الله الى تصحيح اخطائك ومحاولة

اعطاء اكثر الاوقات الى زوجك لانه في حاجة اليها .. ولو فقد (لاسمح الله) زوجك هذه الامور فانه سيضطر الى الزواج من غيرك او الانحراف الى الطريق المعوج وعندها لاينفع الندم .. بل اريدك ان تكوني مثل الشمعة التي تحترق لتضيء الاخرين (وان وراء كل [illegible] عظيم امراة) .. انني [illegible] اقول هذا الحديث من [illegible] تجربتي وخبرتي في الحياة [illegible] انني متزوج من انسانة [illegible] رائعة ولا [illegible] التي تفوق [illegible] في [illegible] لان [illegible] هذه [illegible] لانها [illegible] قادرة [illegible] الزوجية [illegible] سنتها [illegible] ؟ انها [illegible] والوفاء [illegible] العزيزة : باني [illegible] ادخل الى البيت [illegible] الكلمة الحلوة والبسمة المشرقة والحنان الدافق النابع من القلب .. [illegible] صدقيني انني انسى كل همومي ومشاكل العملية خلف ظهري وادخل الى بيتي بانشراح

عاشق جدة وامينها يؤمن بالقسمة والنصيب فى الزواج

على امتداد السنوات الماضية ، كان امين مدينة جدة المهندس محمد سعيد فارسي ، طرفا في العديد من اللقاءات والتحقيقات الصحفية ، كل منها يحاول – على لسان الرجل – متابعة النقلة العمرانية والحضارية الكبيرة التي شهدتها وتشهدها عروس البحر الاحمر .. وفي كل لقاء كان المهندس محمد سعيد فارسي ، هو العاشق ، الذي يتحدث بصدق وصراحة عن حبه الكبير ، وعن احلامه وطموحاته حول مستقبل جدة ، هذه المدينة الوادعة ، التي احبها منذ زارها للمرة الاولى ، وهو طفل في صحبة والده ، فقدر الله له بعد ان شب وكبر ، ان يكون مديرا لتخطيطها ثم امينا لها ..

والآن ، بعد ان استقرت الملامح الرئيسية والعامة لمدينة جدة او كادت ، ترى ماذا يحمل قلب العاشق لمدينته من امان واحلام ؟ واية اضافات ولمسات يزمع ان يلون بها قريبا وجه العروس ؟ .. ثم ، وهذا ما يحاول هذا التحقيق ان يجلوه ، هو الوجه الآخر لامين جدة وعاشقها ؟ .. ماذا عن الزوج .. والاب .. والانسان .. والفنان ؟ .. كيف يراه اقرب المقربين اليه .. السيدة قرينته ؟ .. وهذه المنافسة على عروس قلبه ، بينها وبين عروس البحر الاحمر ، وكيف تسير ؟ ..

لو كنت (جواهرجي)

■ من انت ؟ ولماذا اصبحت مهندسا ؟ وكيف كان الوضع لو ظللت (جواهرجي) كما هو ابوك ؟

– محمد سعيد فارسي من ابناء البلد الامين .. ولدت بمكة المكرمة شرفها الله في يوم العيد فسميت محمد سعيد ثالثا لاخوي محمد علي ومحمد جمال ولقد اصبحت مهندسا – بواسطة – حين طلبت من اخي الاكبر محمد علي ان يتوسط لدى الوالد لكي يسمح لنا – واخي منصور – باكمال تعليمنا بدلا من مهنة الصياغة – وبعد ان احضر لنا معلما هنديا لتدريبنا وبعد ان اقتنع الوالد – اكملت تعليمي في مدرسة تحضير البعثات ثم الى مصر بالاسكندرية حيث التحقت باقرب الاقسام في كلية الهندسة الى ميولي وكنت اهوى الرسم – ولذلك التحقت بقسم العمارة والتخطيط . ولا ادري كيف كان الوضع لو ظللت (جواهرجي) – مهنة ابي – ولكني متأكد انني كنت سأعشقها واخلص فيها واعطيها كل وقتي لانني اومن بان ليس على الانسان الا ما سعى .

الجمال وليد الطيبة

■ الهندسة فن وصياغة ، فكما يصنع الصائغ الحلي الجميلة يبني المهندس عماراته وطرقه وشوارعه .. الا تعتقد ان نشأتك في بيت جواهرجي صنعت هذه النظرة الطيبة للاشياء الجميلة .. ؟

– وليس على الجمال فقط .. فلقد كان الوالد – يرحمه الله – يهتم بتربيتنا وتنشئتنا النشأة الاسلامية .. كان لظلال الكعبة المشرفة ومازالت اكبر الاثر على نفسي وكان لحواري مكة المكرمة وروح المودة والحب بين الاهل والجيران اجمل التأثير على علاقاتي حتى الآن كما كانت لبركة ماجن وحدائق المبطلة وبحر جدة منذ زيارتي الاولى لها وعمري حوالي ستة سنوات – كما كانت لهوايات الوالد ايضا تأثير في وعي اخواني فلقد كان من هواة جمع الآثار والتراث من المصاحف القديمة المنسوخة بخط اليد والادوات النزلية والحلي والاسلحة العربية والاثاث المطعم . لقد شاركت كل هذه العوامل في تكويني واشياء اخرى عديدة قد يكون لمهنة الوالد اثر ، ولكنه ليس كل الاثر .. كان لقراءاتنا اثر .. ومشاهداتنا اثر .. كما ان للوالدة – يرحمها الله – ايضا اثر .. وكانت هذه الآثار جميعها الاساس في قبول الاشياء بروح طيبة .. والجمال وليد الطيبة .

علاقة مباشرة

■ ماهو الفرق بين التخطيط والتنظيم والتنفيذ . وهل يمكن ان يكون المخطط منفذا كما حدث معك ؟ فقد كنت مسؤولا عن تخطيط جدة قبل مسؤوليتك عن امانة المدينة نفسها ؟

التخطيط هو الحلم المبني على ارض الواقع وبالتالي فانه يأخذ في اعتباره العوامل المؤثرة الثابتة والمتغيرة اجتماعيا واقتصاديا ومعماريا ومناخيا . اما التنظيم فهو وضع خطة تحديد الاولويات في التنفيذ على ضوء العوامل الاربعة السابقة بالاضافة الى عاملين هامين آخرين وهما العامل الانساني الذي يعتمد على الحوافز الشخصية للانسان القائم على التنفيذ اما العامل الثاني وهو اهمها جميعا في نظري فهو عامل الزمن ؛ ذلك لاننا كنا في سباق يحتم علينا حساسية مفرطة في الاحساس بقيمة الزمن في فترة تهيأت فيها كل العوامل ولم يبق علينا الا العمل والانجاز في توافق .. ومن هنا يأتي النجاح في التنفيذ وهو تجسيد الحلم وتحويله الى واقع .. واثناء التنفيذ قد تنشأ الحاجة الى تعديلات ولذلك لابد وان يكون المخطط او المصمم على رأس العمل في الشارع لاتخاذ القرار حتى لا يتعطل التنفيذ انتظارا لمعاملات صادرة وواردة .. وقد يكون في ذلك اجابة للشطرة الثاني فانني اعتقد انه من الافضل ان يكون المنفذ على علاقة مباشرة دائمة بالمخطط والاجهزة المتخصصة المعاونة في هذا الاتجاه وان يكون المخطط العام للمدينة هو الهاجس الاول الذي يضعه القائم على التنفيذ امامه .. وامام معاونيه بحيث تصبح المدينة الحلم – واقعا في اذهانهم .

بين النظرية والتطبيق

■ كيف كنت تنظر الى جدة عندما كنت مسؤولا عن التخطيط وكيف رأيتها بعد ان صرت مسؤولا عن التنفيذ ؟ اكانت افضل ؟ ام على نفس المستوى او اقل ؟

– كانت جدة بوضعها الاقليمي في المنطقة الغربية الميناء الاول والمطار الاول والسوق الاول – هيأتها لذلك اوضاعها الجغرافية كما هيأها لذلك موقعها من البلد الامين فهي بوابة المملكة الفتية على الغرب كما انها بوابة البيت الحرام ومحطة ضيوف الرحمن القادمين برا او بحرا او جوا من الجنوب او الغرب ولقد كانت رغبة ولي الامر ان يعم الخير جميع مدن المملكة بانشاء ادارة التخطيط الاولى – وبالاستعانة بمستشارين من الدول الاسلامية والعالمية تحت علم الامم المتحدة حتى يكون التخطيط بروح عربية وباسلوب عالمي .. والحمدلله كان التنفيذ وفق التخطيط ولكن مع تعديلات اقتضاها الفارق بين النظرية والتطبيق العملي واقتضتها ايضا العوامل المتغيرة المؤثرة في التنفيذ واهمها العوامل الاقتصادية المحلية والعالمية .

الوفاء باحتياجات السكان

■ البناء (جمال) والهدم (قبح) وكثيرا ما يكون القبح من اجل الجمال – كيف يمكن ان تمنح جدة القديمة الجمال الذي تنفذه في جدة الجديدة .. وماهي الفكرة ؟

– لا شيء يخلو من جمال – وحكم الانسان على الجمال متغير بتغير مزاجه وايضا بتغير الظروف المحيطة به والمؤثرة على صحته العامة وظروفه الاجتماعية والاقتصادية . وقد يكون البناء جمالا وقد لا يكون .. كما قد يكون الهدم قبحا او لا يكون .. ولكن الجمال بين هذا وذاك هو تكامل البناء مع الفراغ المحيط واحساس البناء بالقيم الجمالية السائدة في المجتمع الذي يبنى من اجله .. وقد يكون الهدم ضرورة لاتاحة الفرصة لضوء الشمس ان تتخلل ازقة ضيقة بين مبان قامت بصورة عشوائية بدون مراعاة لاقل الشروط الواجب توافرها للحياة الكريمة .. اما جمال جدة القديمة داخل السور .. فكامن فيها .. لانها صورة صادقة لاسلوب عمارة يخدم الحياة الاجتماعية لسكانها عبر تاريخها الطويل لعشرات القرون حين كانت ترقد كحمامة بيضاء تهنأ بالهدوء وتعيش الحياة في رغد يكفي احتياجات ساكنيها .. كما ان جدة الجديدة اليوم ايضا جميلة لانها تقدم الشوارع الفسيحة والحدائق والمدارس والمستشفيات .. وفي رايي فان الجمال في المدينة لابد وان ينبع من تكامل الوفاء باحتياجات السكان .. واداء الوظائف في سهولة ويسر وبدون اختناقات او ضغوط على اعصاب الناس .

اسكان بلا ضغوط

■ الاسكان العادي وليس السريع .. واعداد كبيرة من العمارات التي انتهى بناؤها .. ماهي اسلم طريقة في نظركم للاستفادة منها ؟ هل يتم اسكان من تؤخذ بيوتهم من جدة القديمة لها او يتم الاسكان فيها باسلوب اخر ؟ مع ملاحظة ان كل انسان في المملكة يتمنى ان يؤخذ بيته لصالح المدينة لاسيما وان الدولة لا تبخل بالعائد الكبير عليه .

– الاسكان واحد من الخدمات التي يجب توفرها بالمدينة ولقد كان الحل المثالي الناجح – من وجهة نظري – ما تم في مدينة جدة حيث كان الحافز الاول هو دعم الدولة الكريمة – فلقد كان لكل مواطن ارض وقرض لبناء بيت لسكناه .. وايضا الحافز الثاني رغبة المستثمرين في التعمير .. والحافز الثالث بناء الدولة لمشروعات الاسكان .. حيث اصبح سوق الاسكان بلا ضغوط .. واصبحت المدن السعودية – الوحيدة بين مدن كثيرة في المنطقة والعالم – التي لا تعاني من ازمات اسكان .. وبالطبع هناك خطة لاعادة تخطيط احياء في مدينة جدة – خاصة تلك الاحياء التي قامت على البناء العشوائي وسكنى اهلها بالطبع سوف تكون في المناطق الجديدة .. وسوف نستفيد بعامل الزمن ايضا حيث يتم الآن خلخلة الضغط السكاني في هذه المناطق بانتقال الابناء المتخرجين من مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا الى المناطق الجديدة .. وايضا بانتقال الآباء معهم – بحيث يكون لسكان المناطق القديمة التي سيعاد تخطيطها مسكن في احد الاحياء الجديدة .. وبطبيعة الحال فان دولتنا والحمدلله لا تبخل على ابنائها باي تعويض مادي او معنوي .. والهدف الاول كما اوضحت هو رفاهية المواطن وراحته وسعادته .

سوق الاسكان فى المملكة بلا ضغوط..والمدن السعودية هى الوحيدة فى العالم بدون ازمات

حي السلامة

■ يقولون ان هناك مشكلة بالنسبة لحي السلامة تحتاج الى حل .. ماهو نوع المشكلة وكيف يكون الحل ؟ ولماذا لا توضحها للناس ما دام حلها موجودا ؟

– المشكلة المقصودة هي المياه المتسربة الى التربة مشبعة بمياه بيارات منازل هذا الحي .. وقد نشأت المشكلة لعدم وجود نظام صرف صحي كامل بالمنطقة ويبدو ان طبيعة ارض المنطقة دخل في تلك المشكلة حيث نسبة تشبعها كبيرة وبالتالي فانها لا تقبل المياه الواردة المنصرفة فيها – عندما سبق توصيل مياه التحلية الى منازلها وتجهيز شبكة الصرف الصحي فيها للاغراض المنزلية بالاضافة الى الحدائق الخاصة .. والحل هو في شبكة الصرف وارجو ان يتم انجازها في القريب العاجل باذن الله ..

صفحتي امام الله

■ الذين يحبون الفارسي يذكرون حسناته ولا وجد من لا يحب انسانا يذكر سيئاته .. ونتركهم جانبا . ونسأل ماهي حسناتك وسيئاتك ؟

– الحمدلله انني على المستوى الشخصي اتمتع بصداقات قوية تمتد معي منذ الطفولة وحتى الآن .. ولكن على مستوى العمل كان يحدث دائما اختلاف في وجهات نظر البعض مع وجهة نظر التخطيط العلمي فكنت اخذ بوجهة نظر التخطيط واقوم بالتنفيذ – واثبتت الايام صحة ذلك .. واذكر على سبيل المثال فقط – ما حدث من مناقشات عند سفلتة الشوارع في الشمال والشرق والجنوب قبل العمران وما حدثت من مناقشات مع بدء تنفيذ الكباري العلوية عند التقاطعات بين الشوارع الرئيسية .. وايضا المناقشات التي حدثت مع الالتزام باستخدام الاراضي وتحديد ارتفاعات المباني وشروط البناء ومواقف السيارات وارتداد البناء في مناطق السكن الخاص .. اما حسناتي وسيئاتي على المستوى الشخصي فهي صفحتي التي سالقى بها الله سبحانه وتعالى .. والحمدلله انني مرتاح الضمير .. فقد كنت صادقا مخلصا مجتهدا .. وقد يفسر ذلك ايضا المستوى العام لاداتي العملي .. والكمال لله وحده .

انا مستمع جيد

■ يقولون ان لك اذنا موسيقية .. هل تعزف .. او تسمع ؟

– اظن انني مستمع جيد استطيع التمييز بين الاصيل والدخيل – واحب الكلمة الحلوة مقروءة او مغناة .. كما احب اللحن الجميل .. وقد اكرمني الله في ولدي هاني فهو عازف جيد على الاورج – ومع تقدمه اصبحت له تجارب في (التوليف) الموسيقي باستخدام الاجهزة الحديثة في المزج بين الآلات او المقطوعات الموسيقية المختلفة بما ينتج عن ذلك من توافق بين الاصوات والالحان .. وكما هو معروف فان المزج لا يتم عشوائيا ولكن من منطلق استيعاب للقطع المراد مزجها وايضا لامكانيات الجهاز المستخدم .. وبصفة عامة فالموسيقى والشعر والعمارة والتخطيط فنون انسانية قائمة على صفاء في الاستقبال والارسال .. الصدق في الاخذ والعطاء .

الزواج .. نصيب

■ كيف اقترنت بزوجتك عن سبق ارادة ؟ ام انه جاء فجأة كما تحدث زيجات كثيرة في بلادنا ؟

– في البدء احب ان اوضح انني اومن بالنصيب في حالة الزواج .. وانه من الامور القدرة للانسان .. ولقد كان زواجي في القاهرة الصدفة في الاسكندرية عندما كنت ادرس وكانت زوجتي شقيقة لزميل المهندس حيدر اسعد وكنا نذاكر سويا – كما كنا نتزاور كاسر سعودية في الخارج وكان النصيب حين حضر اخي الاكبر الاستاذ محمد علي مع والدتي واكمل الاجراءات المعتادة كما تحدث الزيجات الكثيرة في بلادنا .. لانني ايضا اومن بضرورة توافق الاسرتين لتتوافق الاسرة الصغيرة الناشئة .. ولذلك والحمدلله فانني اعيش حياة اسرية هانئة تقوم على التفاهم الكامل والمودة .

الفهم الكامل للدور

■ ماهي افضل صفة يجب ان تتميز بها المراة في نظرك .. وهي موجودة لدى سيدة بيتك ؟

– الفهم الكامل لدور الزوجة ودور الزوج دون تداخل او ارغام فزوجتي – والحمدلله – تعرف جيدا جدا دورها كام وزوجة وربة بيت ولذلك فهي تتولى شؤون البيت بالكامل .. كما انها توفر الجو المناسب للعمل .. والراحة ولقد اصبح الفهم بيننا – والحمدلله – في تهيئة الجو داخل البيت للعمل بل انها قد هيأت لي مكتبا وسكرتارية لتنظيم اوراقي وترتيبها وكل ذلك بحب وتفان وانكار للذات في سبيل الاسرة .

المراة فى اسمى موقع

■ المراة في الغرب لعبة الرجل – ومن المجتمعات المتقدمة نجد الدعوة للمساواة كلاما يستخدمه الرجل من اجل غايات معينة لذلك استخدمت المراة في الاعلانات والاستعراضات .. بينما كرم الاسلام هذه المراة وجعل منها الام والاخت والابنة .. ملذا تستطيع ان تضيف الى ما منحه الاسلام للمراة من مميزات طيبة وكثيرة ؟

– المراة في مجتمعنا في اسمى مواقع من المجتمع .. والضرورات التي يحتمها مجتمعنا كانت واجبة ومازالت الايام تثبت لنا صحتها وضرورتها .. وانظروا الى الخارج وما يحدث فيه من جرائم ناتجة عن التحلل الخلقي .. ونكران دور المراة وموقعها من قضية الطهارة والشرعية .. وهما الاساس القوي الذي تقوم عليه المجتمعات السليمة .. واي خلل يؤدي الى مشاكل معقدة ومتداخلة .. لا يعلم مداها الا من عاش في المجتمعات الاخرى التي تتنازل عن هذه القيم في بناء الاسرة فعلينا ان نفهم ديننا اولا .. ثم نطبقه بصدق على معاملاتنا لنعيش في سعادة .. كما اوضح لنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

دور المناسبات

■ بحكم الاتساع الذي اصبحت عليه جدة اصبح المواطن لا يستطيع زيارة كل اصدقائه في يوم العيد لدرجة انصراف الناس عن هذه العادة الطيبة .. وعندما عمدت (المدينة) الى اقامة ندوة عن العيد والافراحه اقترح بعضهم قيام البلدية بانشاء مكان خاص لكل حارة كبيرة يمكن لاهلها الاستفادة منه في افراحهم واعيادهم .. وما رايك في هذا المشروع ؟

– مشروع دار المناسبات جميل في كل حي وسوف يكون منتدى لابناء الحي الواحد – خاصة الاحياء الجديدة – للتعارف ونشأة علاقات اجتماعية حميمة مثل تلك التي كانت سائدة في الاحياء القديمة .. ولكن ذلك لن يكون عوضا عن العلاقات الاسرية بين الاباء والابناء والاقارب والعذر القائل بان المسافات اتسعت مردود عليه بان الشوارع ايضا اتسعت والوسائل اصبحت اكثر سرعة بالسيارات بحيث يقدر القادم من الجنوب الى الشمال في قطع المسافة في ربع او ثلث ساعة اذا اختار الطريق المناسب في محاور الحركة السريعة .. وقد بدئ في انشاء مجالس الاحياء ومجلس الحي بجدة الجديدة تحت التنفيذ الآن .

التشجير والعوائق

■ الخضرة الممتدة في جدة شيء يستحق الاعجاب . لكن المواطن يطمع في تشجير اكبر مساحة ممكنة كما يطمع في اقامة حديقة على غرار الهايدبارك او غابة بولونيا في باريس .. هل تفكر البلدية في ذلك واين ومتى ؟

– اذا عرفنا الظروف المعاكسة لنمو الاشجار واهمها الملوحة الزائدة في التربة لانها قريبة جدة من البحر والماء المالح الجوفي القريب نسبيا من سطح الارض والذي يحدد عمق سريان جذور النباتات / اذا عرفنا لادركنا ان التشجير يحتاج الى معاملة خاصة ومعالجة لهذه العوائق .. ومن المخطط ان يتم انشاء حديقة كبيرة بالقدرة التي تقترحون في ارض المطار القديم .. وايضا لقد تم البدء منذ سنوات في زراعة الحديقة الصحراوية على مساحة ستة كيلو مترات مربعة اضافة لحديقة الملك فهد بجوار الاسكان بطريق مكة .. رغم العوامل المعاكسة لها والتعديات على هذه الاراضي من البعض ورغم اطلاقهم احيانا للحيوانات تأكل عشبها او تقطع اشجارها .. سوف تكون لنا حديقة مثل الغابة باذن الله .. ولكن ذلك يحتاج الى تضافر جهود علمية في البحث العلمي المنظم وجهود من الاهالي في المحافظة عليها ورعايتها .. والامانة اخذة في تهيئة كل هذه الظروف .. ومازالت الجمعية مبالي بالمتنزهات والمشروعات والايام القادمة سوف تشهد البدء في الكثير من اجل المدينة والمواطن .

بداية الحلم

■ كل الناس يتذكرون يوم تخرجهم من الجامعة ولا ينسون هذا اليوم الا عندما يتخرج ابناؤهم وبناتهم .. هل انت من هذا النوع وماهو احساسك بيوم تخرجك .. ؟

– هو من اللحظات التي لا تنسى في حياة الانسان لانها نقطة تحول في مسار حياته .. وبدء لعطائه بعد طول تحصيل .. وان كان رايي ان يستمر التحصيل مع استمرار العمل والحياة .. لقد كان يوم التخرج بالنسبة لي بداية في مشوار العودة الى الوطن والمشاركة في البناء في اي موقع .. والحمدلله كان التوفيق حليفنا . بالتعب والسهر .. وبالدعم الدائم والمستمر من ولي الامر .. يوم التخرج بالنسبة لي هو بداية الحلم . ولا اعتقد انني استطيع ان انسى البداية .. فهي الاساس في قيام البناء الشخصي .

هناك مهندسون عاديون

■ يقولون ان المهندس فنان بطبعه .. يميل للرسم او الموسيقى او الشعر .. فسيد كريم رسام ماهر وعلي محمود طه شاعر .. فالام تميل انت ؟

– هناك ايضا مهندسون عاديون .. ولكن الاحساس الفني صفة شخصية وموهبة من عند الله سبحانه وتعالى . وتهذيب الطبع صفة مكتسبة .. ولكن رهافة الاحساس والتفاعل مع البيئة المحيطة هي الاصالة وينتج عنها العطاء سواء كان فنيا او ادبيا او حتى هندسيا ماديا .

الكورنيش .. والزمن

■ الكورنيش .. هذا العمل الكبير الذي جسدته تنفيذا لتوجيهات جلالة الملك فهد يحتاج الى لمسات حنان كثيرة .. كاقامة منتزهات في الاماكن التي يمكن ان يرتادها الناس .. زيادة الاماكن المخصصة للاطفال والعابهم واخيرا اقامة مدينة الالعاب السعودية والتي نعتقد انها ستأتي ولها طابعها الخاص كما للكورنيش السعودي في جدة طابع خاص .. متى يكون كل هذا ؟

– ما نحتاج اليه الآن في كورنيش جدة .. هو الزمن .. لان هذه المنتزهات لابد لها من مراحل زمنية ووقت كاف لكي تتكامل في نمو طبيعي وطليعتنا هي توجيه هذا النمو وفق القواعد والاسس المخططة لها وقد كان الملك فهد حفظه الله هو الاساس ولا زال حفظه الله متابعا وداعما .

موانئ جدة

■ جدة مدينة على البحر .. ومدن البحر تحتاج موانئ صغيرة لا ميناء واحد .. هل تتجه النية لانشاء شيء كهذا تشرف عليه البلدية ام هو عمل خاص مطلوب اشراف القطاع الخاص عليه ؟

– في جدة اكثر من ميناء – ولكن لها ميناء رئيسيا كبيرا واحدا وهو عدة موانئ في ميناء – لان به من الارصفة الكافية لاستقبال مراكب نقل الاشخاص وبواخر حاملات الحاويات وبواخر المواد الغذائية وبواخر مواد البناء وبواخر المواد الصناعية .. لكل منها ارصفة تؤدي الى مستودعات خاصة بكل نوع وكل صنف يجب ان يتم التعامل معه بالاسلوب المناسب له .. هناك ميناء خاص بالبحوث في نادي البحوث في الرويس وميناء خاص بالقوارب في ابحر .. ولكن الانظمة تحتم ان يكون للمدينة مدخل بحري واحد لكي تتوفر له خدمات التشوين والرفع والنقل ايضا خدمات الوقاية والمتابعة والجمارك واجراءات السفر ولمدينة جدة ميناء تفخر به ليس بين مدن البحر الاحمر فقط ولكن على مستوى المنطقة وعالميا .. سواء من ناحية نظام التشغيل وكفاءة الادارة او من ناحية النظام او الالتزام بالقواعد الدولية . ولا اعلم ان للقطاع الخاص دورا في انشاء الموانئ الا من خلال المقاولات الانشائية فقط ، فهذه المهمة من صميم دور الدولة بالكامل .. والحمدلله فاننا نفخر بحجم الانجاز الذي تم في ميناء جدة منذ عام ١٣٩٧ هـ وحتى اليوم بما يجعلنا جميعا نفخر ونباهي به وبمؤسسة الموانئ في المملكة .

احياء جدة .. مدنها

■ بعض المخططين يقولون ان اقامة الضواحي بجانب المدن شيء مفيد هل ستصنعون من ابحر ضاحية ام سترتبط بجدة .. ولماذا ؟

– كان المخطط ان تقوم مدينة جدة على اساس مجموعة من الاحياء المتجاورة يربطها هيكل واحد من الطرق الرئيسية الطولية الموازية لشاطئ البحر او العرضية المتعامدة عليه .. ولقد نجحنا في انجاز ذلك بحمد لله وقامت الاحياء بحيث يكون بكل منها مدارسها الثانوية للبنين او للبنات ومستويات التعليم الاخرى كما تقوم بها اسواقها للبيع بالجملة او بالتفرقة .. مع الاحتفاظ ببعض الخدمات العامة المركزية – ومنها مثلا خدمات الجامعة وبعض المستشفيات المركزية وبالطبع الميناء والمطار – ولكن في ١٥ منطقة في جدة الآن تقوم ١٥ بلدية لاداء واجباتها وتقدم خدماتها باسلوب لا مركزي في اتخاذ القرار في اطار المخطط العام والالتزام باستخدام الاراضي وتوزيع الخدمات المحلية فيها .. وبلدية ابحر لخدمة منطقة ابحر او حي ابحر قائمة منذ اكثر من عام .. وتقدم خدماتها لسكان المنطقة – وكانت من المناطق الاولى التي مارست تجربة مجالس الاحياء للاشراف على الخدمات وتنظيمها والارتقاء بها .. وبطبيعة الحال فان خدمات الكهرباء وكذلك خدمات المجاري والمياه تكون مركزية لارتباطها بنظام واحد للمدينة كلها .. وتخضع لقواعد خاصة بتوزيع الاحمال على المناطق المختلفة حسب احتياجاتها . فمثلا احتياجات المنطقة الصناعية من الكهرباء غير احتياجات وسط المدينة .. وبالعكس فان احتياج وسط المدينة للخدمات البلدية يختلف عن المنطقة الصناعية .. وهكذا فانني استطيع ان اقول ان مدن جدة هي احياؤها الصغيرة التي تكون كيان مدينة جدة الحديثة .

اتمنى لابني السعادة

■ ماذا تتمنى لابنك وان كنا نعلم مقدما انه ليس في قدرة الاب ان يفعل من ابنه ما يشاء ؟

– اتمنى لابني السعادة .. ليعيش عمره القادم وهو يحمل من العلم والثقافة والمعرفة ما يجعله مؤهلا ان يعيش العصر القادم في سهولة ويسر ويتحدث بلغة الكمبيوتر ويفهم معنى البرامج ولا ينبهر بالجديد دون فهم او ادراك .

اتمنى لابني ان يعيش حياته في خدمة بلده في اي موقع يختاره هو لنفسه .. لانه يعرف كيف يستطيع ان يقدم كل ما عنده من موقعه .. لقد حرصت ان اغرس في نفس ابني حب الارض وحب التراث . وبذلك غرست في نفسه الاصالة .. كما حرصت ان يتعلم في احدث المعاهد .. ليعرف لغة العصر بدون خوف .. وبذلك اتمنى من الله سبحانه وتعالى ان يوفقه ويحفظه ويرعاه .. لانك اذا وضعت قدمه على بداية الطريق الصحيح فسوف يبلغ الغاية المنشودة باذن الله

منتجع عالمي

■ اليس في نية رئيس بلدية جدة ان يجعل من جزيرة قريبة لجدة مكانا لراحة اهالي جدة ؟ وان كان فاين مكانها ؟

– جزيرة منفصلة لا اعتقد وان كنت افضل منطقة الكورنيش وابحر الجنوبية والشمالية كمنتجع عالمي بما فيه من خدمات ترفيهية وايضا خدمات المدينة . ولقد قامت الآن مشروعات تعمير على شاطئ البحر تستهدف اقامة مجمعات سكنية بالتمليك تحتوي على كل ما يحتاجه المواطن من خدمات الشواطئ .. وهي من وجهة نظري خدمات لا تقل في مستواها عن شواطئ المصايف العالمية .. وقد تكون هناك جزيرة او جزر سياحية في اطار مشروعات الترفيه ولكنها محدودة المساحة وسهلة في الوصول اليها من جميع مرافق الخدمات او الرقابة

اضحك .. واغضب

■ متى تضحك .. متى تغضب .. كيف تتصرف وقتها ؟

– اضحك في جلساتي الاسرية الخاصة ومع زملائي واصدقائي والبيت او العمل لا يخلو من قفشات مضحكة .. لابد منها عندما تأتي بصورة عفوية عادية .. واغضب عندما يحدثني شخص وكانني لا افهم خلفيات كلماته او مقاصده واهدافه .. وكذلك الغضب من الكذب وعدم الامانة .

الانسان .. القاسم الاعظم

■ لو اعطيت مساحة خالية من البناء . كيف تخطط مدينة المستقبل ؟

– مستقبل المدينة . ومدينة المستقبل .. تحتاج الى فترة زمنية .. لكن يظل الانسان من وجهة نظري هو القاسم الاعظم بينهما .. ولكن الآلة والكمبيوتر هما عصب مدينة المستقبل .

واجهات المباني

■ مشكلة المباني في جدة انها تحمل جميع الطرازات .. البعض يقترح ان تحمل الطراز الاسلامي – بعضهم يؤيد حق كل انسان في اختيار الطراز الذي يراه .. اخرون يطلبون من البلدية المساهمة في رفع مستوى الذوق العام .. ما رايكم ؟

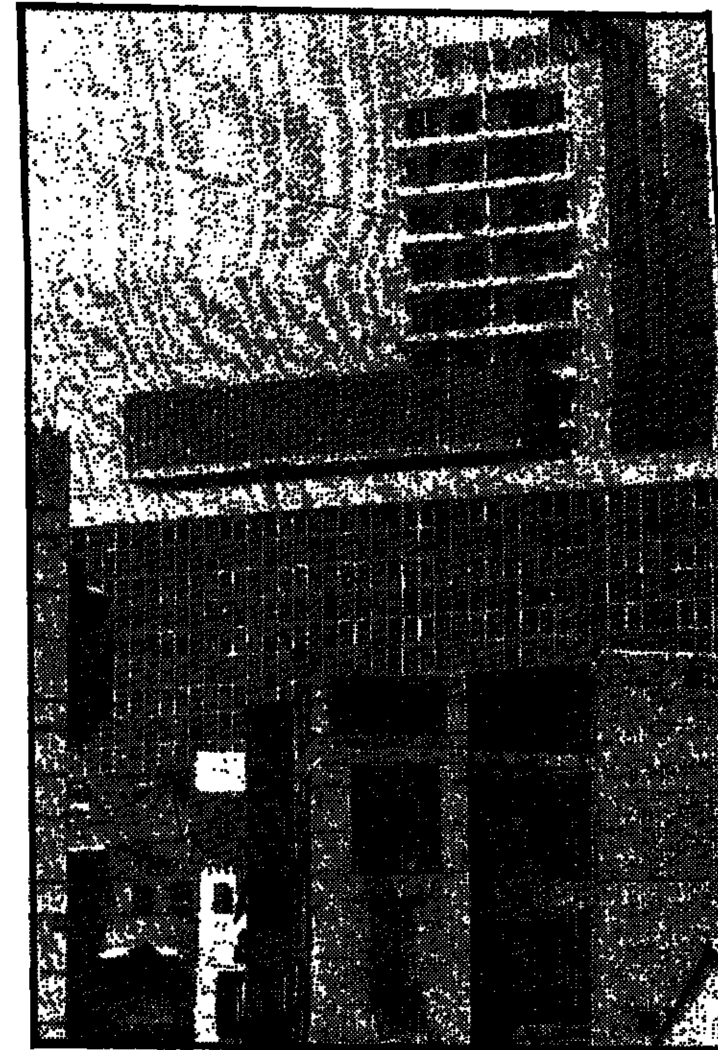
– هناك قاعدة تخطيطية ومعمارية حضارية معروفة – وهي ان للساكن الحق في استعمال داخل المنزل كما يشاء .. ولكن الواجهة او خارج البيت فهو ملك للمدينة وللجميع .. ومن اهم الاهداف التي تقوم من اجلها البلديات في جميع مدن العالم المحافظة على هوية المدينة وطابعها لان ذلك تراث تاريخي سوف يسجل للاجيال المتعاقبة على المدينة بل انه من الممكن التاريخ بالعمارة في المدن الكبرى الناضجة معماريا وتخطيطيا . لان هذه الواجهات انعكاس صادق للثقافة العامة السائدة وبذلك فهي تسجيل حضاري للجيل .. ودور الفرد مكمل لدور البلدية في تقبل الانظمة وتطبيقها والحرص عليها .. واعتقد ان الطابع الاسلامي هو الحل الموفق لانه عودة الى الذات وفيه حلول موفقة كثيرة لمواجهة العوامل المناخية السائدة في المنطقة

امين مدينة جدة والسيدة قرينته فى اول حديث صحفى لـ«الاربعاء»:

الزواج

تحقيق : منى نشأت

نجاح مشاريع جدة يعود الى الدعم الشخصي من جلالة الملك ومتابعته



المجسمات الجمالية

■ الفنان التشكيلي استطاع ان يستفيد بالمجسمات التي تضعها بلدية جدة في اماكن كثيرة لاسيما الكورنيش .. ماهو المجسم الذي رضيت عنه .. وعن صاحبه ؟

– التشكيلات الجمالية في مدينة جدة تخضع لاسلوب متكامل في اختيارها وتوزيعها على المناطق او على الرحبات الصغيرة – كما في الميادين والتقاطعات الرئيسية الكبيرة .. لقد كان الخط العربي بداية التجميل .. وهو يستحق ذلك بما فيه من قيم جمالية كثيرة جدا تعبر بصدق عن احساس الفنان العربي بمعنى الحرف وطريقة بنائه .. وترتيبه داخل الكلمة وداخل الجملة .. وكذلك التشكيلات من الادوات والعلامات المستمدة من التراث ومثال ذلك السنابك والمراكب والدلال والمباخر وغيرها من الادوات .. ثم كانت مراحل العالمية والتجريد في الفن الذي يقدم للمواطن او المقيم متحفا عالميا في الهواء الطلق للاستمتاع بمعروضاته .. وجميع هذه التشكيلات اعضاء اسرة واحدة لكل منها قصة في اختياره وتصميم قاعدته واختيار موقعه .. واسلوب الحوار الذي تم مع الفنان لكي يقوم بالتصميم بما يتفق مع خطة تجميل المدينة .. وبما يتفق وهو الاهم مع عاداتنا وتقاليدنا المحافظة السليمة .. التشكيلات جميعا افراد اسرة .. واسال الله ان استطيع ان اكتب قصة هذه الاسرة وكيف انتظم عقدها في هذه الصورة .

قاعدة للاحتفالات

■ في كل مدينة مكان لسماع الموسيقى وهذا المكان عادة ما يكون في الحدائق العامة .. حين تتفق البلدية مع جهة من الجهات كموسيقى الشرطة او غيرها لتعطي المستمع معاني الاناشيد الوطنية التي يتميز بها البلد .. لماذا لا نجد ذلك في جدة .. ام انكم تفكرون في اقامة قاعة كبرى كما هو في المدن الكبرى ؟

– الكورنيش من افضل المناطق المهيأة لممارسة ذلك النشاط والحديقة الكورية مزودة بكشك للموسيقى – وقد استخدم عدة مرات في اقامة حفلات .. وكذلك قامت الفرقة الموسيقية بمصاحبة عروض الزهور في اسابيع الشجرة واسابيع المرور والنظافة .. ومن المخطط انشاء قاعة للاحتفالات الكبرى في مخطط المطار القديم – وسوف يراعى في تصميمها اقامة الحفلات الهامة فيها .

المعالم وطوابع البريد

■ في مدينة جدة كما في الرياض وبقية المدن السعودية معالم حضارية كثيرة في مقدمتها مجمع مؤسسة المدينة الصحافية .. السؤال ذو شقين لماذا لا تتفق وزارة البرق والبريد على اصدار طوابع تحمل صور هذه المعالم الحضارية .

– اتفق معكم في هذا الراي .. ولكن بتحفظ ان يكون الاختيار بحرص ، لان طابع البريد رسول يعبر الحدود وتتداوله الايدي من جميع الجنسيات فلابد وان يكون معبرا عن معنى حضاري اصيل غير منقول او مقتبس لان الوقوع في خطأ واحد لا يقبل الاعتذار عنه ويصبح نادرة عند هواة جمع الطوابع واصطياد الاخطاء .

شارع الصحافة

■ لماذا تصر البلدية على تسمية شارع الصحافة وهو المؤدي الى مؤسسة المدينة باسم المتنبي ؟ الا تعتقد ضرورة تغييره حتى مع وجود بيت لشعر المتنبي على راس الشارع ؟

– انه ليس الاصرار – ولكنه الثبات فان تسمية وترقيم الشوارع والمنازل في مدينة جدة كانت من اعقد المشروعات التي واجهتنا – رغم ما يبدو من مظهرها في اختيار اسماء لشوارع .. وقد نحتاج الى تغيير بعض المسميات في مواعيد لاحقة .. ولقد كانت تسمية ذلك الشارع بالذات سابقة لانتقال مؤسسة المدينة اليه .. ولكن المبدأ هو ان نترك الزمن ليحكم على ثبات التسمية او تغييرها

المتابعة الملكية السامية

■ ماهو السبب في نجاح تنفيذ المشاريع في جدة ؟

– نجاح تنفيذ هذه المشاريع يعود الى الدعم الشخصي من جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ومتابعته الدائمة التي لا تعرف الكلل او التعب منذ كان وزيرا للداخلية – وما تم في جدة هو صورة متكررة في جميع مدن المملكة .. وجدة اقلها ..

المرأة نصف المدينة

■ ماهو دور المرأة في حياتك كانسان .. وكمسؤول ؟

– المرأة هي امي واختي وزوجتي .. وابنتي الاول وابنتي .. ومن اجلهن جميعا اعمل كمسؤول ، فهن نصف سكان المدينة .. واي مدينة هي السكن الحبيب والابنة هي الحنان .

حكمة .. وحكمة

■ حكمة او قول ماثور عن المرأة تسير عليه في حياتك .

– الجنة تحت اقدام الامهات .

■ حكمة او قول ماثور عن المرأة لا تسير عليه في حياتك .

– لا اعرفها .

هي .. وانا

■ هل قامت المرأة بدورها المطلوب كاملا كام واخت وزوجة ؟

– في حياتي نعم .

■ وهل اديت واجبك نحوها .

– الحمدلله

■ اهداء للمرأة .. ماذا تقول فيه .. ولمن تقدمه ؟

– لقد اهديت رسالة الماجستير الى اسرتي وقلت فيه الى اسرتي التي تحملت الكثير عني اثناء انشغالي الدائم بعملي .

الزواج تكافؤ

■ رايك في الزواج المبكر – والطلاق المبكر ؟

– لابد وان يقوم الزواج على رغبة اكيدة من الطرفين في تأثيث بيت ومسكن مستقل له جميع مسؤولياته بعيدا عن الاسرتين في جميع الاوجه والالتزامات .. واعتقد ان تدخل الاهل او شعور احد الطرفين بالاستعلاء على الطرف الثاني – هما اكبر الاسباب للطلاق المبكر – ولذلك فان التكافؤ من جميع الوجوه هو المعيار الحقيقي للزواج الناجح .

تربية الاطفال

■ كيف تنظرون الى الاعتماد على المربية في تربية الصغار ؟

– لا اوافق على انفرادها بتربية الصغار – لان التربية هي الاساس في تكوين شخصية الطفل – وبالتالي في تكوين الجيل القادم باكمله .. ولا خير في الجيل اذا جاء في مجموعه على تربية المربيات خاصة اذا كن غير مؤهلات .

امرأة .. كاتبة .. بطلة

■ امرأة تتمنى الحياة في عصرها .

– انني اعيش عصري بكل ما فيه .

■ كاتبة تعتز بها .. وكتاب تعتز به .

– الدكتورة نعمات فؤاد .. وجميع كتبها او مقالاتها التي تدافع فيها عن الاصالة والتراث .

■ بطلة اسطورية او بطلة قصة تعتز بها ؟

– الخنساء .

■ اي امرأة تتمنى ان تكون زوجتك .. اختك .. ابنتك ؟

– ما كان .. اصبح واقعا . والحمدلله على ما اعطى .

الرجولة المؤكدة

■ وننتقل بالحوار الى السيدة زوجة ضيف الحوار .. ونسالها : لماذا اخترت محمد سعيد فارسي ؟

– لقد اعجبني فيه اصراره منذ البداية وهي علامات تؤكد الرجولة المحببة الى نفسي .. وبالاضافة الى ذلك فانه عطوف وكريم معي ومع الغير ممن يحيطون بنا من الاهل او الاقارب .. وجميع هذه الاسباب تجعلني اتنازل عن الكثير تقديرا مني للدور الذي يؤديه زوجي في خدمة بلدي .. كما ان هناك اسبابا اخرى ليس المجال لها الآن .

نصيب مقسوم

■ الفتاة ياتيها اكثر من خاطب فهل كان هو اول خاطب لك .. ام كان هناك رفض من قبله ؟

– كما قال لكم سعيد فان الزواج نصيب مقسوم ولابد ان يكون هناك خطاب .. او تلميحات من الاسر القريبة .. ولكن عندما يشاء الله .. تتيسر الامور .. والحمدلله .

فرصة كبيرة

■ المعروف عن الزوج السعودي انه يساعد زوجته في اكمال تعليمها .. اليست هذه فرصة للفتيات المقبلات على الزواج ؟

– نعم انها فرصة والحمدلله فان الدولة لا تقصر في هذا الشان وفي الحديث الاخير لجلالة الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز حفظه الله الى المبتعثين اوضح جلالته ان الزوجات والابناء ايضا يدرسون على نفقة الدولة .. وهي تسهيلات اعتقد انها لا تتوفر لاي شباب في اي دولة قريبة او بعيدة .

حسن الخلق والتكافؤ

■ الفتاة السعودية ترفض المتقدمين لها حتى تتقدم بها السن فتقبل اي طارق بالباب ما رايك في هذه الظاهرة ؟

– بطبيعة الحال خطأ .. لان الرفض من اجل الرفض فقط شيء غير مقبول .. ولكن اذا جاء لاسباب وجيهة فلابد منه لان الاختيار والقبول يعني الاستمرار في الحياة الى ما شاء الله وتحمل مسؤولية ذلك الاختيار – ولنا في شريعتنا الغراء الاسس القوية التي تساعدنا في الاختيار .. واهمها الخلق الحسن والتكافؤ .. اما المال .. فانه رزق يهبه الله لمن يشاء وعلى الاسرة ان تتضافر جهودها جميعا في تحمل المسؤوليات .

قرينة امين جدة تؤكد : بيتنا هادىء .. وسعيد .. رب اسرة ممتاز

زوجي عطوف وكريم .. وانا اعلم باللحظة كل تحركاته

العمل الاساسي للمرأة

■ ما رايك في ساعات عمل المرأة ؟

– عمل المرأة اولا .. في نظري .. رعاية الاسرة ونحن تضطر الى العمل فان اختيارها لابد وان يكون لعمل يتفق مع واجباتها الاسرية وايضا طبيعتها وفطرتها فالعمل في مجال التدريس من انسب الاعمال لها .. وايضا في المجال الطبي والصحي والاجتماعي .. وجميعها اعمال لها ساعات عمل محدودة تترك للسيدة الوقت الكافي لرعاية بيتها واولادها .. وهو عمل جليل .. ولا انسى قول الشاعر :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

البيت الهادىء

■ هل يخطط زوجك داخل البيت مثلما يخطط للمدينة .. ام انه داخل البيت يترك لك مهمة التخطيط .. او هو « فوضوي » ؟

– اما الفوضوية .. فلا .. وهي شيء مرفوض تماما في تناولنا لاي موضوع او حديث .. وداخل البيت واجبات لكل من الطرفين يؤديها .. فسعيد رب بيت ممتاز يعرف دقائق الامور ولا تفوته مناسبة الا تذكرها .. كما انه يضع الخطوط الرئيسية او بمعنى ادق واكثر وضوحا .. يضع نظام البيت منذ زمن والجميع يعرفون واجباتهم . واتابع التنفيذ ولا يستفتى الامر في احيان معينة من الاستشارة واخذ الراي . والحمدلله فان بيتنا من البيوت الهادئة التي يمر فيها كل شيء طوال النهار كالنسيم .

محطات سريعة

■ لماذا سميت ابنك بهاني ؟ تيمنا بانسان ام املا في ان يصير هنيئا ؟

– املا ورجاء من الله سبحانه وتعالى ان يجعل ايامه كلها هناء وسعادة .

■ من اقرب للمرأة . الاب او الاخ او الزوج ؟

– الزوج – فالاب – فالاخت – فالاخ

■ ماهي احب هوايات زوجك اليه .. وماهي احبها اليك ؟

– جمع التحف والاثار .. وهي ايضا هوايتي بالاضافة الى القراءة فلكل منا مكتبة الخاصة .

الطعام يختلف

■ معروف ان بنات المدينة المنورة يجدن جميع انواع الطبخ .. فالمطبخ بالمدينة مطبخ عامر – وفي المدن الكبرى يصفون حضارة المدينة بما في مطبخها .. فيقولون عن الفرنسي متحضر لتعدد انواع طعامه .. فهل تجيدين عمل اكلات المدينة المنورة ؟

– الحمدلله اجيد عمل الكثير من الاكلات الشعبية المشهورة بالمدينة ومكة المكرمة وجدة وكانت لنا مناسبات نتزاور فيها لتبادل الاكلات الشعبية الدسمة واللذيذة .. ولكن بعد الظروف الصحية التي مر بها ابو هاني ادت الى ان يكون للبيت نظام طعام مختلف . اسال الله له الصحة والعافية .

افتقدنا البساطة

■ ماهي المظاهر الجميلة التي افتقدناها في الزواج ؟

– افتقدنا البساطة في سبيل المظاهر .. وهذا في رايي كبير .. وتكاليف باهظة قد يتحملها نظام الاسرة الجديدة الناشئة .. وما احلى ايام زمان في تكامل الاسرة لجعل ليلة الفرح فرحا حقيقيا يتحمل اعباءه الجميع .

ذاكرة الاجيال

■ في المدينة كانوا يلبسون العروسة شرعة تركية واخرى عربية .. صفيهما وايهما احلى على راس العروس ؟

– من الصعب الوصف ولكن الجميع يعرفونها ولقد قدمناها في الحفل الخيري السنوي الاخير للجمعية الخيرية – لتعريف الشابات ممن لم يرينها من قبل .. والشرع في يضم متحف التراث الوطني نماذج من هذه الملابس حتى تكون في ذاكرة الاجيال القادمة .

تحركاته باللحظة

■ الغيرة التي تاخذ وقت زوجك هي (مدينة جدة) ومع هذا من براجع محمد سعيد فارسي في مكتبه لا يجده .. اين تعتقدين يقضي وقته خصوصا ان عمل امين المدينة في الميدان وليس في المكتب !

– اولا سامحكم الله في استخدام اللفظ – ثم ان في السؤال الاجابة .. وهذا العمل الذي ننار .. لم يكن في فراغ او من فراغ .. ولكنه جهود تضافرت من ولي الامر الذي اراد ان تكون جميع مدن المملكة في صورة جميلة بهية لاهلها وزوارها ومن جهود المخلصين من ابناء هذا البلد الكريم .. والعمل الميداني والمتابعة المستمرة .. والذاكرة القوية والاصرار على السباق مع الزمن .. كلها كانت عوامل النجاح .. وللعلم فانني اعلم تقريبا باللحظة تحركات ابو هاني لانه دائم الاتصال بي من تليفون السيارة او اي مكتب هو فيه لطلب شيء او التفاهم في امر ما .. حفظه الله لبيته الهادىء الصغير ولبيته العزيز الكبير .

وجوه في الحي الشعبي :

أبوهنون .. جوكر .. الحي



بقلم : أحمد كامل الظاهري

ليس نجما من نجوم السينما ولا وجها من وجوه التليفزيون ولا ممثلا يبدع على خشبة المسرح وفي استديوهات الاذاعة .. كما انه ليس بلاعب كرة قدم او يد .. ولا يلعبها على اليابسة او فوق سطح الماء .. ومع ذلك فهو نجم اجتماعي لامع مشهور . يعرفه الصغير والكبير على مستوى الحي والمدينة وجميع القرى القريبة من مدينته ..

منذ كنا صغارا .. ملأ اسماعنا اسمه .. قبل ان نعرفه ونشاركه بعضا من نشاطاته الاجتماعية صحيح انه لم يكسب شهرته هذه ومعرفته الاجتماعية الواسعة ويفرض اسمه عن طريق الغناء او التمثيل ولا عبر منصب وظيفي مرموق .. فلم يكن كذلك بل كان فردا عاديا وشخصية اجتماعية غاية في البساطة لكنه امتاز بنشاط اجتماعي وافر وغير عادي الى جانب ما كان يقوم به من عمل رسمي عبر وظيفته والتي كان فيها موظفا منتظما ..

لكن ميزة هذا الشيخ الشاب او الشاب الشيخ انك تجد له « تواجدا » في كل مناسبة من مناسبات حيه مهما كانت هذه المناسبة واينما كانت .. ويمتد نشاطه ليشمل الاحياء الاخرى في مدينته ويصل الى القرى التابعة للمدينة .



ابوهنون متواجد دائما في الافراح والليالي الملاح

مهنا عبدالله الدريني .. المعروف من قبل ابناء الحي بـ « ابوهنون » .. ابن من ابناء هذا البلد الطيب .. شاب اسمر عرفناه منذ صغرنا ولازال – يتوقد نشاطا وحيوية ويشارك سكان الحي كل مناسباتهم واحتفالاتهم ويسهم بفعالية في افراحهم ويشاطرهم احزانهم .. وقد كان لاطفال الحي معه قصة تتكرر كل عام يذكرونها بكل خير .. في مجالس « الكبار » تلمس في شخصيته « وقارا » ملحوظا وهيبة مناسبة .. وفي الوقت المناسب يطرح رأيا سديدا ووجهة نظره لا تخلو من حكمة وحصافة ..

وفي مجالس الشباب لا تفتقد في « الدريني » خفة الدم ومرح الشباب والروح الميالة الى الدعابة والنكتة الخفيفة المهذبة ..

○○ ماهي مهنتك ؟؟

وان سالتني تحديدا اكثر يعرف بنوع المساهمات الاجتماعية .. لصاحبنا هذا .. اختصرت لك القول . وارجعتك الى اول معرفتي به قبل اكثر من ثلاثين عاما .. يوم كان قارئا للقرآن .. حافظا لجميع اجزائه .. وهو في مقتبل شبابه او دون . نجوب معه شوارع حينا العتيق العتيق ، حي الرويس ننتقل من شارع الى اخر لا نخرج من بيت الا لندخل اخر هو يرتل الآيات الكريمة ونحن نرددها خلفه . وكنا مجموعة من الاطفال يتزايد عددنا بتزايد عدد البيوت التي نغشاها فكلما انتهينا من التلاوة في بيت صحبنا من فيه من الاطفال الى بقية المنازل ..

ولا يصل شهر رمضان المبارك الى تمامه الا ويكون شيخنا « الشاب » قد وصل بنا الى نهاية « المصحف » لنصل الى مرحلة التختيم في الايام الاخيرة من العشر الاواخر من رمضان .

تلك اول ميزة عرفناها في شيخنا لا ننسى رغم صغر اعمارنا .. عطر ذكراها وحلاوتها و« حلوياتها » ننتظرها مع حلول رمضان .. حرم منها اطفال هذا الجيل .

وعندما يستعيد (مهنا) ذكرى تلك الليالي الرمضانية الكريمة التي كان يقضيها في تلاوة القرآن في منازل الحي مصطحبا معه بعض طلاب المدارس على قلتهم .. يستعيد احلى اللحظات كما يقول ، واسعدها ، بالنسبة له وللاطفال وللاهالي الذين كان اغلبهم يحرص على تلاوة القرآن في داره على مدار ليالي الشهر الفضيل .

○ المناسبات السعيدة

ويشارك « ابوهنون » الاهالي مناسباتهم السعيدة ففي حفلات « الزواج » يستعان به في دعوة الاهالي سواء بالمرور على دورهم .. او في اعطاء اسماء السكان الاصليين للحي فهو يعرفهم اسما اسما واسرة اسرة .. وهو الذي يوفر متطلبات اقامة الحفل ولوازمه .. وفي الحفل يشرف و« يقف » لاستقبال المدعوين ، و« يقف » هذه .. لها مدلولها الاجتماعي الخاص ومنها « الوقافة » وهم اهل الحفل (الداعون) والاقارب والمشرفون الذين يخدمون المدعوين « ويباشرونهم » !!

وبالاضافة الى ذلك ، اذا عهد اليه : يتولى مسؤولية تحديد واعداد مائدة الغداء او العشاء للمدعوين في حفل الزفاف .. تحضيرا وطبخا .. ومايدخل في ذلك من متطلبات .. وما على الداعي الا تقدير عدد مدعويه فقط ..

ولا انسى مشاركته الدائمة في تقليد الحي الذي مازال البعض يتبعه من « زفة » العريس من منزله الى منزل العروس .. وسط فرقة غنائية شعبية تجده بين المنشدين والمغنين والمجيدين للرقصات الشعبية للساحل الغربي ولصوته غنة خاصة ومعروفة وهو يردد :

عريسنا يانجم بادي
عسى لياليك السعود
جينا بمنقوش الايادي
نقلع بيها عين الحسود

○○ الصديق وقت الضيق

ولما كانت الدنيا يوما لك ويوما عليك .. وعلى الانسان كما يتقبل ابيضها ، ان يتقبل اسودها كذلك ويهيىء نفسه لمرها .. وحلوها .. ابوهنون .. وهو الطراز الاجتماعي الفريد الذي تجده في كل مناسبة وفي كل ظرف .. يشاطر سكان حيه في مناسباتهم الحزينة .. ففي ظرف الوفاة – وهي الحق الذي لا مفر منه – يقوم « بالواجب » في ظرف قد يقف عنده البعض مشدوها من مفاجأة الحدث مما قد لا يحسن التصرف ..

يعين اهل الفقيد في احضار لوازم الغسل والدفن وما يتطلبه الموقف من اجراءات . وتجده بين المشيعين والمعزين ، وينوب عن اهل الميت في اعلان مكان قبول العزاء و« القراءة » بمجرد الانتهاء من اجراءات الدفن ..

هذا هو مهنا عبدالله .. الشاب النشيط المشارك في كل المناسبات وكل الفئات تجده في كل حارة وكل مجال .. تعليمه الذي لم يستطع ان يكمل مشواره لم يحل بينه وبين المشاركات الايجابية ومحاولة طرق كل مجال للعمل بهمة وصبر ، في محيطه ومجتمعه ..

تساله عن سبب قطعه مشواره التعليمي في وقت مبكر .. فيجيبك بان قصر اليد وقلتها كان وراء ذلك .. ووراء طرق كل مجال للعمل .. وقد كانت بداية ممارسته « العمل » منذ ان كان طالبا في المرحلة الابتدائية بل وقبل ان يكمل هذه المرحلة .. فرضت الظروف الخاصة بمواجهة « الحياة » منذ وقت مبكر ومصارعة الحياة لتوفير العيش الكريم له ولاخوانه ومساندة والده والتخفيف من اعبائه .

وتساله عن رايه في القول بان « صاحب صنعتين كذاب .. والثالثة .. » فيقول .. وان كنت لا اؤمن بهذا الكلام .. الا انني لم امتهن كل تلك الاعمال .. وانما عندما اشعر بانني استطيع ان اتعامل مع الناس .. باي عمل لا اتوانى عن القيام به ولا يهمني ما اتقاضاه مقابل ذلك .. بقدر ما يهمني « المعاملة » وحسنها ..

وبالمناسبة فقد طرقت باب « العقار » من بيع وشراء للاراضي وتاجير .. ولكني لم اسعد بشيء كما كنت اسعد بسعادة الناس الطيبين عندما كنت اقرأ في منازلهم القرآن في ليالي رمضان .. وكما اسعد عندما اشارك في افراح الناس .. وعندما « ازف » العرسان اغني وارقص .. بسعادة غامرة ..

عريسنا يانجم يابادي .. ابوهنون يزهو .. والبقية تردد

الصوت

تونس ـ مكتب المدينة :

نوال المتوكل أول افريقية تحصل على ميدالية ذهبية لقد كانت تتأرجح في رواق السباق من شدة الفرحة : الفوز بالنسبة لامرأة عربية له اكثر من معنى ! بعد ان اختارت العدو في مسافات المائة متر والمائتين متر توجهت نوال المتوكل نحو العدو في مسافة الاربعمائة متر حواجز وفي صيف ١٩٨٣ وصلت الى الدور النصف نهائي في بطولة العالم بهلسنكي قبل ان تحصل على الميدالية الذهبية في سيتمبر في العاب البحر الابيض المتوسط انها النجمة قوية الذكاء لم تكن نوال الوحيدة التى اجهشت بالبكاء بعد الانتصار هناك مغربية أخرى وهى فاطمة الفقير أول من درب هذه النجمة .

في عام ١٩٨٤ أولت السلطات المغربية أهمية بالغة بالرياضات الفردية كان النظارة مشدودين امام جهاز التلفزيون ينتظرون الدور النهائى لاربعمائة متر حواجز في لوس انجلوس . بعد الانطلاق كانت النجمة المغربية محط كل الانظار وكانت القلوب تدق ساعة ان ارتفع العلم الأحمر المحلى بالنجمة الخضراء بعد اربعة أيام فقط من هذا الانتصار الباهر ساهم النظارة في الفرحة التى عمت كل العرب في نهائيات الخمسة الآف متر عبر التلفزيون الذى بث السباق في الساعة الرابعة صباحا ، كانت صرخات النصر تتعالى من الشرفات في الوقت الذى بعد فيه سعيد عويطة عن بقية الكوكبة . وكما كانت نوال كان عويطة رمزا للانتصار بعد القبلة التى اهداها لمحبيه في المدارج قبل ان يتجاوز الخط النهائى .. هذه القبلة اخرته بعض الثوانى الذهبية ولكنها كانت دافئة كدفء الانتصار .. في المقابل كانت دموع نوال الهدية التى اعطتها للجماهير المغربية والعربية بصفة أعم واشمل وقامت بالدورة الشرفية وهى تحمل العلم المغربى لتجفف بها دموع الفرحة وبنفس تلك الدموع اعتلت منصة التتويج وأحرزت الميدالية الذهبية وبنفس الدموع خاطبت الملك الحسن الثانى عبر موجات الهاتف من لوس انجلوس . وكما تتبع ملايين المشاهدين الأدوار النهائية تابعها الملك مباشرة على الرغم من ان الساعة كانت تشير الى فوات منتصف الليل في المغرب . بعد أن جفت دموعها حرصت نوال على أن تهدى هذا الانتصار الى ابيها الذى توفي قبل بضعة اشهر في الدار البيضاء ، ذلك الأب الذى شجعها دوما على مزاولة الرياضة وعلى ممارستها كانسة مثقفة وواعية .


○ نوال ونظرة التحدى للمستقبل









غدا الاسبوع الرابع لممتاز الدورى

يدخل الدورى الممتاز لكرة القدم غدا الخميس اسبوعه الرابع على التوالى وتقام كالمعتاد ست مباريات يوم غدا الخميس وبعد غد الجمعة ..

وكانت مباريات الاسبوع الثالث قد انتهت يوم امس الثلاثاء الذى شهد اقامة ثلاث مباريات جمعت بين الشباب والاتحاد ، في الرياض والقادسية والنصر في الدمام واحد والنهضة في المدينة وهى المباريات التى تكمل نصاب مباريات الاسبوع الثالث التى اقيم منها ثلاث لقاءات يوم اول امس الاثنين جمعت الرياض بالاهلى في الرياض والوحدة بالجبلين على ملعب الاتحاد بجدة والاتفاق والهلال في الدمام .

وتشهد مباريات الاسبوع الرابع لقاءات قوية متكافئة ويمكن ان تكون صعبة لبعض الفرق فالشباب يواجه الاهلى في الرياض .. والهلال فينزل ضيفا على الوحدة في جدة ، وملعب الدمام يحتضن الرياض من جديد امام القادسية وهذه هى مباريات الغد ..

اما مباريات الجمعة فهى فيها يلعب الاتحاد لاول مرة هذا العام امام جمهوره في جدة مباراة جماهيرية ضد الجبلين والنصر يستضيف النهضة على ملعبه في الرياض والاتفاق ينزل ضيفا على احد في المدينة .

وكانت الفرق قد بدات في اظهار مستوياتها الحقيقية بنهاية مباريات الاسبوع الثالث الا ان اقامة لقاءات الغد بعد وقت قصير من مباريات الاسبوع الثالث .. ربما سبب ارهاقا للفرق وربما ابعد بعض اللاعبين الاساسيين عن المشاركة بسبب الاحتكاكات والاصابات الطفيفة التى حدثت وان كان المستوى العام للمباريات حتى الآن لم يرتق عن الاداء المتوسط ولا تزال الجماهير تنتظر الا ان الملاحظ ان هناك بعض الوجوه الجديدة التى اظهرت مقدرة وكشفت عن مواهب مكنونة ستصقل مع تتابع المباريات ..





سؤال حائر برسم اتحاد الكرة : اليست كل الاندية سواء ؟

حتى الآن لم يعرف ما اذا كانت مباريات فريق الوحدة في كرة القدم المتبقية ستقام على ملعب المدينة الرياضية الاسلامية بمكة ام لا .. فالمسؤولون اصحاب العلاقة بالمنطقة الغربية لا يستطيعون التاكيد من عدمه ذلك ان اى (صلاحية) في ذلك لا توجد لديهم والعزيز الاستاذ عبدالرحمن الدهام قال (لا) لمباريات الوحدة على ملعب المدينة الاسلامية .. ام لماذا ؟

فهذا الذى لا نعلمه بل وهذا الذى لا يملك اتحاد الكرة مبررا كافيا او اجابة مقنعة عليه ..

اذا كان الملعب لم يسلم حتى الآن لشركة الصيانة فان ملاعب الاندية جميعها التى استقبلت بعض المباريات البت عليها مباريات وهى لم تسلم بعد لشركات الصيانة .. ولعل الجميع يذكر عندما بدا ملعب الرعاية في المدينة المنورة في استقبال المباريات كيف كان .. كان بلا مدرجات... مجرد اكوام من الرمل تم تجميعها ووقف الجمهور على قدميه قرابة الموسم وهو يتابع المباريات التى كانت تقام هناك .. اذا اليست الوحدة نادى رسمى مثل احد لها كامل الحقوق وعليها نفس الواجبات ؟ هذه واحدة

اما الثانية .. فالجميع ايضا لا يزال يذكر اين كان فريق الروضة يؤدى مبارياته في الدورى الممتاز على (ملعب مهر) في القطيف وهو ملعب اقرب الى استلام استلام ، وملعب الصائغ (قديما) والصبان ومع ذلك لعبت الروضة ومبارياتها عندما كانت في الدورى الممتاز عليه وكان الملعب عبارة عن (حفر) ومطبات وخنادق .. ففى ماذا تزيد الروضة على الوحدة ..

لقد عانى الوحداويون كثيرا من الارهاق والتنقل واداء كل مبارياتهم خارج ارضهم ويكفى الفريق انه منذ ان بدا الدورى في المملكة وهو لم يلعب في مكة .. فلماذا يحدث ذلك ؟

صحيح ان ملعب مكة (طبيعى) لكنه افضل من ملعب الروضة على اى وضع يكون عليه وهو افضل بمئات المراحل من ملعب المدينة المنورة على الوضع الذى هو عليه الآن .. فلماذا لا تقام عليه المباريات .. ولماذا لا تستفيد الوحدة من حق يكفل لها نظام الدورى والمسابقات الاولية والمحلية .. لماذا لا تتم مساواة الفريق ببقية الفرق الاخرى ؟

انه سؤال حائر ومحير بالفعل .. فما راى ابو عزيز ؟

عثمان بكر مالى
الوحدة

رجع الصدى

لاتزال الشكوك تدور حول مستويات بعض الفرق المشاركة في الدور الممتاز . الفرق التى تنافس على الصدارة والفرق التى تقبع في ذيل القائمة ومهددة بالهبوط سواء بسواء .. ومع تتابع المباريات تتضح الرؤيا وتظهر الحقائق والاسابيع القادمة ستقلب الاوضاع راسا على عقب .

■ ليس من الضرورى ان يكون المدرب الذى نجح في فريق او منتخب مدربا (نضمن) نجاحه مع فريق اخر يشرف عليه فقد يكون ذلك المدرب جيدا لكنه لا يحسن التعامل الا مع نوعية محددة مخصوصة من اللاعبين واذا لم تكن ضمن فريقه المشرف عليه اضاع الفريق وضاع هو

من حسن حظ مدرب منتخب المملكة للشباب اوزفالدو ان يكون لديه كل هذا الوقت وان تكون امامه كل هذه الحصيلة من اللاعبين الذين زجت بهم الفرق في مبارياتها حتى يختار ابرز العناصر وافضلها والاسماء التى يرى انها قادرة على ان تقدم العطاء الذى يكفل لمنتخب المملكة للشباب ان يكون في الصورة التى نريدها والشكل المطلوب .. اسماء كثيرة برزت ولاعبون كثيرون شباب ارتقوا بعطاءاتهم .. والملاعب اصبح بها زخم من الشباب ، القادر ، ولم يبق الا ان يحسن اوزفالدو الاختيار وهو فاعل باذن الله .

عثمان ابو بكر

الابطال الالمان الفائزون فى لوس انجلوس :
بطلة الوثب العالى تختتم حياتها الرياضية الناجحة

لفركوزن (ا . ن . ب) تعتبر اولريكه مايفارت ابرز بطلات رياضة العاب القوى خلال الاثنتى عشرة سنة الماضية ، فبعد ١٢ سنة من فوزها في الالعاب الاولمبية في ميونيخ ، فازت هذه الرياضية البالغة من العمر ٢٨ سنة التى تعمل كاستاذة للرياضة ، من مدينة لفركوزن بجمهورية المانيا الاتحادية مرة اخرى بالميدالية الذهبية في لوس انجلوس بعد ان وثبت حتى ارتفاع ٢٫٠٢م وقد علق مدربها جيرد ازنبرج على ذلك قائلا : « لقد كانت هذه الوثبة ، بالاضافة الى وثبتها في مباريات بطولة اوربا التى اقيمت في اثينا عام ١٩٨٢ احسن وثبة رأيتها لدى اولريكه ومن الجديد بالذكر ان اولريكه مايفارت كانت تنظر الى مدربها وتعلق نظرها بنظره طيلة المباراة ..

وقد كان على اولريكه مايفارت ان تثب في لوس انجلوس ١٠ سم اعلى مما وثبته في ميونيخ حيث سجلت وهى لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها اول فوز كبير لها في حياتها الرياضية ..

وقد تمكنت خلال السنوات الماضية ان تحسن الرقم القياسى ثلاث مرات ، كما فازت ببطولة العالم واوربا في القفز العالى عدة مرات ..

واليوم تنوى هذه البطلة الالمانية اختتام حياتها في رياضة الانجاز العالى في نهاية الموسم الحالى والعمل كمعالجة نفسية في احد مراكز التأهيل الرياضى .. وتقول معلقة على ذلك : « الآن سوف يكون لحياتى الخاصة الافضلية .. على الرغم من اننى لم اندم لحظة واحدة على حياتى الرياضية ... »



بالنظارة

● مشكلة مدرب الوحدة عبد المجيد شتالى ان تعامله مع لاعبيه لا يتجاوز حدود الملعب – واذا حصل فانه يكون بالرسميات .. وهو بذلك يقلد « طيب الذكر » زاجالو .

● الاندية الرياضية – والشباب ينتظر بفارغ الصبر اعلان الرئاسة العامة لرعاية الشباب تسليم المقرات للأندية وفتح باب القبول في المدن الترفيهية – وهو ما اعلن سابقا .

● لاعبو الاتفاق حملوا مدربهم فورميقا عقب فوزه على الانصار اللبنانى وبطولة الاندية العربية في حين كان جمهورهم يهتف للزيانى .. !

● الحل الوحيد الذى يجب على النهضاويين اتباعه للعودة الى المنافسة القوية في الملاعب هو التخلص من ثوب الانهزامية الذى يرتديه فريق القدم – وهذا شيء يحتاج الى « تجميع » مناديق ..

● يقال ان لدى الاحديين مجلس لاعضاء الشرف وان هذا المجلس وعد بـ.... وبـ .. وبـ ... لكن الواو والباء هذه لم نراها ولا نظن اننا سنراها ؟

ضعيف نظر

تسلية وطرائف وامثال

حاول ان تقف امام المرآة

هذا ما يوصى به الفيلسوف

سمع افلاطون رجلا قبيحا يشتم اخر جميلا .. فامره بالكف عنه وان يكون اكثر ادبا وتسامحا معه ..

فقال له الرجل الدميم :

وهل الادب وقف على قوم دون قوم اخر ؟

فقال افلاطون :

لا وانما ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في المرآة فان كان قبيحا استعظم ان يجمع بين قبيحين وان كان حسنا استعظم ان يضيف اليه عملا قبيحا .

كلمات متقاطعة

أفقي :

١ : فنان سعودى كبير

٢ : مرض يصيب الانسان - مدينة تاريخية قديمة ذكرت في القرآن اكريم

٣ : وليمة - عكس سرور

٤ : حطم معكوسة - لوقف المياه وحفظها - الحاق الجريمة بشخص ما

٥ : حرف توكيد ونصب معكوسة

٦ : من الأشياء القاتلة للانسان - من الأقارب - من الأنبياء

٧ : املس

٨ : صوب ومكان - اثقال ومثبتات

٩ : مدينة عربية سليبة - اعلام

١٠ - من الطيور - ندى

عامودى :

١ : شاعر سعودى كبير

٢ : ام الزوجة - الاسم الأول للاعب كرة قدم سعودى

٣ : مكان للوليد - عمر

٤ : يكفى - من المحرمات

٥ : اخذ على نفسه العهد - من الحيوانات

٦ : اله معكوسة - يتناولن معكوسة

٧ : نادى رياضى سعودى كبير معكوسة مفرح

٨ : من حروف الأبجدية - يحتوى على مخاطر

٩ : نهر - من الحيوانات الأليفة

١٠ - مكان للصالحين - من الغزلان

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ى	ب	ن	ت	م	ل	أ		أ	١
		ج	ا	د			س	ب	٢
ز	ث	م	ج			ك		و	٣
ى		ة			ي	ل	ه	م	٤
	ر	ع	س			ه	ي	ل	٥
	م	و	ر	ح	م		أ	ف	٦
م	د	أ			د	م	م	ر	٧
ه		ك	أ	ل	ى	م		ج	٨
م	ى				د	م	ح		٩

كذبة بكذبة !

مدح بشار المهدى فلم يعطه شيئا فقيل له :

- انه لم يستجد شعرك يا ابا معاذ ؟

فقال بشار :

والله لقد قلت شعرا لو قيل في الدهر لم يخش صرفه على احد .. ولكن كذبنا فيه في القول فكذب هو في الامل ..

صناع النكتة .. يضحكون الناس وينسون انفسهم !!

يقال ان اكثر الناس عبوسا وتجهما هم الاشخاص الذين يصنعون الفكاهة وكانهم يحاولون ان ينفوا عن انفسهم تهمة اضحاك الغير فلقد كان المازني يرى الحكاية الساخرة في بساطة لا ينفعل ابدا ولا تبدو على وجهه سوى ابتسامة ظفيفة بينما يستغرق سامعوه في الضحك وكان المؤلف الانجليزى دود هاوس الذى اشتهر برواياته الفكاهية اذا ما انصرف الى الكتابة جلس وهو متجهم الوجه غارق في التفكير ...

وكان حسين المصرى يبتكر على الفور النكتة التى تناسب رسما او صورة تعرض عليه دون ان ينعكس ذلك عليه .

صورة النقد الادبى فى عكاظ

عرضت الخنساء شيئا من شعرها في معرض في عكاظ على النابغة الذبياني رئيس الموسم فقال لها :

اذهبي فأنت اشعر من كل ذات قدين .. ولولا ان الاعمى « يعني الاعشى الشاعر » انشدني قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم ..

وكان ممن عرض شعره حسان بن ثابت الشاعر المعروف فغضب وقال للنابغة :

- انا اشعر منك ومنها .

فقال النابغة :

- اجيبيه يا خنساء ..

فقالت الخنساء .

- يا حسان ما هو اجود بيت في قصيدتك التى عرضتها الان ؟

قال حسان :

(لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى

واسيافنا يقطرن من نجده دما

فقالت الخنساء والله يا حسان لقد ضعف افتخارك في ستة مواضع :

١ - قد قلت الجفنات وهى ما دون العشر ولو قلت الجفان لكان اكثر .

٢ - وقلت الغر .. والغرة البياض في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا .

٣ - وقلت يلمعن .. واللمع شيء ياتى بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اكثر لان الاشراق ادوم من اللمعان ...

٤ - وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر للطارقين .

٥ - وقلت اسياف وهى ما دون العشرة ولو قلت سيوف لكان اكثر .

٦ - وقلت دما والدماء اكثر من الدم فسكت حسان .

لاول مرة .. شيخ البخلاء يستخدم « التاكسى »

شيخ البخلاء للمرة الاولى في حياته قرر ان يستأجر « تاكسى » فلما اكمل المشوار طلب منه السائق « ٢٠ ريالا » فما كان من الشيخ البخيل الا ان دفع نصف الثمن فقط بحجة ان السائق كان يشاركه الركوب في العربة .

حياته سر موته

قال رجل لحكيم :

- كيف حال اخيك وقد كان مريضا ؟

فقال الحكيم :

- ان اخى قد مات .

قال الرجل :

- وما سبب موته .

فقال الحكيم :

- حياته !

داخل العيادة

الصديق ماذا تفعل يا دكتور ؟

الطبيب الفاشل انى اقتل الوقت بالقراءة

الصديق اليس لديك زبائن !

مثل عربي !

عاشرينا واخبرينا

وهو مثل فصيح يتداوله البعض حتى يومنا بنفس صياغته .. وفي كتاب المستقصى في امثال العرب يرجع الزمخشرى قصة هذا المثل الى ان هناك رجلين هاما في عشق امرأة جميلة .. وكان احدهما جميل الشكل والاخر على عكسه تماما فكان الاول يقول لها : عاشرينا وانظرى الينا واما الثانى فيقول لها : عاشرينا واخبرينا .. فاتتهما مرة متنكرة وقد نحرا جزورين .. فسالت الجميل ان يمنحها شيئا من الطعام فمنحها قطعة من اسوأ اجزاء الجزور .. وسالت الدميم فاعطاها من الاطايب فاقصت الجميل ورغبت في الدميم ..

حكاية

ســـوق النـدى

زهرة المعبى

تهتز عوامل الاحساس .. تتنفس من نجوات الأمل .. تلهث متعطشة نحو انغام الصبا واحلام العمر .. واغفاءة السحر ..

تريد ان تتلمس بلورات الهواء وانفاس الماء .. علها تمسح اخاديد النفس الحزينة .. وتكسبها نغمة من نقاء .. لمسة من وفاء ..

حيث تسبح هنا سحابات الهموم في اعماق الوجوم .. وتمنح نفسها شفافية وضاءة .. تنبض بالنداء .. تستحث الدعاء ..

انه يركض .. بخفة الهواء نحو ابواب لعالم المفتوحة في وجهه .. هاهو ذا يخطو بسرعة ليوصد خلفه اسوار الماضي .. ليحتضن ضوء النهار في لهفة مؤرقة .. بشعر وكان اشعاعات النهار تغسل اهداب عينيه الذابلتين فتنتشر حولها وهج الضياء .. بكل سخاء .

ويسير متثاقلا على درب يعرف بصماته .

يجر الآمه من تحت ملابسه الكالحة .. يسحب قدميه للامام سحبا .. يريد ان يتسابق مع خطواته .. لكن .. انى له هذه .. ورجلاه ترافق (الباسطون) عكازه .. انه يتحسس طريقه .. بنفس منفتحة .. ورغبة مشدودة .

هاهو ذا يصعد لسيارة الاجرة بقلب واجف .. وحس مرتجف من عمق الفرحة ولهفة السعادة .. ذلك للقيا دنياه الماضية والتى (انتزع) منها انتزاعا لمدة تزيد عن العشرين سنة ... لحظتها قال للسائق ... سوق الندى من فضلك ... لم يفهم السائق مقصده ... فسأله عن الجهة التى يريدها ... فاجابه .. قلت لك (وصلنى سوق الندى) .

لكن اتضح في النهاية ان السائق لايعرف موقع سوق الندى .. فأضطر الى النزول من السيارة في منتصف الطريق ... والبحث عن سائق اجرة اخر .. وتقف اعداد من السيارات لمحاولة ايصاله .. لكنه قبل كل شيء يسألهم ان كانوا يعرفون مكان سوق الندى .. والا فانه لن يصعد السيارة .

وبعد مرور اكثر من ساعة .. وبعد ان لفحت الشمس صلعته المحلوقة .. اشار الى احد السائقين بالوقوف .. فاتضح ان السائق يعرف منطقة البلد فأوصله الى مكانه .

وداست قدماه .. ولاول مرة بعد عقدين من الزمان .. مرتع شبابه وموقع صحابه .. الذى طالما حن اليه .. والى لقيا من فيه .. صوب بصره ناحية السوق .. تهللت اساريره .. سحب رجليه منتشيا نحو (المقهى) الذى اعتاد ان يجلس عليه كل يوم في (العصرية) لشرب الشاهى والشيشة والاستماع الى برنامج مايطلبه المستمعون وبرنامج في الطريق الذى كان يبث من جهاز الراديو الموضوع داخل القهوة .

لكنه للاسف .. قد فقد ملامحها البتة .. فلم يعد يرى حتى اطلالا منها . دقق النظر في المنطقة .. لكنه فعلا لم يشاهد لها اى اثر او رمز يدل على وجود مقهى في هذا المكان .

سأل احد المارين : (مش كانت هنا قهوة العزى) .. لكنه لم يجد جوابا مقنعا .

لحظتها تباطأت خطواته نحو السير الى بصمات السوق .. مادا امله قبل مقدمه .. كى يحظى بلقاء صحبته واحبته .

فقادته قدماه ناحية (مركاز العمدة) المعهود .. لكنه لم يشاهد اى ملامح تدل على وجود مكان للتجمع فيه .

تحدث مع نفسه .. عساه ان يجد اصحابه بعد قليل .. واتجه يتصفح ابواب الدكاكين المتراصة على الجهتين .

شيء كثير قد تغير .. بل كل شيء تغير .. فهنا كان دكان المصرى عند باب (زاوية مشتهى) .. حيث كان يقوم باصلاح (الدوافير) .. وهنا كان فلان بائع البيض .. وهنا بائع اللبن وحليب البقر .. وهنا بسطة فلان .. وهنا كان يقف (السيد) بائع الالماسية .. وفي هذا المكان كان دكان الفكهانى .. وهذا دكان الخضرى .. هنا ... وهنا .

ومشى يتلمس خطواته البطيئة .. التى تتصفح الوجوه الموجودة امامه .. عله يعرف أحدا منها ... او ربما يتعرف احد عليه .. لكن جميع بصمات السوق قد تغيرت .

يارب .. حتى تراب السوق قد تبدلت .. فلم تعد تعرفنى .. وانا ابن هذه الارض .. تربيت فوقها .. تدحرجت عليها .. بل طالما تخدشت اناملى من مداعبتها .

لكن ارض السوق قد (تبلطت) ففرشت بقطع البلاط .. بعد ان كان اصحاب الدكاكين يقومون (برش) الارض التى امام دكاكينهم . لتلطيف درجة الحرارة .. حتى اشكال الدكاكين قد تجددت .. فتحولت الى بقالات .. وصور مزدحمة تتزاحم حول مخيلته .. ترى متى انشأت هذه البناية الكبيرة (عمارة الاوقاف) انه يعرف هذه المنطقة .. وقد كانت عبارة عن ارض بور .. تترامى في اطرافها صفوف من الدكاكين المتواضعة .

لقد لمح امامه منظر صديقه (الجزار) حينما كان يقطع اللحم .. وحوله اكوام متحركة من القطط الجائعة . فيرمى لهذه بقطعة شحم .. ويلقى للثانية بعظمة .. (ويرفز) احدهم بطرف رجله .. بعد ان تضايقه من موانها المتلاحق .

ويلتحم صوت شجار القطط .. مع صوت المارة .. ونداء الباعة .. لترويج بضاعتهم .

لكن في هذه اللحظة .. يندهش لصمت الهدوء المتحرك في السوق .. كيف هذا . وقد كان السوق عبارة عن انغام متداخلة التقسيمات . وكل من فيه كان يتحرك ليعيش الحدث بنفسه .. انه يفتقد حتى .. لرائحة السوق الندية .. والتى

سمى سوق الندى باسمه .. ذلك لتقطر حبات الندى منذ الصباح على اذرعة الدكاكين .

انه يتخيل (صالون الندى) اول صالون حلاقة حديث .. حيث لم يكن يدخله الا الشباب الذين يرغبون في حلاقة (التوليته) .

ومشى صاحبنا مبهورا .. يتكىء على جدار الدكاكين .. ينظر للشمس وهى تودع هيكله المتناثر الصامت . يتفاجأ بالانوار التى سطعت على محياه من كل حدب وصوب .

ربط بين هذه اللحظة وبين تلك الايام التى كان السوق فيها يغط في ليل حالم .. منذ الغروب .. الا من قام من اصحاب الدكاكين واشعل (الاتريك) او الفانوس .. وعلقه عند باب دكانه .. ليبعد شبح الظلام .. او ليكسب عددا قليلا من الزبائن .. ذلك لعدم تسوق الناس في الليل في تلك الايام ..

لكنه الآن مايزال يشاهد افواج الناس .. تسبح في امواج الزحام . وحركة البيع والشراء مستمرة .. حتى وبعد ان غربت الشمس .

ومشت اقدامه .. قبل احلامه .. وهاهو يسحب نفسه من الم الصدمة .. متجها صوب (رباط بادرب) فهو قريب من السوق .. ذلك ليسأل عن (شيخة الرباط) .. فسأل عنها .. فقالوا له : ان الشيخة التى يعرفها قد توفت منذ زمن ..

كل شيء ذهب .. كل شيء خفت وميضه في نفسه .. كل امل له . كان يتوقع ان يعيشه .. مات في اعماق احلامه .

فشيخة الرابط هى الانسانة الوحيدة التى تعرف مقر (امه) الضريرة . والتى فجعت به منذ سماعها خبر التهمة التى نسبت اليه . والتى بسببها دخل السجن .. منذ ان كان شابا في الثلاثين من عمره .. فخرج منه الآن وهو رجل في الخمسين .. اثقل كاهله الهم .. وقضم وسطه الحزن . وسامر وحدته الظلم .

عندما اتجه صوب احد المساجد في السوق ليسأل عن الامام .. واستاذه الفقيه (الشيخ على هلال) فقالوا له انه قد توفى كذلك .

لكن روح هذا الشيخ مازالت تعيش في حواسه .. لقد كانت ادعية استاذه تلازمه في وحدة الظلام التى كان بها . فقد لقنه قوله تعالى (الا بذكر الله تطمئن القلوب) ... لكنه وبعد ان فجع في كثير من احبائه . وفي هذا الوقت احس (معتوق) انه يعيش في غربة الزمان وغربة المكان .

ويرتفع لحظتها صوت الاذان معلنا دخول وقت الصلاة .. فقام معتوق وقتها ووقف للصلاة كى يبعد عن اعماقه وحشة الفراق والم العذاب .. وانين الغربة .